

# أمثاليب و مبادرات في تثرييم اللغة

دایان لاوسن - فربمان

ترجمة  
عائشة موسى السعيد

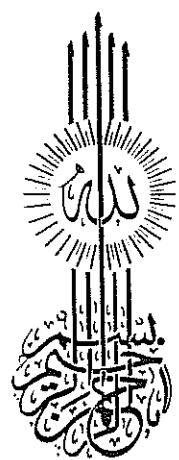


مراجعة

الدكتور محمود اسماعيل صالح

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ  
[www.lisanarab.com](http://www.lisanarab.com)







# أساليب ومبادئ في تدريس اللغة

(سلسلة أساليب تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية)

تأليف

دايان لارسن - فريمان

ترجمة

عائشة موسى السعيد

محاضرة - كلية اللغات والترجمة

جامعة الملك سعود

مراجعة

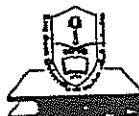
أ. د. محمود إسماعيل صالح

الأستاذ بقسم اللغة الإنجليزية

كلية الآداب - جامعة الملك سعود

للنشر العلمي والطبع - جامعة الملك سعود

إصدار:



ص.ب. : ٢٤٥٤ - الرياض ١١٤٥١ - المملكة العربية السعودية

١٤١٨ هـ (١٩٩٧ م) جامعة الملك سعود.

(ح)

هذه ترجمة مصرح بها لكتاب :

Techniques and Principles in Language Teaching

Diane Larsen - Freeman

Teaching Techniques in English as a Second Language

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

لارسن فريمان، دايان

- أساليب ومبادئ في تدريس اللغة / ترجمة عائشة موسى السعيد -  
الرياض

١٧٦ ص، ٢٤ × ١٧ سم

ردمك: ٩-٦٢٧-٥٠٥ - ٩٩٦٠ (جلد)

٩٩٦٠-٥-٦٢٨-٧ (غلاف)

١ - اللغة الإنجليزية - تعليم ٢ - اللغة الإنجليزية - طرق تدريس  
أ- السعيد، عائشة موسى (مترجم) ب- العنوان

١٨/١٦٢٩

ديوي ٤٢٨ ، ٢٤١

رقم الإيداع: ١٦٢٩ / ١٨

حُكِّمَتْ هَذَا الْكِتَابُ بِلِتَةٍ مُتَخَصِّصَةٍ شَكَلَهَا لِلْمَجْلِسِ الْعَلَيِّ بِالجَامِعَةِ، وَقَدْ وَافَقَ الْمَجْلِسُ  
عَلَى نَسْرَهُ - بَعْدَ اطْلَاعِهِ عَلَى تَقَارِيرِ الْحُكَّامِ - فِي اجْمَاعِهِ التَّاسِعِ عَشَرِ لِلْعَامِ  
الدَّرَاسِيِّ ١٤١٥/١٤١٦ هـ الْمُعْقُودِ فِي ٢٣/١١/١٤١٥ هـ الْمُوافقِ ٤/٢٢/١٩٩٥ م



مطبوع جامعة الملك سعود ١٤١٨ هـ

## تقديم

الحمد لله الذي من آياته اختلاف الألسنة والألوان، وصلة وسلاماً على أمير البيان،  
وبعد:

فمما لا شك فيه أن تعلم اللغات وتعليمها من أهم حقول المعرفة والتعليم في العصر الحديث، حيث أصبح العالم كما يقال «قرية صغيرة» يتصل أقصاها بأدنها في لحظات ، كما أن هذا أيضاً هو عصر «تفجر المعلومات»، وكلها يستلزم إمام المثقف والعالم والتقني بلغة أو أكثر حتى يكون على صلة بما يدور حوله من أحداث وتطورات متسرعة . من هنا يجيء الدور الخطير لمعلم اللغات الأجنبية في أنحاء العالم. ولكي يقوم هذا المعلم بدوره الإيجابي في التقريب بين الشعوب الناطقة بألسنة مختلفة ، وجعل العلماء والباحثين على صلة مستجدةات العلم والمعرفة، كان لابد من تطوير هذا المعلم وتنمية قدراته ومعلوماته . ولا يتم ذلك إلا بتزويده بما يستجد في مجالات اللسانيات التطبيقية المختلفة.

من هنا كانت سعادتي أن تسهم جامعة الملك سعود بنسوبيها في معهد اللغة العربية، وقسم اللغة الإنجليزية، وكلية اللغات والترجمة بقسط لا يأس به في ترجمة بعض أمهات المراجع في حقل اللسانيات التطبيقية، بدءاً بـ«التقابل اللغوي وتحليل الأنخطاء» (صيني والأمين)، وـ«علم اللغة المبرمج» (بدوي)، ومروراً بـ«مذهب بيرك وطائق في تعليم اللغات» (صيني والعبدان والصديق)، ثم «أسس تعليم وتعلم» (ذكر اللغات) (القعيدي والشمربي)، وـ«النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية» (الدوش). وهذا نحن اليوم نقدم كتاب أساليب ومبادئ في تدريس اللغة.

وقد أحست المترجمة في اختيار هذا الكتاب لترجمته، فالمؤلفة دايان لارسن

- فرييان خبيرة معروفة في مجال تعليم اللغات، وكتابها هذا يعتبر مدخلاً ممتازاً لدراسة بعض أهم الطرائق المعروفة في تدريس اللغة بأسلوب سهل وعملي، صمم خصيصاً للمعلم والمعلمة اللذين لا وقت لديهما لمتابعة الدراسات النظرية والجدل المتأجج في ميدان اهتمامها، حيث تعرض المؤلفة أساليب التدريس المختلفة بطريقة منهجية علمية، وتناقش كلّ منها في إطار واضح وبأسلوب دقيق ومبادر. والترجمة معلمة مارسة لتعليم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية، فهي حين ترجم إنما ترجم لزماء، وتقدم لهم مرجعاً ميسراً لا غنى عنه لتعلم اللغات الأجنبية.

د. محمود إسماعيل صالح  
أستاذ اللسانيات التطبيقية  
ومدير مركز الترجمة  
بجامعة الملك سعود

**مكتبة لسان العرب**  
[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

## **مقدمة المترجمة**

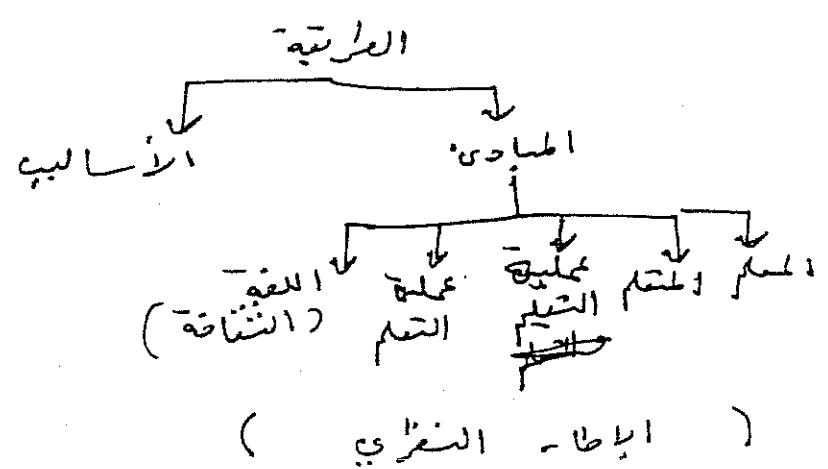
لقد عنّ لي أن أترجم هذا الكتاب للأسباب الآتية :

- ١ - تعدد واختلاف الطرق المتّعة لتدريس اللغات المعروضة فيه.
- ٢ - قلة ما يتعرض له معلم اللغة الأجنبية عندنا من طرق ووسائل التدريس قبل ممارسته للمهنة.
- ٣ - اختلاف وضعنا - كأمة، وكمدرسة، وكفصل، وكعلاقة بين المعلم والطالب - عن الكثير من الأمم الأخرى، مما يجعل اتباعنا لطريقة واحدة محددة نجحت في مكان ما في العالم تقليداً لا يبني على دراسة واقع الحال.
- ٤ - ضرورة أن نستخلص لهذا الوضع الأخير طريقة تستلهمها من عدة طرق وتعده لها بما يناسبنا.
- ٥ - صعوبة الحصول على المراجع المكتوبة باللغة الإنجليزية، وصعوبة قراءتها وفهمها، ناهيك عن تطبيقها لعلمنا حديثي التخرج، والذين ليس لديهم المعرفة الكافية بالمصطلحات المستعملة في هذا الكتاب.

هذا وأرجو أن يرى المعلم الحديث التجربة، ما أراه من فائدة من الاطلاع على مضمون هذه الطرق ومضمونها والاستفادة منها بما يشري تجربته الجديدة الناجحة بإذن الله ، كما أرجو أن أوفق في نشر رأي في الطريقة المثلى للاستعمال في فصول «تدريس اللغة الأجنبية لتحدث اللغة العربية».

عائشة موسى السعيد

فبراير ١٩٩٥ م



## مقدمة المؤلفة

هذا الكتاب يقدم ويناقش طرائق تدريس معروفة ومستعملة حالياً، وبعض هذه الطرائق ظهرت منذ فترة طويلة، كما ورد ذكر معظمها في أعمال مختلفة كُتبت عن طرائق تعليم اللغات. و بما أن النّفظ طريقة (method) لم يُستعمل بنفس المعنى في كل تلك الكتابات، فيجدر بنا تحديد المعنى المقصود في هذا الكتاب.

أولاً : تعتبر الطريقة (method)<sup>(١)</sup> مصطلحاً شموليّاً، إذ تشمل المبادئ (Principles) والأساليب (Techniques)<sup>(٢)</sup> معاً. فالمبادئ تشمل خمسة مناح في تدريس اللغة الأجنبية، أو اللغة الثانية، وهي : المعلم والدارس وعملية التعليم والتعلم واللغة أو الثقافة المتعلمة<sup>(٣)</sup>، فمجموع هذه المبادئ يمثل الإطار النظري للطريقة. وأساليب هي العرض السلوكي للمبادئ. أي أن الأنشطة والخطوات المتبعية في الفصل تُخلص من تطبيق المبادئ. وكما سيتضح لاحقاً فإن أسلوبنا معيناً قد

(١) المصطلح «طريقة» method استعمل بطريقة تختلف عن التمييز الثلاثي: مذهب Approach ، وطريقة method . إن فكرته عن طريقة (Anthony, 1963) المرجوة في أنتوني technique ، وأسلوب method لانطباق أغراضنا في هذا الكتاب. انظر كلارك Clark (١٩٨٣م) لوجهة نظر عائلة.

(٢) انظر ريتشاردز روذرجرز Richard Rodgers (١٩٨٢م).

(٣) تطبق الطرائق الموصوفة في هذا الكتاب لتدريس اللغة الثانية واللغة الأجنبية. لذا استعمل المصطلح «اللغة الهدف» target language للإشارة إلى كل من اللغة الثانية واللغة الأجنبية التي تدرس.

يتماشى مع أكثر من طريقة. فإذا اتفقت طریقتان على مبادئ معينة فقد يصبح من الممكن استعمال نفس الأسلوب أو الأساليب لتنفيذ الطریقتين. وحتى حينما لا يكون هناك تطابق في المبادئ فقد يتناصف أسلوب معين مع أكثر من طريقة، ويتوقف ذلك على طريقة استعمال أسلوب معينه. ومن ثم فليس هناك بالضرورة تطابق بين الأساليب والطراائق، ولكن في نفس الوقت هناك بعض الأساليب التي ترتبط فعلاً بطرائق معينة. ولذا فسيقدم هذا الكتاب الأساليب في إطار الطراائق.

ثانياً : إن ظهور أي طريقة هنا لا يعني بالضرورة تأييد الكاتبة لها أو دفاعها عنها. فلم تخضع جميع الطراائق هنا للاختبار الكافي<sup>(١)</sup>، ولكن بعضها صمد لاختبار الزمن، ومن ثم فإن المعلم القارئ لهذا الكتاب عليه أن يقوم كل طريقة في ضوء معتقداته أو تجاربه الخاصة.

ثالثاً : تتعلق هذه الملاحظة بطريقة عرض طرائق التدريس المختلفة. فقد قدمت كل طريقة بأسلوب يتيح للقارئ الفرصة لـ «يلاحظ» الطريقة، وهي تمارس عملياً في الفصل. ويرجع أن نشير إلى أن الفصول التي اختيرت للمعاينة كانت على درجة كبيرة من المثالية لا تخفي على من مارس تعليم اللغة أو دراستها. (ففي العالم الواقعي لا يكون الطلبة دائمًا بهذه السرعة، ولا المعلم بهذه السلامة في الأداء). وكان الغرض من هذا الاختيار هو إتاحة فرصة أكبر لتفهم القارئ لطريقة. وفي حقيقة الأمر، فإنني آمل ألا يتخذ القارئ القرار التقييمي عن الطريقة مالم يرها من الداخل والخارج.<sup>(٢)</sup>

وأخيراً، وعلى الرغم من المجهود الذي بذلته لعكس صورة صادقة لكل طريقة، فمن المتوقع أن يكون هناك من يخالف رأيه التفسير المطروح في هذا الكتاب، وهذا أمر بدهي. ووصفي للطراائق المختلفة التي يقدمها الكتاب هو

(١) انظر مثلاً : سكوفل Scovel (١٩٧٩م).

(٢) لارسن فريمان Larsen - Freeman (١٩٨٣م).

مقدمة المؤلفة

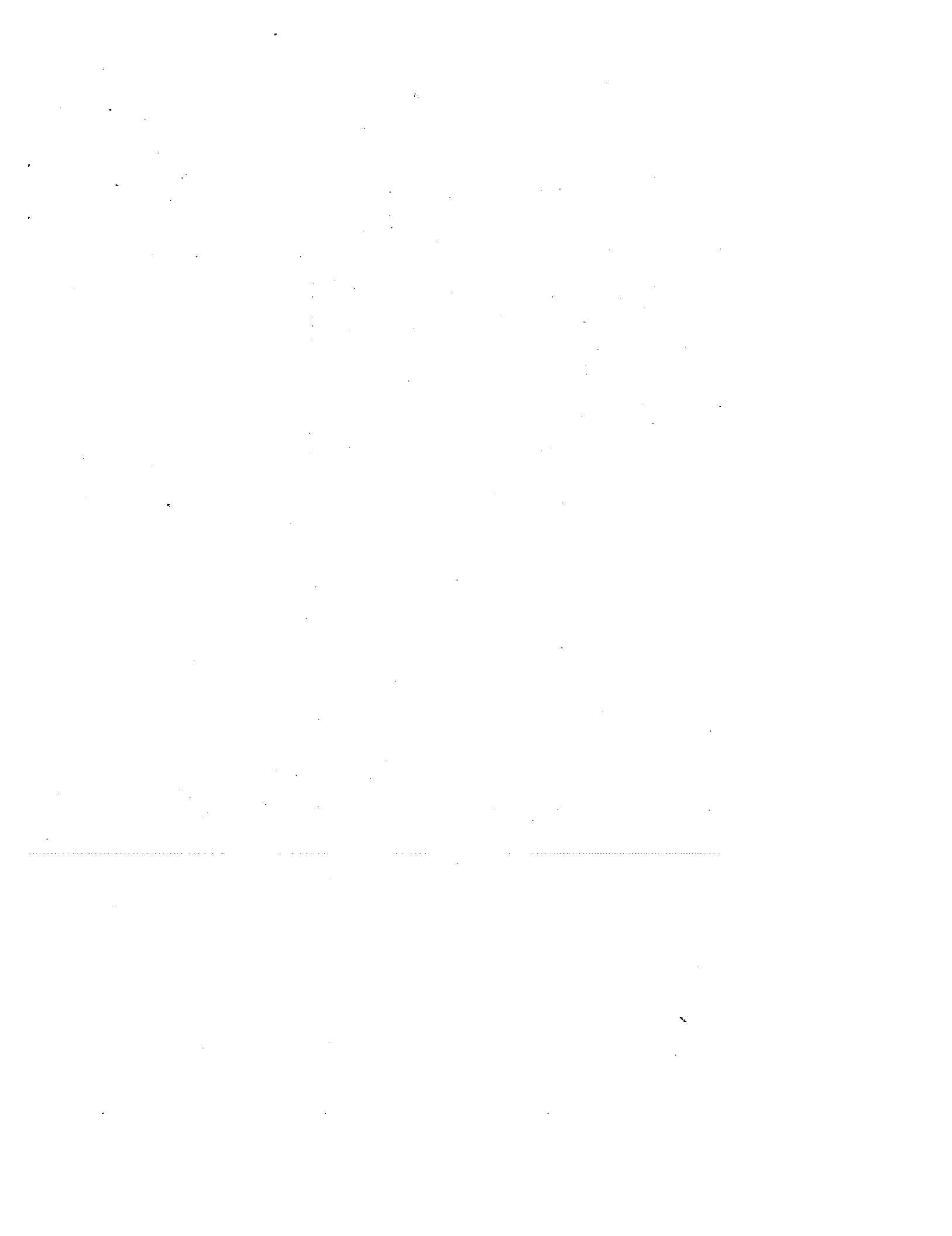
ك

تفسيري الشخصي لإسهامات الآخرين ، ونتائج تجربتي الخاصة للطراائق .  
وإنني آمل أن يفيد هذا الكتاب ويحفّز القارئ . وحسبني هذا الإسهام في  
حقل حيوي هو حقل تعليم المعلمين .

دایان لارسن - فریان

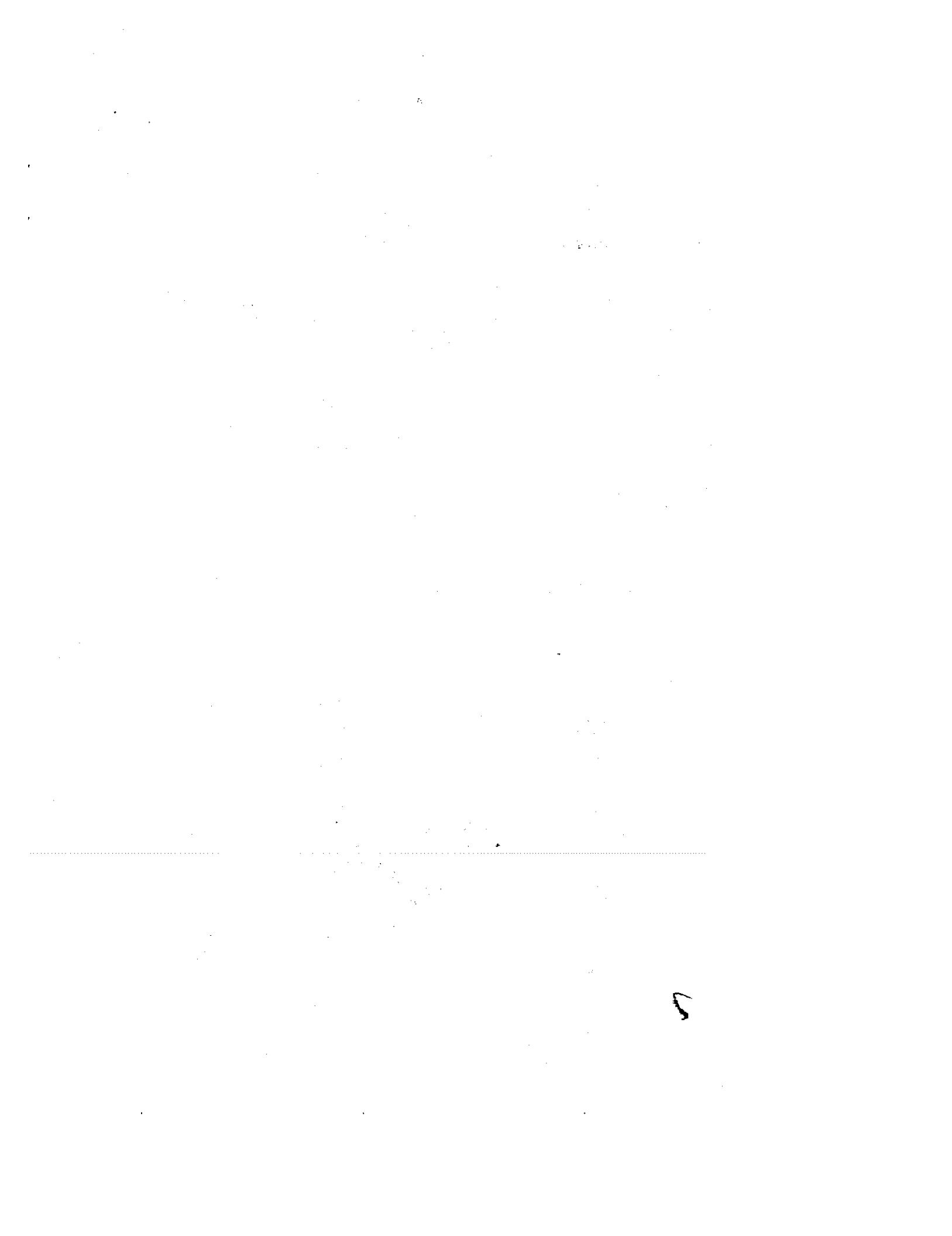
براتلپورو - فیرمونت

م ١٩٨٥



## المحتويات

|   |     |
|---|-----|
| نقدیم : د. محمود إسماعیل صینی                   | ه   |
| مقدمة المترجمة                                  | ز   |
| مقدمة المؤلفة :                                 | ط   |
| الفصل الأول : مدخل                              | ١   |
| الفصل الثاني : طريقة التحو و الترجمة            | ٥   |
| الفصل الثالث : الطريقة المباشرة                 | ٢١  |
| الفصل الرابع : الطريقة السمعية الشفوية          | ٣٧  |
| الفصل الخامس : الطريقة الصامتة                  | ٦١  |
| الفصل السادس : الطريقة الإيحائية                | ٨٥  |
| الفصل السابع : طريقة تعليم اللغة الجماعي        | ١٠٣ |
| الفصل الثامن : طريقة الاستجابة الطبيعية الكاملة | ١٢٣ |
| الفصل التاسع : المذهب الاتصالی                  | ١٣٩ |
| خاتمة   | ١٥٩ |
| المراجع   | ١٦١ |
| ث بت المصطلحات العلمية:                         |     |
| أولاً : عربي - إنجلیزی                          | ١٦٣ |
| ثانياً : إنجلیزی - عربي                         | ١٧٠ |



# الفصل الأول

## مدخل

علم اللغة أن يتخذ كثيراً من القرارات. وبعض هذه القرارات ثانوي نسبياً، مثلاً : هل يحتاج طلاب الفصل لواجب متزلي في ذلك اليوم؟ وقد يكون للبعض الآخر دلالات أكثر عمقاً، مثلاً : ما الهدف وراء تعليم اللغة؟ ما الطريقة المثلثة لتدريسها؟ ما أبجع السبل لمعرفة مدى تحقيق الهدف؟ إن هذه أسئلة لا توجد لها إجابة صحيحة واحدة، فكل معلم له ردوده الخاصة، ولكننا نعتقد أن المعلم عندما توافر له بعض الإمكانيات سيتخذ قراراً أفضل. والاختيار الوعي هو بيت القصيد في عملية التدريس (Stevick, 1982; Larsen-Freeman, 1983a, 1983b)

يهدف هذا الكتاب إلى توفير المعلومات للمعلم والمتدرب عن ثمان طرائق لتدريس اللغة الأجنبية. وبقراءة هذا الكتاب سوف يتحقق فهم المبادئ التي ترتكز عليها هذه الطرائق والأساليب المناسبة لكل منها. ولقد اختارت هذه الطرائق الثمانية بالذات؛ لأنها جميعاً متداولة في الحاضر. وليس الغرض هنا إقناع المعلم أنها الطرائق المثلثة، ولكننا نوصي بأن يجرِب المعلم بنفسه حتى يتم بجدوى طريقة ما أو عدمها.

أما الغرض الثاني للكتاب فهو تشجيع المعلم على بحث واختبار قناعاته في عملية التعليم والتعلم وكيفية تطبيقها. وحتى أولئك الذين لهم خبرة طويلة

في التدريس سيستفيدون من التفكير في مبادئ هذه الطرائق، وربما ساعد ذلك التفكير على فهم أفضل لأسباب اتباعه لطريقة بعينها.

وليس من المتوقع أن يتخلّى المعلم عن الطريقة التي يستعملها من أجل تبني إحدى الطرائق السابقة الذكر، ولكننا نتوقع أن يجد من بينها ما يستحق الاهتمام. وبالرغم من أن أساليب معينة تتبع لطرائق معينة، وتُستنتج من مبادئ معينة، إلا أن معظم الأساليب يمكن استغلالها لتناسب أي طريقة للتدريس في أي حالة. وفي الواقع فإن الأسلوب نفسه لا يؤثر بقدر ما تؤثر الطريقة التي يتعامل بها المعلم في استعماله.

ومن ثم فلا تسرع في الحكم على أسلوب ما؛ لأنه بدا لك من النظرة الأولى غير مناسب مع قناعتك، والظروف العملية التي تدرس فيها. ففي إحدى الطرائق التي سنستعرضها كثيراً ما يستعمل المعلم جهاز التسجيل ليسجل أصوات الطلبة وهم يتحدثون باللغة الجديدة التي يدرسوها، فإذا استبعدت هذا الأسلوب بدعوى أنه غير عملي، لأنك لا تملك مسجلأً، فقد تكون أضعت شيئاً ثميناً، فأحرى بك أن تسأل أولاً عن الغرض من استعمال جهاز التسجيل: هل هناك مبدأ تعتقد جدواه من وراء استخدامه، و تستطيع اتباعه بدون جهاز التسجيل (عن طريق كتابة جمل الطلاب على السبورة مثلاً)؟ إذن حاول تعديل المبادئ التي تقرأها هنا بطريقة مبتكرة تناسب وضعك. ستتعلم عن ثماني طرائق بدخولنا إلى فصل تمارس فيه طريقة معينة. سلاحظ الأساليب التي يستخدمها المعلم أو المعلمة وطريقة سلوكه أو سلوكها. وفي الفصول الزوجية الرقم نجد معلمة، وفي الفردية الرقم معلماً. وبعد ملاحظة الدرس سنبحث استنتاج المبادئ التي ارتكز عليها سلوك وأساليب المعلم. وعلى الرغم من أننا

ستلاحظ فقط بداية الدروس لحصول من المستوى المتوسط المقدم لكل طريقة، إلا أنه بعد أن توضح المبادئ يصبح من الممكن تطبيقها على أي مستوى للالفصل وفي أي موقف.

٤. وبعد استنتاج المبادئ سنحاول الإجابة عن عشرة أسئلة، والأسئلة هي:

١ - ما أهداف المعلم الذي يتبع هذه الطريقة؟

٢ - ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟

٣ - ما هي بعض عيوب عملية التدريس والتعلم؟

**الأسئلة** ٤ - ما نوع التفاعل اللغوي بين الطالب والمعلم والطالب وزميله  
الطالب؟

٥ - كيف تم التعامل مع مشاعر الطلبة؟

٦ - كيف يُنظر إلى اللغة؟ وكيف يُنظر إلى الثقافة؟

٧ - ما هي الجوانب والمهارات اللغوية التي تم التركيز عليها؟

٨ - ما دور لغة الطلاب الأصلية؟

٩ - كيف تم التقويم؟

١٠ - كيف كان رد فعل المعلم على أخطاء الطلبة؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة ستضيف إلى فهمنا لكل طريقة، وتمكننا من رؤية بعض الاختلافات البارزة بين الطرائق المعروضة في الكتاب.

وبعد هذه الأسئلة سنعرض الأساليب التي شاهدناها خلال الدروس،

وفي بعض الحالات ستتوسع فيها حتى تستطيع تجربتها عملياً إذا أردت.

وتجدر في نهاية كل فصل من فصول الكتاب نوعين من التمارين: النوع

الأول يُمكنك من اختبار فهمك لما قرأت، ويتعلق هذا النوع بالهدف الأول

للكتاب: تقديم المعلومات عن كل طريقة. والنوع الثاني من التمارينات يطلب منك تطبيق ما تعلمته، وقد صُمم هذا النوع من التمارين ليساعدك على البدء في الربط بين ما تفهمه عن الطريقة والظروف الخاصة التي تدرس فيها. ولتحقق هذا الكتاب هدفه الثاني، سنطلب منك التفكير حول مدى جدواي كل هذه المعلومات لك في تدريسك. عليك أن تنظر لهذه الطرق من خلال منظار معتقداتك واحتياجاتك، وتجاربك، وعليك أنت أن تتخذ الخيارات الجيدة المبنية على ما تعلمته من هذه الطرق.

### مراجع إضافية

- Larsen-Freeman, Diane. 1983a. Informed choices : Review of teaching and learning languages by Earl Stevick. *The London Times Higher Education Supplement*, March 11, 21.
- \_\_\_\_\_. 1983b. "Training teachers or educating a teacher". *In Georgetown University round table on languages and linguistics*, edited by James E. Alatis, H. H. Stern, and Peter Strevens, 264-74. Wahsington, D.C. : Georgetwon University Press.
- Stevick, Earl. 1982. *Teaching and learning languages*. Cambridge : Cambridge University Press.

## الفصل الثاني

### طريقة النحو والترجمة

#### The Grammar-Translation Method

مقدمة

ليست طريقة النحو والترجمة بالجديدة، ولها تسميات عديدة، واستعمل المعلمون هذه الطريقة لعدة سنوات. فقد سُميت بالطريقة الكلاسيكية نسبة لاستعمالها في تدريس اللغات الكلاسيكية كاللاتينية والإغريقية. وفي بداية هذا القرن استُعملت هذه الطريقة لمساعدة الطلاب على قراءة وتدوُّق آداب اللغات الأجنبية. وقد هدفت هذه الطريقة إلى تدريس الطلاب قواعد اللغة الهدف أو اللغة الأجنبية، أملأاً في أن ذلك سيساعدهم في التعرف بصورة أفضل على قواعد لغتهم الأم وتجويدها في مجال التخاطب والكتابية وأخيراً كان هناك اعتقاد بأن دراسة اللغات الأجنبية تبني قدرات الطالب العقلية، وعلى الرغم من احتمال أنه قد لا يحتاج إلى استعمال اللغة الهدف أبداً، إلا أن مجرد التمرين العقلي أثناء تعلمها يكون مفيداً.

دعنا نحاول فهم طريقة النحو والترجمة بمعاينة فصل تطبق معلمه هذه الطريقة في تدريسه، والفصل ي مستوى متوسط مرتفع في اللغة الإنجليزية بجامعة في كولومبيا، في الفصل ٤٢ طالباً يدرسون لمدة ساعتين ثلاثة مرات في الأسبوع.

### خبرة عملية

عند دخولنا حجرة الدراسة كان الفصل في متصرف قراءة مقطع من الكتاب المقرر، والمقطع المقترن كان بعنوان : «طموح الأولاد»، من كتاب الكاتب مارك توين (Mark Twain) «الحياة على المسيبي». يقرأ كل طالب سطوراً من المقطع ثم يطلب منه ترجمة ما قرأ إلى اللغة الإسبانية، تساعد المعلمة بشرح المفردات الجديدة، وعندما يفرغ الطالب من قراءة المقطع وترجمته تسأله المعلمة مستخدمة اللغة الإسبانية إذا كان لديهم أي أسئلة. ترفع طالبة يدها وتقول : ما معنى عجلة تجديف؟ "What is paddle wheel" فتجيب المعلمة *Es una rueda de paletas* ، ثم تستمرة تشرح بالإسبانية شكل عجلة التجديف واستعمالها على القوارب البخارية التي كانت تعبر نهر المسيبي خلال طفولة مارك توين. ويقول طالب آخر : "No understand gorgeous" . Primoroso لا أفهم «رائع»، فترجم المعلمة

وعندما تنتهي أسئلة الطلبة تطلب منهم المعلمة كتابة الإجابات عن أسئلة الاستيعاب الموجودة في نهاية النص، وتكون هذه الأسئلة باللغة الإنجليزية، ويطلب من الطلبة كتابة الإجابات باللغة الإنجليزية كذلك. تسم الإجابة عن السؤال الأول مع الطلاب كمثال، حيث يقرأ أحد الطلاب السؤال : When did Mark Twain live? عاش مارك توين متى؟ فيجيب آخر : Mark Twain lived from 1845 to 1910 . المعلمة : أي حسناً، وبعد ذلك يبدأ الطلاب يعملون بأنفسهم بهدوء.

وبالإضافة إلى أسئلة المعلومات (information) التي يحتوي عليها النص يجبر الطلاب على نوعين آخرين من الأسئلة : يتطلب النوع الأول منهم

الاستنتاج (inference) المبني على فهم المقطع، مثلاً يقول السؤال : Do you think the boy was ambitious? Why or why not? (هل تظن أن الولد كان طموحاً؟ لماذا أو لم لا؟). والنوع الآخر يتطلب الرجوع إلى التجربة الشخصية (experience) مثلاً يقول السؤال : Have you ever thought about running away from home? (هل فكرت أبداً في الهروب من البيت؟).

وبعد مضي نصف ساعة تطلب المعلمة باللغة الإسبانية من الطلاب أن يتوقفوا عن الكتابة ويفحصوا ما قاموا بعمله، فيبدأ الطلاب واحداً تلو الآخر بقراءة كل سؤال والإجابة عنه، فإذا كانت الإجابة صحيحة تُؤدي على طالب آخر لقراءة السؤال التالي، وإذا كان هناك خطأ تختار المعلمة طالباً آخر لقراءة الإجابة الصحيحة، أو تحيب هي عن السؤال.

وبعد نهاية هذا التدريب تعلن المعلمة عن بداية النشاط الجديد، حيث تذكر أن هناك قائمة بالكلمات أخذت من المقطع السابق. يرى الطلاب كلمات طموح (ambition)، مهنة (career)، رصيف (wharf)، هادئ (tranquil)، رائع (gorgeous)، يشمئز (loathe)، يحسد (envy)، بتواضع (humbly). تخبرهم أن بعض هذه الكلمات للمراجعة والبعض الآخر جديد. يوجه الطلاب لإيجاد المقابل باللغة الإسبانية لكل كلمة. يؤدي الطلاب هذا التمرين كمجموعة وفي حالة عجز الجميع عن إيجاد المقابل تقدمه المعلمة. وفي الجزء الثاني من هذا التمرين كلمات مثل حب (love)، مزعج (noisy)، 臭的 (ugly)، فسيح (proudly)، متكبر (proudly)، ويُطلب من الطلاب إيجاد الكلمات المضادة لها من الكلمات الموجودة في المقطع (النص).

عند الانتهاء تنبه المعلمة إلى أن الكلمات الإنجليزية التي تُشبه كلمات

إسبانية تُسمى نظائر (cognates) ، وتلفت النظر إلى أن النهاية الصرفية "ty" في اللغة الإنجليزية تقابل النهايات الإسبانية dad, dad ، وتذكر الكلمة إمكانية (possibility) إمكانية من المقطع والتي توازي الكلمة الإسبانية (possibilidad) ، وتسأل عن أمثلة أخرى من المقطع، فترتفع الأيدي ويجب أحد الطلبة (obscurity) تقول المدرسة إيجاباً (Bien) أحسنت. وبعد تحديد جميع الأمثلة يرجع الطلاب لإجابة السؤال : «ماذا تعني هذه الكلمات النظائر؟ فيبدأ الطالب ترجمة قائمة طويلة من الكلمات مثل (curiosity) فضول، (liberty) حرية ... إلخ، من الإنجليزية إلى الإسبانية.

## تمرين (٢) :

هذه الكلمات قرأتها في المقطع، بعضها للمراجعة والبعض الآخر جديد. هات الترجمة الإسبانية لكل منها. يمكنك الاستعانة بالكتاب : *tranquil, wharf, career, ambition, humbly, envy, loathe, gorgeous.*

## تمرين (٢ ب) :

هات الكلمات المضادة في المعنى للكلمات الآتية من المقطع : *ugly, love  
proudly, noisy*

الجزء التالي من الفصل في الكتاب سيغطي بال نحو، يتبع الطلاب قراءة المعلمة لشرح (phrasal verb) فعل التعبير، ويكون هذا درس مراجعة، لكن

هناك بعض الأفعال التعبيرات الجديدة. وُضعت هذه في قائمة وطلب من الطلاب ترجمتها للإسبانية. ثم تقدم المدرسة القواعد للمفعول المباشر مع الأفعال التعبيرات.

إذا أمكن فصل جزءي الفعل المكون من كلمتين يمكننا وضع المفعول المباشر بينهما، ويكون الفصل ضروريًا إذا كان المفعول المباشر ضميراً، وإذا كان الفعل لا يمكن فصله فإن المفعول به لا يوجد بين جزئيه. مثلاً :

(John put away his book) جون وضع كتابه بعيداً ، أو :

(John put his book away/John put it away) جون وضع كتابه بعيداً/جون وضعه بعيداً.

ولكن ليس (John put away it) جون وضع بعيداً هو (وذلك لأن put away وضع بعيداً فعل تعبيرية يمكن فصله).

المدرسي (وذلك لأن فعل go over فعل تعبيرة لا يمكن فصل جزئيه). المدرسة راجعت الواجب

وبيعد قراءة القاعدة والأمثلة طلب من الطلاب التمييز بين الأفعال

التعبارات التي يمكن فصلها والتي لا يمكن فصلها، وإذا لم يتمكن الطلاب من معرفة الإجابة من النص يمكنهم الرجوع إلى القاموس أو المعلمة للاستعانة بها.

(turn up) يجيء (get on) استيقظ (wake up) استمر (take in) يأخذ

(run away) يهرب (lay up) يختفي (fade out) يهوى

(go away) ذهب بعيداً (break down) ينهار (turn back) يرجع

وأخيرًا تطلب المعلمة من الفصل استعمال الأفعال التعبيرات ملء الفراغات في عشر جمل، وتخل معهم جملتين كمثال.

- 1- Mark Twin decided to ----- because his parents wouldn't let him get a job on the river.
- 2- The steamboatmen ----- and discharge freight at each port on the Mississippi river.

وعند فراغ الطلاب من التمارين يقرأون إجاباتهم، وفي نهاية هذا الفصل من الدرس توجد قائمة بالفردات التي وردت في المقطع، وقد قسمت القائمة إلى جزءين : يحتوي الأول على الكلمات والثاني يحتوي على عبارات اصطلاحية مثل : to give somone a cold shoulder بجانب كل من العبارات الاصطلاحية كلمة أو عبارة باللغة الإسبانية. وللواجب المتزلي تطلب المعلمة من الطالب حفظ الكلمات العشرين الجديدة الأولى ومعاناتها، واستعمال كلُّ في جملة مكتوبة باللغة الإنجليزية، وفي الدرسين القادمين يقوم الطالب بـ :

- ١ - ترجمة المقطع (النص) كاملاً إلى اللغة الإسبانية.
- ٢ - كتابة قاعدة استعمال الفعل التعبير مع المفعول المباشر والتمثيل له.
- ٣ - إكمال التمارين التي تشمل التدرب على مجموعة واحدة من صيغ التصريف الثالث الشاذ. وعلى الطالب حفظ صيغ الفعل الثالث: المضارع،

الماضي، التصريف الثالث (أو اسم المفعول).

|       |       |       |   |
|-------|-------|-------|---|
| drunk | drank | drink | ↓ |
| sung  | sang  | sing  |   |
| swum  | swam  | swim  | ↓ |
| rung  | rang  | ring  |   |
| begum | began | begin | ↓ |
|       |       |       |   |

- ٤ - كتابة إنشاء عن طموحاتهم.
- ٥ - حفظ بقية المفردات غيبياً واستعمالها في جمل.
- ٦ -أخذ اختبار على قواعد ومفردات هذا الفصل، وسيطلب منهم ترجمة فقرة عن الروارق البخارية من اللغة الإسبانية إلى اللغة الإنجليزية.

### التفكير في الخبرة

كانت هذه مقدمة موجزة لطريقة النحو والترجمة، والتي من المرجح أنها ليست جديدة على العديدين منكم، فربما درستم لغة ما بهذه الطريقة أو ربما أنكم تستعملونها الآن في تدريسيكم. على أية حال، دعونا نرى ما تعلمناه عن طريقة النحو والترجمة. يمكننا إبداء العديد من الملاحظات حول الدرس الذي شاهدناه، وسنوجز ملاحظاتنا في العمود الأيمن من القائمة ونستخلص منها مبادئ طريقة النحو والترجمة ونضعها على العمود بالجانب الأيسر، وسنراعي في ترتيب الملاحظات النظام نفسه الذي اتبعته خطوات الدرس.

| المباديء  | الملاحظات  |
|---|--|
| * من الأسباب الأساسية لتعلم اللغة الأجنبية المقدرة على قراءة آدابها، فاللغة الأدبية أرقى من لغة الكلام، ودراسة الطالب للثقافة الأجنبية مقصورة على آدابها وفنونها الجميلة. | ١ - يقرأ طلاب الفصل قطعة عن حياة مارك توين في المسيحي. |

**المبادئ****الملحوظات**

- \* أحد الأهداف المهمة هو المقدرة على الترجمة من لغة لأخرى واكتساب الطالب لهذه المقدرة يحدد مدى نجاحهم بوصفهم دارسين للغة.
  - \* المقدرة على التخاطب باللغة الأم ليست من أهداف تدريس اللغة الأجنبية.
  - \* المبادئ الأولية التي يُهتم بتنميتها هي القراءة والكتابة، أما الكلام والاستماع فلا يحظيان إلا بقدر محدود من العناية، وأما النطق فمحظى تماماً.
  - \* المعلم هو السلطة في الفصل، ومن المهم أن يحصل الطلبة على الإجابة الصحيحة.
  - \* من الممكن العثور على كلمات مطابقة من اللغة الأم لكل مفردات اللغة الأجنبية.
  - \* عملية تعلم اللغة الأجنبية تكون أسهل من خلال التباهي إلى الشابه بينها وبين اللغة الأم.
  - \* من الضروري أن يعرف الطلبة أشكال
- يترجم الطلبة القطعة من الإنجليزية إلى الإسبانية.
  - تسأل المعلمة الطلاب مستعملة لغتهم الأصلية عما إذا كان لديهم أسئلة، وتطرح إحدى طالبات سؤالها فتجيبها المعلمة بلغتها الأصلية.
  - يكتب الطلاب الإجابة عن أسئلة القراءة الصامتة.
  - تقرر المعلمة ما إذا كانت الإجابة صحيحة أم لا، فإذا كانت الإجابة خطأ تختار المعلمة طالبا آخر لتقديم الإجابة الصحيحة، أو تقدم المعلمة الإجابة الصحيحة.
  - يترجم الطلبة كلمات جديدة من الإنجليزية إلى الإسبانية.
  - يتعلم الطلبة أن "ty" لها مقابلان بالإسبانية هما : "dad, tad" .
  - يقدم الطلاب قاعدة النحو

- |   |  |
|---|--|
| الصيغ النحوية للغة الأجنبية.<br>الاستعمال الاستنتاجي لقواعد النحوية<br>مهم للإمام بالقواعد.<br>تعلم اللغة تربين ذهني مفيد ونافع.<br>يجب أن يعي الطالب شعورياً قواعد اللغة الأجنبية.<br>تحفظ تصريفات الأفعال ونماذج القراءات النحوية الأخرى ما أمكن ذلك. | لاستعمال المفعول المباشر مع الأفعال ذات الجزرتين.<br>يطبق الطالب القاعدة على أمثلة أخرى أعطيت لهم.<br>حفظ المفردات.<br>تطلب المعلمة من الطالبة صياغة القاعدة النحوية.<br>يحفظ الطالب صيغة المضارع والماضي والتصريف الثالث من قائمة الأفعال الشاذة. |
|---|--|
- ٩  
- ١٠  
- ١١  
- ١٢

هذا بالإضافة إلى أنشطة أخرى عُينت لباقي أيام الأسبوع، ولكن في هذا الكتاب تُعني فقط بـ ملاحظة التدريبات التي تقود لاكتشاف مبدأ مختلف للطريقة.

### مراجعة المبادئ

نورد هنا مبادئ طريقة النحو والترجمة بالإجابة عن الأسئلة العشرة التي ذكرناها في الفصل الأول، وطريقة النحو والترجمة لا تجيز عن جميع الأسئلة، إلا أنها ستدرك جميع الأسئلة حتى تيسير المقارنة بين الطرائق التي سندرسها (راجع الأسئلة).

#### ١ - ما هي أهداف المعلم الذي يستعمل طريقة النحو والترجمة؟

يعتقد المعلموون الذين يتبعون طريقة النحو والترجمة أنه من الأغراض الرئيسة لتعلم اللغة الأجنبية هي المقدرة على قراءة الأدب المكتوب بهذه اللغة، ولتحقيق ذلك يتحتم على الطالب تعلم قواعد النحو والمفردات للغة الهدف، إضافة إلى

أنه من المعتقد أن تعلم اللغة الأجنبية يُكسب الطالب عارفين ذهنية تساعدهم على تطوير عقولهم.

٢ - ما هو دور المعلم وما دور الطالب ؟

الأدوار تقليدية ، فالمعلم هو السلطة في الفصل ، والمتعلم أو الدارس يتثلل للأوامر ليتعلم من معلمه .

٣ - ما هي بعض مميزات عمليتي التدريس والتعلم ؟

يتعلم الطالب الترجمة من لغة لأخرى وهم غالباً يترجمون قراءات في اللغة الهدف عن بعض المناحي الثقافية لمجتمع اللغة الجديدة ، كما يتعلمون قواعد النحو بالاستنتاج ؛ أي أن تلك القواعد تُقدم لهم في أمثلة يحفظونها ثم يطلب منهم تطبيقها . وكذلك يتعلمون الصيغ التعريفية للأفعال ، ويحفظون المقابل لفردات اللغة الأجنبية بلغتهم .

٤ - ما هو نوع التفاعل اللغوي بين المعلم والتلميذ ، والتلميذ وزملائه ؟

كان التجاوب غالباً من المعلم للطالب مع قليل من الفعالية ، والتفاعل بين الطالب والطالب .

٥ - كيف تعامل المعلم مع مشاعر الطالب ؟

ليست هناك مبادئ لهذه الطريقة تتناول هذه الناحية .

٦ - كيف يُنظر إلى اللغة ؟ وكيف يُنظر إلى الثقافة ؟

تعتبر اللغة الأدبية أكثر رقياً من لغة التخاطب ، ولذلك تُدرس للطلاب . أما الثقافة فقد اعتبرت خلاصة للآداب والفنون الجميلة .

٧ - ما هي الجوانب والمهارات التي تم التركيز عليها ؟

ركز على المفردات والنحو والكتابة والقراءة ، فهي المهارات الأساسية التي يعمل

عليها الطلاب مع قليل من التركيز على المخاطبة والاستماع، ويليها النطق.

#### ٨ - ما دور لغة الطالب الأصلية؟

استعملت الترجمة لتوضيح معنى اللغة الهدف، وكانت لغة الطالب الأصلية هي السائدة في الصف.

#### ٩ - كيف تمت عملية التقسيم؟

الاختبار يكون كتابياً، حيث يطلب من الطلبة الترجمة من لغتهم إلى اللغة الأجنبية أو العكس، واستعملت كذلك أسئلة عن الثقافة الأجنبية مستعملة قواعد النحو الجديدة.

#### ١٠ - كيف كان رد فعل المعلم لأنخطاء الطلبة؟

من المهم تصحيح الطالب لأنخطائه، فإذا أخطأ الطالب أو لم يتعرف على الإجابة تمده المعلمة بالإجابة الصحيحة.

### مراجعة الأساليب

اسأل نفسك ما إذا كان أي من الأسئلة السابقة يعني شيئاً بالنسبة لك، إذا كان الأمر كذلك فلنك أن تختار بعض أساليب طريقة النحو والترجمة من العرض التالي. ومن ناحية أخرى قد تجد أنك لا توافق إلا على مقدار ضئيل من الإجابات عن تلك الأسئلة، ولكن هناك بعض الأساليب المفيدة المرتبطة بطريقة النحو والترجمة. تجد أدناه وصفاً مطولاً لبعض هذه الأساليب.

### ترجمة مقطع أدبي

يترجم الطلاب نصاً قرائياً من اللغة الهدف إلى لغتهم الأم، ويشكل

النص المقرؤ نقطة التركيز لعدد من المقصص (الدروس)، تُدرس المفردات والتركيب النحوية في القطعة في دروس متتالية، والنص قد يكون مقتطفاً من عمل أدبي من اللغة الهدف (الأجنبية)، أو قد تكتب المعلمة قطعة مصممة بعناية ليحتوي على القواعد النحوية والمفردات الازمة، وقد تكون الترجمة مكتوبة أو شفوية أو الاثنين معًا. يجب ألا يترجم الطلاب العبارات الأصطلاحية حرفياً، بل الأجدى أن تُترجم بطريقة تعكس فهمهم للمعنى.

### قراءة أسئلة الاستيعاب

يجب الطلاب عن أسئلة باللغة الأجنبية بناءً على استيعابهم للنص الذي قرأوه، وترتبط الأسئلة غالباً حتى تستفسر المجموعة الأولى من الأسئلة عن المعلومات الموجودة بالقطعة. وللإجابة عن المجموعة الثانية من الأسئلة على الطلاب أن يستتجوا الإجابة بناءً على فهمهم للنص، وهذا يعني أنهم يجبون عن محتوى القطعة حتى لو لم تكن الأسئلة مباشرة. والمجموعة الثالثة من الأسئلة تتطلب ربط المحتوى بتجاربهم الخاصة.

### الأضداد والمرادفات

يُطلب من الطلاب إيجاد المقابلات (الأضداد) من القطعة لقائمة من الكلمات، يمكن إعداد تمرين مشابه بطلب البحث عن المرادفات لقائمة الكلمات، وقد يطلب منهم تعریف مجموعة من الكلمات بناءً على فهمهم لمعناها من سياق القطعة، ويمكن وضع تمرين أخرى متعلقة بمفردات النص (آن Allen ، ١٩٨٣).

## النظر في (المفردات)

### الشقاقي اللفظية

يُعلمُ الطالب التعرف على الشقاقي اللفظية (cognates) بالتدريب على التهجئة والأنمط الصوتية المشتركة بين اللغات، ويُطلب من الطالب حفظ الكلمات التي تتشابه شكلاً ولكن لها معانٍ مختلفة في اللغة الأجنبية عما في لغتهم، وهذا الأسلوب لا يكون مفيداً إلا في الحالات التي تشتراك فيها اللغات بالشقاقي اللفظية.

### التطبيق الاستنتاجي للقواعد

تقديم قواعد اللغة بالأمثلة وتوضيح الحالات الاستثنائية، وعندما يفهم الطالب قاعدة يُطلب منهم تطبيقها على بعض الأمثلة المختلفة.

### ملء الفراغات

يُعطي الطالب مجموعات من الجمل بها كلمات محدوفة، ويقومون بملء الفراغات بكلمات جديدة أو بعناصر نحوية معينة، مثل حروف الجر أو الأفعال بصيغ زمانية مختلفة.

### الحفظ

يُطلب من الطالب حفظ قوائم من كلمات اللغة الهدف ومعانيها باللغة الأم، كما عليهم حفظ قواعد اللغة وجداولها الصرفية مثل تصريفات الفعل.

### استعمال الكلمات في جُمل

لُيُسْتَدِلُّ عَلَى فَهْمِ الطَّلَابِ لِعُنْتِي الْمَفَرَدَاتِ الْجَدِيدَةِ وَاسْتِعْمَالِهَا، يُطَلَّبُ مِنْهُمْ تَكْوِينُ جُمْلٍ مُسْتَعْمِلِينَ تِلْكَ الْكَلْمَاتِ الْجَدِيدَةِ.

### الإنشاء المكتوب

يُطلُبُ مِنَ الطَّلَابِ كِتَابَةُ مَوْضِعٍ إِنْشَائِيٍّ فِي الْلُّغَةِ الْهَدْفُ يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى جَانِبِ مَوْضِعِ النَّصِّ الْمَدْرُوسِ، أَوْ يُطلُبُ مِنْهُمْ أَحْيَانًا كِتَابَةُ مُلْخَصٍ لِفَحْوِيِّ النَّصِّ.

### خاتمة

أُتَيحُ لَكَ فَرْصَةً فَحْصِ الْمَبَادَىءِ وَبَعْضِ الْأَسَالِيبِ الْخَاصَّةِ بِطَرِيقَةِ النَّحْوِ وَالتَّرْجِيمَةِ، حَاوَلِ الرِّبْطِ بَيْنَ مَا فَهَمْتَهُ مِنْهَا وَمَا لَدِيكَ مِنْ مَعْقَدَاتِ حَوْلِ تَدْرِيسِ الْلُّغَةِ الْأَجْنبِيَّةِ وَالْأَضْوَاءِ الَّتِي تَدْرِسُ فِيهَا.

— هل تعتقد أن أحد الأسباب الأساسية لتعلم لغة أجنبية هو القدرة على قراءة أدابها المكتوبة؟ هل تعتقد أن من الأهمية بمكانت أن تتعلم معلومات عن

اللغة الهدف؟ هل يعتبر الأدب والفنون الجميلة ممثلاً للثقافة؟ هل تتفق مع أي مبدأ من المبادئ التي بنيت عليها طريقة النحو والترجمة؟ أي هذه المبادئ؟

هل الترجمة ترين مهم؟ هل الإجابة عن أسئلة القراءة الصامتة بالطريقة التي وردت بها هنا مفيدة؟ هل يجب أن يقدم النحو أو قواعد اللغة بالطريقة الاستنتاجية؟ هل تقيدك هذه الأساليب أو بعضها في تدريسك؟ أيها؟

## أنشطة

## أولاً : اخْتِبِرْ فَهْمَكْ لطْرِيقَةَ النُّحُوِّ وَالْتَّرْجُومَةِ

- ١ - ما الفرق بين تعلم معلومات عن اللغة وتعلم استعمال اللغة؟
- ٢ - لماذا تعتقد أن هذه الطريقة اشتُقَت من تدريس اللغات الكلاسيكية، أي اللاتينية والإغريقية؟

## ثانيًا : طبّقْ عَمَلِيًّا ما فَهْمَتَهُ عَنْ طَرِيقَةِ النُّحُوِّ وَالْتَّرْجُومَةِ

- ١ - فكر في مجموعة من الطلاب الذين تدرّسُهم أو كنت تدرّسُهم. اختر نصاً للقراءة من عمل أدبي أو كتاب مدرسي، أو اكتبه بنفسك، ثم تأكد من أن مستوى النص يناسب طلبتك بدون أن يكون سهلاً جداً عليهم. حاول ترجمته لاختبار مدى صعوبته، تعرف على المفردات التي تريد تدرّيسها، صمم تمارينات مفردات تستعملها لمساعدة طلبتك على ربط الكلمات الجديدة بمرادفاتها في لغتهم الأم.
- ٢ - اختر من النص نفسه نقطة أو اثنتين من قواعد اللغة. حدد القاعدة النحوية لكل من النقطتين مع الأمثلة الازمة، صمم تمارينات يُطبّقُ فيه طلبك القاعدة على أمثلة أخرى مختلفة.

## مراجع إضافية

- Allen, Virginia French. 1983. *Tehnikes in teaching vocabulary*.

Teaching Techniques in English as a Second Language, edited by Russell N. Campbell and William E. Rutherford. Oxford : Oxford University Press.

- Chastain, Kenneth. 1976. *Developing second-language skills*. Second edition. Chapter 5. Chicago : Rand McNally College Publishing Company.
- Coleman, A. 1929. *The teaching of modern foreign languages in the United States*. Vol. 12. American and Canadian Committees on Modern Languages.
- Kelly, Louis G. 1969. *25 centuries of language teaching*. Rowley, Mass. : Newbury House.
- Plotz, Karl. 1887. *Elementarbuch der Französischen Sprache*. Berlin : F. A. Herbig.
- Tohomas, c., ed. 1901. *Report of the committee of twelve of the modern language association of America*. Boston : D.C. Heath.

## الفصل الثالث

### الطريقة المباشرة

#### The Direct Method

الطريقة المباشرة - مثل طريقة النحو والترجمة - غير جديدة، فقد طبق معلمو اللغات مبادئها لستين عديداً، وأعيدت إلى الحياة حديثاً عندما أصبح هدف التدريس هو تعلم كيفية استعمال اللغة الأجنبية للاتصال والاتصال. وبما أن طريقة النحو والترجمة لم تكن ذات فعالية في تأهيل الطالب لاستعمال اللغة الأجنبية للتواصل اليومي، فقد لاقت الطريقة المباشرة رواجاً.

والطريقة المباشرة قاعدة أساسية واحدة وهي «تحريم الترجمة»، وفي الحقيقة فإن الطريقة المباشرة استمدت تسميتها من حقيقة أن المعنى يرتبط مباشرة باللغة الجديدة بدون المرور بعمليات الترجمة إلى اللغة الأم للطالب.

والأن شابع الخطوات التي اتبعها المعلم في تطبيقه للطريقة المباشرة لتدريس اللغة الإنجليزية لطالب من إيطاليا في فصل يضم ثلاثة طالباً في نهاية عامهم الأول بالمرحلة المتوسطة، ويلتقي الفصل لمدة ساعة ثلاثة مرات في الأسبوع.

#### خبرة عملية

يطلب المعلم من الفصل الانتباه حينما دخلنا لنتخذ مقاعdenا في مؤخرة

حجرة الدراسة. يضع المعلم خريطة كبيرة للولايات المتحدة أمام الفصل، ويطلب من الطلاب فتح كتبهم على صفحة معينة. عنوان الدرس : «انظر إلى الخريطة». ينادي المعلم الطلاب واحداً تلو الآخر لقراءة جملة من النص في بداية الدرس، ويرؤش على الخريطة نحو الأماكن التي تصفها كل جملة، ويدأ النص على النحو التالي :

نحن ننظر إلى خريطة الولايات المتحدة الأمريكية، وتقع كندا شمال الولايات المتحدة، والمكسيك في جنوب الولايات المتحدة، وتقع البحيرات العظمى بين كندا والولايات المتحدة، ويفقع نهر ريوجراند بين المكسيك والولايات المتحدة، وعلى الساحل الشرقي المحيط الأطلسي، وعلى الساحل



الغربي المحيط الهادئ، وفي الشرق نجد سلسلة جبال الألب الشمالي (Appalachian) . وفي الغرب جبال الروكي (Rocky mountains) .

وبعد فراغ الطلاب من القراءة يُعطون الفرصة للأسئلة. يسأل طالب عما هي «سلسلة الجبال»؟ فيرسم المعلم على السبورة مجموعة من الأشكال المخروطية المقلوبة تظهر على شكل سلسلة الجبال، فيومي الطالب قائلاً : «فهمت». ويسأل طالب آخر عن معنى (between) بين، فيجيب المعلم : «أنت تجلس بين ماريا بين (Maria Pia) وجيوفاني (Giovanni)، وبابلو (Paolo) يجلس بين جيرائيلا (Gabrella) وجستينا (Gettina). هل فهمت معنى بين (between)؟ فيجيب الطالب : «نعم فهمت».

وبعد الإجابة عن جميع أسئلة الطلاب يسأل المعلم ويجبه الفصل جماعياً : س : (Are we looking at a map of Italy?) هل نحن ننظر إلى خريطة إيطاليا؟ ج : (No) لا !

يُذكر المعلم الفصل بضرورة الإجابة بجملة كاملة. الفصل «لا» نحن لا ننظر إلى خريطة إيطاليا (No, we aren't looking at a map of Italy). س : (Are we looking at a map of the United States?) هل نحن ننظر إلى خريطة الولايات المتحدة ؟

ج : (Yes, we are looking at the map of the United States)

نعم ، نحن ننظر إلى خريطة الولايات المتحدة .

س : (Is Canada a state in the United States?) هل كندا ولاية بالولايات المتحدة ؟

ج : (No, Canada isn't a state, it is a country)

لا كندا ليست ولاية، إنها قطر.

س : (Are the Great Lakes in the north of the United States?)

هل البحيرات العظمى في شمال الولايات المتحدة؟

جـ : (Yes, the Great Lakes are in the north)

نعم البحيرات العظمى في الشمال.

سـ : (Is the Mississippi a river or a lake?)

هل المسيسيبي نهر أم بحيرة؟

جـ : (The Mississippi is a river)

المسيسيبي نهر.

سـ : (It is a river. Where is it ?)

إنه نهر ، أين هو ؟

جـ : (It is in the middle of United States)

إنه في وسط الولايات المتحدة.

سـ : (What color is the Mississippi river on the map?)

ما لون نهر المسيسيبي على الخريطة؟

جـ : (It's blue)

أزرق.

سـ : (Point to a mountain range in the west. What mountains are

they?)

أشر إلى سلسلة جبال في الغرب ، أي جبال هي؟

جـ : (They are the Rocky Mountains)

هي جبال الروكي.

وتستمر حلقة الأسئلة والأجوبة لفترة دقائق بعد ذلك ، وأخيراً يدعى

المعلم الطلبة لتقديم الأسئلة، فترتفع الأيدي ويطرح الطلاب واحداً بعد الآخر أسئلة يجب عنها الفصل، وبعد عدة أسئلة تسأل طالبة «أين تقع جبال الألبash؟» : (Where are the Appalachian Mountains?) ، وقبل الإجابة يتدرّب الجميع على النطق الصحيح لكلمة Appalachian حتى يطمئن المعلم على سلامة نطق الجميع، ثم يجيب عن السؤال.

ثم سؤال آخر (What is the ocean in the west coast?) ما المحيط الواقع في الساحل الغربي؟ ويقاطع المعلم قبل الإجابة (What is the ocean in the west coast? ..... or on the west coast?) On the west coast? ..... تردد الطالبة ثم تقول : (What is the ocean west coast) ، يرد المعلم «صحيح» وأنّ أعيدي سؤالك (The ocean on the west coast? on the west coast?) ، يجيب الفصل جماعياً (is the Pacific) ، المحيط الذي يقع على الساحل الغربي هو المحيط الهادئ.

وبعد حوالي عشرة أسئلة يبدأ المعلم في طرح أسئلة وعبارات عن طلاب الفصل، يحتوي كل منها على أحد حروف الجر (on) على ، (at) عند ، (to) إلى ، (in) في أو بين (between) مثلاً (Antonella, is your book on your desk?) (Antonio, who sits between Luisa and Teresa?) (Emanuela, من يجلس بين لوبيزا وتريزا؟) إيمانويللا، أشيري إلى الساعة.

ثم يتبادل الطلاب الأسئلة والعبارات مع بعضهم بعضاً، ويوجه المعلم الطلاب إلى تمرين ملء الفراغات، فيقرأون الجملة بصوت مرتفع ويأتون بالكلمة المناسبة أثناء القراءة، مثلاً :

(The Atlantic ocean is ..... the east coast) \*

\* المحيط الأطلسي ..... الساحل الشرقي.

(The Rio Grande is ..... Mexico and the United States) \*

\* الريو جراند ..... المكسيك والولايات المتحدة.

(Edoardo is looking ..... the map) \*

\* إدوارد وينظر ..... الخريطة.

أخيراً يطلب المعلم من الطلبة إخراج كراساتهم، ويعلي عليهم قطعة قصيرة في الموضوع نفسه، مكونة من فقرة واحدة :

في الدرسين القادمين سيقوم الصف بالآتي :

١ - مراجعة السمات الجغرافية للولايات المتحدة.

٢ - ملء الفراغات على الخرائط باتباع تعليمات المعلم بإضافة أسماء الملامح الجغرافية، بعد ذلك سيقوم الطلاب بإعطاء تعليمات للمعلم الذي سيقوم بكتابة المعلومات الناقصة على خارطة على السبورة.

٣ - التدريب على نطق كلمة "river" مع التركيز على الصائب القصير /r/ في المقطع الأول للكلمة (ومقارنته بالصائب الطويل /i/) ونطق الصوت /r/.

٤ - كتابة فقرة عن السمات الجغرافية الرئيسة للولايات المتحدة.

٥ - مناقشة المثل "Time is money" (الوقت من ذهب)، وسيتحدث الطلاب عن هذا المثل حتى يتفهموا مدى قيمة الدقة في المواعيد عند الأمريكيين، ثم يقارنون هذا الاتجاه مع نظرتهم هم للوقت.

### التفكير في الخبرة العملية

دعنا نبني بعض الملاحظات عن تجربتنا، ستكون هذه الملاحظات على

العمود الأيمن، وسنضع مبادئ الطريقة المباشرة المستخلصة من ملاحظاتنا على العمود الأيسر.

### المبادئ

- \* قراءة اللغة الجديدة يجب أن تبدأ من بداية تعلمها، وستنمو هذه المهارة مع التدريب على التحدث باللغة، فاللغة أساساً هي الكلام، والثقافة تتكون من عناصر أخرى بالإضافة إلى الفنون الجميلة (مثلاً شاهدنا الطلاب في هذا الدرس وهم يدرسون الجغرافيا والقيم الثقافية).
- \* يجب استعمال الأشياء والصور الموجودة حول الطالب لتسهل فهم المعنى.
- \* لا يسمح المعلم باستعمال اللغة الأولى في الفصل.
- \* المعلم يجب أن يوضح بطرائق مختلفة وألا يترجم ويشرح ، فالربط بين اللغة الأجنبية والمعنى ينفي الطالب.
- \* يجب أن يتعلم الطالبة التفكير باللغة الجديدة في أسرع وقت ممكن، ويمكن اكتساب المفردات بصورة طبيعية أكبر إذا استعملتها الطالب في جمل تامة بدلاً من حفظها في صورة قوائم.

### الملاحظات

- ١ - يقرأ الطالب بصوت مسموع قطعة عن جغرافية الولايات المتحدة.
- ٢ - يؤشر المعلم إلى جزء من الخارطة بعد قراءة كل جملة.
- ٣ - يستعمل المعلم اللغة الهدف وهو يسأل الطلاب عما إذا كانوا فهموا الدرس، ويستعمل الطلاب اللغة الهدف لإلقاء أسئلتهم.
- ٤ - يجيب المعلم عن أسئلة الطلبة بالرسم على السبورة أو بالأمثلة.
- ٥ - يسأل المعلم عن الخريطة باللغة الأجنبية، ويجب الطالب باللغة نفسها في جمل تامة.

**المبادئ****الملحوظات**

- \* كما يتعلم الطلبة أسلمة الإجابة عن الأسئلة يتعلمون الأسلمة، فاللغة تُستخدم للتواصل.
- \* تعلم النطق السليم يجب أن يبدأ مع بداية تدريس اللغة الجديدة.
- \* تصحيح الطالب لخطه بنفسه يساعد على تعلم اللغة.
- \* يجب أن تشتمل الدروس على نشاط محاكاة للاستعمال الحقيقي للغة، فيجب تشجيع الطلاب على التحدث باللغة الجديدة ما أمكن.
- \* يجب تعلم القواعد النحوية بالاستقراء، وقد لا يكون هناك أي شرح للقواعد النحوية.
- \* الكتابة مهارة مهمة يجب تربيتها منذ بداية تعلم اللغة الجديدة.
- \* المنهج مبني على مواضيع أو أحداث وليس على التركيب اللغوي.
- \* تعلم لغة ما يحتم معرفة حياة وثقافة متاحفها.
- ٦ - يطرح الطلبة أسلمة على الخارطة.
- ٧ - يتدرّب المعلم مع الطّلاب على نطق كلمة Appalachian.
- ٨ - يصحّح المعلم الأخطاء النحوية بالطلب من الدارسين أن يختاروا من بين عدد من الخيارات.
- ٩ - يطرح المعلم أسلمة على الطلبة، كما يسأل الطلبة بعضهم البعض.
- ١٠ - يتألّف الطّلاب الفراغات بحروف الحرف التي تدرّبوا عليها خلال الدرس.
- ١١ - ي ملي المعلم فقرة عن جغرافية الولايات المتحدة.
- ١٢ - جمّيع الدروس خلال الأسبوع تدور حول جغرافية الولايات المتحدة.
- ١٣ - استعمل المعلم مثلاً شائعاً للتعبير عن نظرة الأميركيين إلى الدقة في المواعيد.

### مراجعة المبادئ

والأآن دعنا ننظر إلى مبادئ الطريقة المباشرة كما وردت في الإجابة عن الأسئلة العشرة التي طرحت سابقاً :

١ - ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها باستعمال الطريقة المباشرة؟  
هدف المعلم من استعمال الطريقة المباشرة هو أن يتعلم الطالب كيفية استعمال اللغة في التخاطب اليومي، ولن يتم ذلك بنجاح يجب أن يتعلم الطالب كيف يفكر باللغة الجديدة.

٢ - ما دور المعلم وما دور الطالب؟  
على الرغم من أن المعلم يوجه الأنشطة ويديرها، فدور الطالب أكثر إيجابية منه في طريقة النحو والترجمة، والمعلم والطالب شريكان في عمليتي التعليم والتعلم.

٣ - ما هي بعض عيوب عملية التدريس والتعلم؟  
يعتقد المعلم الذي يستعمل الطريقة المباشرة في أهمية ربط التلميذ باللغة الهدف مباشرة، ولتحقيق هذا يستعمل المعلم عند شرحه لكلمة أو عبارة جديدة في اللغة الهدف الأشياء الحقيقة (realia)، أو الصور، أو التمثيل، متفادياً ترجمتها للغة الطالب الأم. وبهذا يتحدث الطلبة ويستمعون كثيراً للغة الجديدة في كل المواقف، ف يأتي التعلم تلقائياً وطبيعياً. وفي الواقع يبني المنهج المستعمل للطريقة المباشرة على مواقف (situations) (الجغرافية أو الجو أو المال ... إلخ)، ويدرس نحو اللغة ضمنياً، إذ يقدم المدرس الأسئلة ويستخدم الطالب القواعد عن طريق الاستقراء (inductively)، وليس عن طريق تقديم القواعد النحوية، كما تُستعمل المفردات الجديدة في جمل تامة لتعبير عن معناها.

٤ - ما نوع التفاعل اللغوي بين التلميذ والمعلم والتلميذ وزميله ؟

يكون التفاعل متبادلاً بين المعلم والطالب مع توجيه المعلم للطلاب، كما يخاطب الطلاب مع بعضهم البعض.

٥ - كيف تم التعامل مع مشاعر الطلبة ؟

لا توجد مبادئ في هذه الطريقة تعالج هذه الناحية.

٦ - كيف يُنظر إلى اللغة ؟ وكيف يُنظر إلى الثقافة ؟

اللغة في الأساس شفوية وليس كتابية، لذلك يدرس الطلاب لغة التخاطب اليومية في اللغة الهدف، كما يدرسون الثقافة المكونة من تاريخ متحدثي اللغة الهدف وجغرافية البلد أو البلدان التي يتحدث سكانها اللغة الهدف، والمعلومات عن الحياة اليومية لهؤلاء السكان.

٧ - على أي الجوانب والمهارات يركز تدريس اللغة ؟

يركز على المفردات قبل النحو، ولكن على الرغم من أن العمل يشمل المهارات الأربع (القراءة والكتابة والتحدث والاستماع) من البداية، إلا أن التركيز الأكبر ينصب على لغة التخاطب. لذا تبني تمارين القراءة والكتابة على التدريبات الشفوية التي يؤديها الطلاب في البداية، كما تحظى تمارين النطق السليم بالاهتمام منذ بداية البرنامج.

٨ - ما دور لغة الطلاب الأم ؟

لم نرَ أي تقييم رسمي في الفصل، بل كان المعلم يطلب من طلاب الطريقة المباشرة استعمال اللغة وليس عرض معلوماتهم عن اللغة، ويطلب منهم ذلك مستعملين المهارات الشفوية والكتابية. فعلى سبيل المثال يمكن أن يجري المعلم مقابلة شفوية مع الطالب، أو قد يطلب منه كتابة فقرة عن بعض ما درسه.

٩- كيف تم عملية التقييم؟

لم نرأي تقييم رسمي في الفصل، بل كان المعلم يطلب من طلاب الطريقة المباشرة استعمال اللغة وليس عرض معلوماتهم عن اللغة. ويطلب منهم ذلك مستعملين المهارتين الشفوية والكتابية. فعلى سبيل المثال يمكن أن يجري المعلم مقابلة شفوية مع الطالب، أو قد يطلب منه كتابة فقرة عن بعض مادته.

١٠- كيف كان رد فعل المعلم لأخطاء الطالب؟

يحاول المعلم دائمًا أن يجعل الطالب يصحح نفسه بنفسه حين يُخطئ كلما أمكن، مستعملاً أساليب مختلفة.

### مراجعة الأساليب

هل اتفقت مع أي من الإجابات عن الأسئلة العشرة؟ إذن فقد تكون الأساليب التعليمية مفيدة أيضًا. وبالطبع حتى في حالة عدم الاتفاق مع جميع الإجابات، فقد تكون هناك بعض الأساليب الخاصة بالطريقة المباشرة التي يمكن تكييفها حسب مذهبك في التدريس، والمراجعة المطلوبة الآتية للأساليب تدرك بعض التفاصيل التي سوف تساعدك في عمل ذلك.

### القراءة الجهرية

يقرأ الطلاب على التوالي من النص، أو الرواية، أو الحوار، قراءة جهرية. وبعد كل قراءة يستعمل المعلم الإيماءات والصور والأشياء الحقيقة والأمثلة أو أي وسائل أخرى لتوضيح المعنى.

### تمرين الأسئلة والأجوبة

يُجري المعلم هذا التمرين باللغة الهدف فقط، فيسأل الطلاب ويجبون بجمل كاملة متدرسين بذلك على الكلمات الجديدة، والبنية النحوية، كما ينتحم لهم الفرصة لإلقاء الأسئلة والإجابة عنها.

### تصحيح الطلاب لأنفسهم

يشجع معلم هذه الطريقة الطلاب على تصحيح أخطائهم بأنفسهم، بوضع الخيار أمامهم بين جملتهم وجملة أخرى. وهناك طرق أخرى لتصحيح الطلاب لأنفسهم، وهي أن يعيد المعلم جملة الطالب بصيغة سؤال كمؤشر له على وجود خطأ ما، أو يعيد المعلم الجملة ويتوقف مباشرة قبل الخطأ فيفهم الطالب مكان وجود الخطأ.

### التدريب على المحادثة

يسأل المعلم الطلاب عدداً من الأسئلة باللغة الهدف، على أن تكون أسئلة سهلة يفهمها الطالب لكي يتمكنوا من الإجابة بشكل صحيح. ففي الدرس الذي شاهدناه كان المعلم يسأل الطلاب عن أنفسهم أسئلة تحوي تركيباً نحوياً معيناً، وفيما بعد أصبح الطلاب قادرين على أن يسألوا بعضهم بعضاً أسئلة خاصة بهم مستخددين التركيب النحوي نفسه.

### تمرين ملء الفراغات

نوقش هذا الأسلوب في طريقة النحو والترجمة، ولكن طريقة استعماله

في الطريقة المباشرة تختلف، فكل المواقع المستعملة كانت باللغة الهدف، كما لم يتقييد الاستعمال بقاعدة نحوية صريحة. فقد كان على الطالب استقراء القاعدة نحوية اللازمة لتبسيط الفراغات من أمثلة التدريبات الموجودة في أجزاء الدرس السابقة.

### الإملاء

يقرأ المعلم النص ثلاث مرات، تتم القراءة الأولى بسرعة عادية، بينما يستمع الطلاب فقط. وفي القراءة الثانية يقرأ المعلم كل عبارة على حدة، ويعطي الطلاب الوقت الكافي لكتابه ما سمعوا، وتكون القراءة الأخيرة بسرعة عادية للمراجعة.

### رسم الخريطة

احتوى الدرس على مثال واحد لأسلوب استعماله المعلم لتدريب الطلاب على مهارة الاستماع، فقد أعطى الطلاب خريطة حذف منها أسماء الظواهر الجغرافية، ثم أعطى المعلم التوجيهات التالية : حدد موقع سلسلة الجبال الموجودة في الغرب، اكتب عليها جبال الروكي (Rocky Mountains) ثم أعطى تعليمات تخص جميع الظواهر الجغرافية للولايات المتحدة حتى تكتمل تسمية جميع الأماكن بالخريطة إذا اتبع الطلاب تلك التعليمات بدقة. بعد ذلك وجه المعلم للقيام بالعملية نفسها على خريطة رسمها على السبورة، واشترك جميع الطلبة في توجيه التعليمات للمعلم لإيجاد الظواهر الجغرافية وتسميتها.

## كتابة فقرة

طلب المعلم من الطلاب كتابة فقرة مستعملين لغتهم الخاصة عن العالم الجغرافية المميزة في الولاية المتحدة، وكان بإمكانهم كتابتها من الذاكرة، أو باستعمال النص الذي قرأوه في الفصل نموذجاً.

## خاتمة

الآن وبعد اطلاعك على مبادئ الطريقة المباشرة وأساليبها، حاول التعرف على ما يناسب الصف الذي تقوم بتدريسه.

هل تتفق على أن يكون هدف تدريس اللغة الأجنبية إتقان كيفية التخاطب بهذه اللغة؟ هل ترى من المعقول ألا تستعمل اللغة الأم في توضيح معاني اللغة الهدف؟ هل تتفق على أن ثقافة اللغة الهدف التي تدرس يجب أن تنحصر في أو تقتصر على الحياة اليومية لمحبيها إضافة إلى فنونها الجميلة؟ هل يجب أن يُشجعُ الطلاب على تصحيح خطائهم بأنفسهم؟ هل هناك آلية مبادئ أخرى للطريقة المباشرة تؤمن بها؟ ما هي؟

هل الإملاء نشاط مهم؟ هل استعملت من قبل أسلوب الأسئلة والأجوبة، أو المحادثة، كما وصفت هنا؟ وإذا لم تستخدمه هل ترى أن ذلك ضروري؟ هل كتابة فقرة تدريب مهم للطلاب؟ هل تقدم قواعد اللغة بالاستقراء؟ هل هناك آلية أخرى للطريقة المباشرة تود استعمالها؟ ما هي؟

## أنشطة

## أولاً : اختبر فهمك للطريقة المباشرة

- في الفصل السابق الذي تناول طريقة النحو والترجمة، رأينا أن النحو يُدرس بالطريقة الاستنتاجية (deductively) ، أما في الطريقة المباشرة

فقد دُرسَ بالطريقة الاستقرائية (inductively) ، هل يمكنك توضيح الفرق بين الطريقتين الاستنتاجية والاستقرائية؟

٢ - ما الصفات التي تجعل الطريقة المباشرة تختلف عن طريقة التحو  
والترجمة؟

٣ - قال البعض إنه من الأفضل ألا يكون المعلم الذي يستعمل الطريقة  
المباشرة على معرفة بلغة طلابه الأصلية، هل توافق؟ لماذا؟

#### ثانيًا : طبق ما فهمته عن الطريقة المباشرة

١ - اختر موقفًا معيناً (في البنك أو في محطة السكة الحديد أو في عيادة الطبيب) أو موضوعًا معيناً (الملابس أو العطلة أو الجو) واكتبه نصًا أو حواراً قصيراً عنه، فكر في كيفية شرحه للفصل.

٢ - اختر نقطة نحوية من النص، كيف ستدرس فصلك عليها؟ اكتب الأمثلة التي تساعدهم على استقراء القاعدة نحوية.

٣ - طبق درسي الكتابة والإملاء كما وصفا في هذا الفصل.

#### مراجع إضافية

- Berlitz, M.D. 1887. *Méthode Berlitz*. New York : Berlitz and Company. de SauzéEmile B. 1929. *The Cleveland plan for the teaching of modern languages with special reference to French*. Revised. Philadelphia : Winston, 1959.
- Diller, Karl C. 1978. *The language teaching controcorcrys*. Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.

- Gatenby, E.V. 1958. *A direct method English course.* 3d ed. London: Longman.
- Gouin, Francois. 1880. *The art of teaching and studying languages.* Translated by Harold Swan and Victor Betts. London : Philp, 1892.
- Krause, Carl A. 1916. *The direct method in modern languages.* New York : Charles Scribner.

## الفصل الرابع

### الطريقة السمعية الشفوية

### The Audio-Lingual Method

#### مقدمة

هذه الطريقة - كالطريقة المباشرة - يختلف هدفها تماماً عن طريقة النحو والترجمة، فقد بدأت الطريقة السمعية الشفوية في الولايات المتحدة إبان الحرب العالمية الثانية، وأسباب عسكرية احتاج الناس - في ذلك الوقت - إلى أسلوب سريع لتعلم اللغات الأجنبية.

وكما رأينا فإن طريقة النحو والترجمة لم تعمل على تهيئة من يدرسون بها (الطلاب) لاستعمال اللغة الهدف، كما فعلت الطريقة المباشرة. وقد ظهرت في ذلك الحين أفكار مثيرة عن اللغات والتعلم، انبثقت من نظريات علم اللغة الوصفي (Descriptive Linguistics)، وعلم النفس السلوكي (Behavioral Psychology)، وأدت تلك الأفكار إلى ظهور الطريقة السمعية الشفوية والتي تشابه - في بعض مبادئها - مبادئ الطريقة المباشرة مع بعض الاختلافات. ولكي نفهم هذه الطريقة سوف نتابع درساً انتهجت فيه الطريقة السمعية الشفوية، فهو فصل مبتدئ في اللغة الإنجليزية في مالي (Mali) فيه ٣٤ طالباً تترواح أعمارهم ما بين ١٣ و١٥ عاماً، يدرسون لمدة ساعة خمسة أيام في الأسبوع.

### خبرة عملية

نجد الفصل في حالة انتباه، حيث يستمع الطالب للمعلمة وهي تقرأ حواراً جديداً، عبارة عن محادثة بين شخصين : الطالب يعلمون أن معلمتهم سوف تطلب منهم حفظ الحوار فيما بعد. تستعمل المعلمة اللغة الإنجليزية في كل تعليماتها، كما تؤدي أحياناً بعض الحركات العملية لتوصيل المعنى، ولا تورد أية كلمة باللغة الأم، ثم تطلب منهم الهدوء، والاستماع بحرص وهي تعيد قراءة الحوار.

شخصان يسيران على الرصيف بالمدينة، وبما أنهما يعرفان بعضهما يقنان ويتبادلان الحديث، سأمثل أنا دور سالي (Sally)، ودور بيل (Bill) استمعوا :

سالي : صباح الخير يا بيل (Sally : Good morning, Bill)

بيل : صباح الخير يا سالي (Bill : Good morning, Sally)

سالي : كيف حالك ؟ (Sally : How are you?)

بيل : أنا بخير، شكرأ، وأنت ؟ (Bill : Fine, thanks, and you?)

سالي : أنا بخير، إلى أين أنت ذاهب؟

(Sally : Fine, Where are you going)

بيل : أنا ذاهب إلى مكتب البريد (Bill : I'm going to the post office)

سالي : وأنا كذلك، هل نذهب معًا؟

(Sally : I am too, Shall we go together?)

بيل : بالتأكيد، هيا بنا (Bill : Sure, let's go)

«والآن استمعوا مرة أخرى، حاولوا فهم كل ما أقول»، ثم تقرأ المعلمة

ويعيد الفصل كل سطر بعدها، وتكرر المعلمة عدة مرات قبل الانتقال للسطر

الذي يليه. وعندما يتغير الفصل في السطر الطويل «أنا ذاهب إلى مكتب البريد» (I'm going to the post office) تستعمل المعلمة تدريب البناء من آخر الجملة «البناء العكسي» (backward build-up drill)، أو تدريب التوسعة (expansion drill)، والغرض من هذا التدريب هو تقسيم الجملة الصعبة إلى أجزاء أصغر، تبدأ المعلمة بنهاية الجملة ويردد الفصل الكلمات الأخيرة فقط، وتستمر في زيادة الكلمات في العبارة والفصل يردد حتى يتم استيعاب الطلاب للجملة كاملة، وتعامل الجملة هكذا : (أنا ذاهب إلى مكتب البريد).

المعلمة : مكتب البريد (Teacher : Post office)

الفصل : مكتب البريد (Class : Post office)

المعلمة : إلى مكتب البريد (Teacher : To the post office)

الفصل : إلى مكتب البريد (Class : To the post office)

المعلمة : ذاهب إلى مكتب البريد (Teacher : Going to the post office)

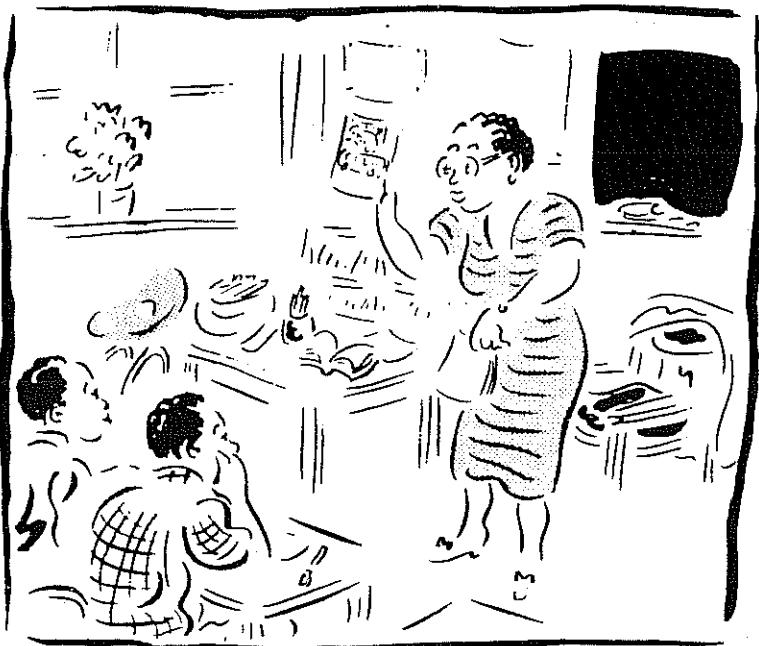
الفصل : ذاهب إلى مكتب البريد (Class : Going to the post office)

المعلمة : أنا ذاهب إلى مكتب البريد

(Teacher : I'm going to the post office)

الفصل : أنا ذاهب إلى مكتب البريد (Class : I'm going to the post office)  
 تستطيع المعلمة عن طريق إجراء «الخطوة - خطوة» مساعدة الطلاب على تقديم السطر الطويل، وذلك بتقسيمه إلى أجزاء صغيرة تمكنهم من تحديد موقع بداية ونهاية كل كلمة أو عبارة في الجملة. وبعد ترديد الطلبة للمحادثة مرات عديدة تتحمّل المعلمة الفرصة للقيام بدور بيل، بينما تقوم هي بأداء دور سالي. وقبل أن يردد الفصل السطر تقرأ المعلمة على سبيل المثال، وبذل يكون الفصل

قد مارس تدريب المحاكاة والذي يتحتم فيه الاستماع بدقة ومحاولة تقليد نموذج المعلمة ما أمكن ذلك.



ثم تعكس المعلمة الأدوار زيادة في التدريب، فتفتقم هي بدور بيل ويقوم الفصل بدور سالي، بعدها تقسم المعلمة الفصل إلى قسمين للقيام بدوري سالي وبيل بدون قيادتها، لكنها توقفهم من وقت لآخر كلما ابتعدوا عن النموذج الذي قصدت أن يقلدوه. ولزيادة التدريب على المحادثة تقسم المعلمة الفصل إلى فتدين: الأولاد ليقوموا بدور بيل والبنات ليقمن بدور سالي.

ثم تبدأ المعلمة تدريباً آخر يمكن الطلاب من التمررين كل على حدة، وقد استعملت المعلمة تدريب التسلسل، أو التتابع (chain drill) والذي يتلخص في الآتي :

تُخاطب المعلمة أقرب طالب منها : صباح الخير يا جوزيه (Jose)، فيرد عليها : صباح الخير يا معلمتى. وتستمر : كيف حالك؟ فيرد : أنا بخير، شكرًا، وأنت؟ فتجيب : أنا بخير، وتومنى المعلمة، فيفهم الطالب ويلتفت إلى رفيقته ويحييها. تجبيه الطالبة مستعملة المحادثة نفسها، وهكذا يستمر الحال حتى يصل الدور للطالب الأخير، حيث يوجه التحية للمعلمة مرة أخرى.

وأخيرًا تختار المعلمة طالبين لإعادة الحوار بأكمله على الفصل، وعندما يتنهيان يعقبهما آخران. ولم تسنح الفرصة لجميع الطلبة لأداء الحوار في أزواج اليوم، ولكن ربما يحدث هذا في فرصة أخرى خلال الأسبوع.

ثم تنتقل المعلمة للمرحلة الثانية من الدرس، فتستمر في تدريب الفصل على لغة الحوار والتي يحتاج التدريب عليها أكثر من التكرار البسيط. وأول التدريبات التي بدأتها المعلمة كان تدريب التبديل لكلمة واحدة والذي يكرر فيه الطالب الجملة مع تغيير الكلمة أو عبارة واحدة فيها تمدهم بها المعلمة، وتسمى هذه الكلمة البديلة: المثير (Cue). تبدأ المعلمة بقراءة عبارة من الحوار هي : «أنا ذاهبة إلى مكتب البريد»، ثم تعرض صورة لمبنى بنك وتقول : «البنك»، وتصمت، ثم تواصل : «أنا ذاهبة إلى البنك»، فيفهم الطالب من هذا المثال أن المطلوب منهم هو التعرف على المثير (البنك) عندما تعرسه المعلمة ووضعه في مكانه الصحيح في الجملة. وعندما تعرض المعلمة صورة «الصيدلية» يرد الطلبة معًا : «أنا ذاهب إلى الصيدلية»، فتبتسم المعلمة مشجعة بقولها «جيد جدًا». ثم تعرض «الحدائق» فيرد الطالب : «أنا ذاهب إلى الحديقة»، وتقدم عبارات أخرى هي : «المقهى»، «السوق المركزي»، « موقف الحافلات»، «الملعب» و«المكتبة»، كل منها مصحوبة بصورة. وبعد إعادة التدريب ثلاث مرات توقف

المعلمة قراءة اسم المثير، وتكتفي بعرض الصور واحدة تلو الأخرى، ويعيد الطلاب الجملة بأكملها بوضع العبارة المفقودة في المكان الصحيح. وتتبع المعلمة الطريقة نفسها للتعامل مع جملة أخرى من الحوار هي : «كيف حالك؟»، حيث تستعمل ضمائر الفاعل كمثير (you, they, she, he) (you) وهو تدريب أكثر صعوبة مما قبله، إذ على الطلاب أن يغيروا شكل الفعل (be) إلى (is) أو (am) أو (are) تماشياً مع ضمير الفاعل الذي تقدمه المعلمة. ويبعدوا أن الطلاب قد تدربيوا على استعمال ضمائر الفاعل من قبل، إذ إن المعلمة لم تستعمل الصور بل إنها وبعد إعادة التمرير عدة مرات مستعملة المثير الشفوي بدأت بالإشارة نحو صبي بالفصل، فيفهم الطلاب أن المطلوب منهم هو استعمال الضمير (he) فيرددون : «كيف حاله؟»، وتحببهم المعلمة : «حسناً»، ثم تسير إلى فتاة وتتظر ردة فعل الفصل، ثم تسير نحو طلبة آخرين حتى يتدرّب الفصل على جميع ضمائر الفاعل ويضعونها في المكان الصحيح في الجمل.

ويعُد ذلك تزداد الأسئلة تعقيداً، وذلك باستعمال تدريب التبديل المتعدد للكلمات المفقودة، وهو من فصيلة التدريب السابق نفسه، وعلى الطلاب التعرف على دور المثير في الجملة (part of speech) والموقع الذي يناسبه في الجملة بعد تلقّيه من المعلمة، وعليهم اتخاذ القرار حول الموضع المناسب في الجملة التي تقرأها المعلمة. وتبدأ معلمة هذا الفصل بأن طلبت من الفصل قراءة الجملة الأصلية من الحوار : «أنا ذاهب إلى مكتب البريد»، وتذهب بالمثير (she) فيردد الفصل : «هي ذاهبة إلى مكتب البريد»، ثم تقول المعلمة : «إلى الحديقة»، فيردد الفصل ثم يقولون : «هي ذاهبة إلى الحديقة»، وتستمر على هذا التوال تقدم مرة ضمير الفاعل وأخرى اسم مكان.

يتبع تدريبات التبديل تدريب تحويل (Transformation Drill) والذي يُطلب فيه من الطالب تحويل الجملة من نوع إلى آخر، أي الجملة المثبتة إلى جملة منفيّة أو الجملة من المعلوم إلى المبني للمجهول.

وهنا تستعمل المعلمة تدريب تحويل عبارة إلى سؤال نعم أو لا - (yes/no - question) ، فتقول المعلمة : «هل فهمتم؟»، حسناً فلنبدأ : «هم ذاهبون إلى البنك»، فيجيب الفصل بدوره : «هل هم ذاهبون إلى البنك؟»، وهكذا يتحولون حوالي خمسة عشر نموذجاً ثم تقرر المعلمة أنهم على استعداد للانتقال إلى تدريب السؤال والإجابة.

تعرض المعلمة إحدى الصور التي استعملت في الفصل سابقاً والتي تمثل ملعباً لكرة القدم، وتسأله الفصل : «هل أنت ذاهب إلى ملعب كرة القدم؟»، وتحبيب عن سؤالها : «نعم أنا ذاهبة إلى ملعب كرة القدم»، ثم تسألهما التالي، وهي تعرض صورة الحديقة : «هل أنت ذاهبة إلى الحديقة؟»، ومرة أخرى تحبيب عن سؤالها : «نعم أنا ذاهبة إلى الحديقة»، ثم تعرض صورة ثالثة تمثل المكتبة وتسأله الفصل : «هل أنت ذاهب إلى المكتبة؟»، فيجيب الطلاب معًا : «نعم، أنا ذاهب إلى المكتبة».

فترد المعلمة «حسناً جداً»، فقد تعلم الطلبة من خلال حركاتها والأمثلة التي أوردتها أن المطلوب منهم هو الإجابة على نفس النمط الذي اتبعته، ويستمر التدريب على هذا النموذج لعدة دقائق، وعند الاطمئنان على إجادتهم للإجابة صارت تتلقى الأفراد بسرعة واحداً تلو الآخر، وهم يجيبون بالسرعة نفسها. وعندما ينجح الطلبة في الاستجابة للسؤال بالسرعة المطلوبة، تنتقل المعلمة إلى الخطوة التالية، فتعرض على الفصل صورة المتجز وتسألهما : «هل

أنت ذاهب إلى محطة الباص؟»، وتجيب عن سؤالها : «لا، أنا ذاهبة إلى المتجر». يفهم الطلبة بأن المطلوب منهم هو النظر إلى الصورة والاستماع إلى السؤال، ثم الإجابة بالمعنى إذا لم يطابق السؤال ما تعرضه الصورة، وتسألهما المعلمة وهي تعرض صورة المقهى : «هل أنت ذاهب إلى محطة الباص؟» فيجيب الفصل : «لا، أنا ذاهب إلى المقهى»، فستجيب «حسناً جداً»، وتستمر في عرض صور تمثل مواقف تتطلب الإجابة عنها استعمال صيغة الإيجاب. تستدعي في هذه المرحلة أفراداً مشجعة لكل بالابتسام، فتعرض الصور والأسئلة واحدة تلو الأخرى بدون أن يشكل هذا أي صعوبة لدى الطلبة، ولا تغير هذا المنوال إلا عندما يحتاج أحد الطلبة للمساعدة في نطق كلمة ما فتعيدها مع الطالب حتى يستطيع تقليلها ما أمكن.

وفي الدقائق الأخيرة للدرس تعود المعلمة مرة أخرى للحوار الذي بدأ به درسها، فتعيده مرة أخرى وتطلب من الطلبة الحالين إلى يسارها تمثيل دور بيل، والحالين إلى يمينها تمثيل دور سالي، فيردد الطلبة الحوار بلا تردد، ثم تُعكس الأدوار وتكرر العملية نفسها فتبتسم المعلمة قائلة «حسناً جداً. انتهى الدرس».

وينتهي درس اليوم بعد عمل شاق من المعلمة والفصل، فقد استمع الطلبة وتحدثوا باللغة الإنجليزية فقط خلال الدرس، وأجهدت المعلمة مما بذلك من مجهدات ولكنها سعيدة بحسن سير الدرس.

---

تعلم الطلبة الحوار واستعملوا بلا تردد مستجدين للكلمات المساعدة التي قدمتها لهم لاستعمال نماذج التدريب.

وفي دروس لاحقة خلال هذا الأسبوع تقوم المعلمة بما يلي :

١ - مراجعة الحوار.

٢ - تنمية الحوار بإضافة بعض الأسطر إليه مثل : أنا ذاهب إلى مكتب البريد لشراء طوابع.

٣ - التدريب على الأسطر الجديدة وتقديم مفردات جديدة من خلالها،  
مثلاً :

«أنا ذاهب إلى المتجر، أحتاج قليلاً من الزبد».

«أنا ذاهب إلى المكتبة، أحتاج بعض الكتب».

«أنا ذاهب إلى الصيدلية، أحتاج قليلاً من الدواء».

٤ - التعرف على الفرق بين الأسماء الكتالية والعددية، والمقابلة بينها وكلمتى قليل/بعض (a little / a few) على التوالي. لا تُشرح أية قواعد نحوية للطلاب، بل يُحثون على استنتاج القاعدة من تعاملهم مع أمثلة المعلمة.

٥ - قاد التحليل التقابلـي (المقارنة بين لغتين : اللغة الأم واللغة الهدف : الإنجليزية) المعلمة لتوقع الصعوبة التي سيواجهها الطلاب عند نطق كلمة مثل (little) والتي تحتوي على الصائـت /l/. لذلك قارنت المعلمة بين /l/ و /i/ عدة مرات مستعملة تدريبات الثنائيات الصغرى (minimal pairs) مثل : he's/his, sheep(ship, leave/live حتى يعتاد الطلاب على الفرق بين نطق كل كلمة عن الأخرى، ثم تدريـيـهم على نطق الصوتين أولاً، ثم تدخلـهما في كلمـاتـ وأخـيرـاً في جـملـ.

٦ - تكتب المعلمة قبيل نهاية الأسبوع الحوار على السبورة بمساعدة الطلاب، ثم تطلب منهم نقله على كراساتهم، ويقومون كذلك ببعض الأنشطة الكتابية المحددة مثل أن يقوم الطلاب بنسخ الحوار بعد أن حذفت منه المعلمة

خمس عشرة كلمة، فيضعونها بدون الرجوع إلى الحوار الذي كتبوه من قبل.

٧ - وفي يوم الجمعة يؤدي الفصل لعبة الحروف الهجائية والسوق المركزي (super market)، تبدأ اللعبة بطلاب يحتاجون نوعاً من الطعام يبدأ بالحرف (A) فيقول : أنا ذاهب إلى المتجر، أحتاج بعض التفاح (apples)، فيقول الطالب الثاني : «أنا ذاهب إلى السوق المركزي، هو يحتاج بعض التفاح، وأنا أحتاج قليلاً من الخبز (bread)»، أو بعض الموز (bananas)، أو أي نوع آخر من الطعام يبدأ بالحرف (b)، ويستمر الطالب الثالث فيقول : «أنا ذاهب إلى السوق المركزي، هو يحتاج لبعض التفاح، وهي تحتاج لقليل من الخبز، وأنا أحتاج لقليل من الجبن (cheese)»، وتستمر اللعبة بإضافة كل لاعب لنوع من الطعام يبدأ بالحرف التالي للحروف الهجائية، مع إعادةه للمواد التي يحتاجها من سبقوه من الطلاب قبل ذكر ما يحتاجه من السوق المركزي، وإذا تذرر الأمر على أحد الطلاب ساعده زملاؤه أو المعلمة.

٨ - يعقب اللعبة مناقشة عن الأسواق في أمريكا، وتحاول المعلمة بجد توصيل المعنى للطلاب فتجيب عن أسئلتهم عن الفرق بين الأسواق في أمريكا وأسواق مالي المكشوفة، ثم تنتقل المناقشة إلى الاختلافات بين أمريكا ومالي في مجال كرة القدم. يُيدي الطلاب حماسهم للمناقشة فتعدهم المعلمة بمواصلتها في الأسبوع التالي ويحدد موضوع المناقشة بالرياضية في أمريكا.

### التفكير في الخبرة

على الرغم من قصر التجربة مع الطريقة السمعية الشفوية، فإننا سنحاول أن نستقي بعض الملاحظات من سلوك المعلمة والأساليب التي استعملتها، ثم نستخلص المبادئ الكامنة في الطريقة، وستتبع خطة الدرس في الملاحظات.

#### المبادئ

لا تقدم الصيغ اللغوية معزولة، بل يجب أن تقدم في سياق طبيعي.

اللغة الهدف واللغة الأم لها نظم لغوية مختلفة، يجب أن يفرق بينهما حتى لا تتأثر اللغة الهدف باللغة الأم عند التعلم.

أحد الأدوار الأساسية للمعلم هو أن يكون نموذجاً مثالياً في اللغة الهدف، بحيث يكون النموذج مشابهاً للغة المتحدث الأصلي. لذلك يجب أن يكون النموذج متقدماً حتى يستطيع الطلبة تقليده بعد حسن الاستماع.

#### الملاحظات

١ - تقدم المعلمة حواراً جديداً.

٢ - تستعمل المعلمة اللغة الهدف أثناء الدرس، كما تستخدم الأداء الحركي والصور والتمثيل لشرح المعاني.

٣ - تقدم معلمة اللغة الحوار مرتين كنموذج، ثم تبدأ التدريبات كذلك بتقديم نموذج للإجابات الصحيحة، وفي أوقات أخرى تصحيح أخطاء النطق بتقديم النطق السليم في اللغة الهدف.

٤ - يكرر الطلبة الجملة الحوارية عدّة مرات.

٥ - عند تعثر الطلبة في تأدية إحدى الجمل الحوارية تستعمل المعلمة تدريب بناء الجملة من آخرها.

٦ - تبدأ المعلمة تررين التسلسل chain drill كل طالب أحد زملائه.

**المبادئ****الملحوظات**

- ٧ - تستعمل المعلمة تدريبات التعریض المفرد والمتعدد كل خانة أو موقع في الجملة يشغله قسم محدد من أقسام الكلام : ( فعل، اسم، حرف ... إلخ ) ، وتكون جمل جديدة . يجب أن يتعلم الدارس موقع كل قسم من أقسام الكلام في الجملة .
- ٨ - عندما يأتي الطالب بالإجابة عن التعزيز الإيجابي يشجع الطلبة على تكوين العادات الصحيحة .
- ٩ - تستعمل المعلمة مثيرات لفظية وبصرية . يجب أن يتعلم الطلبة الاستجابة للمثيرات اللفظية والبصرية .
- ١٠ - تقدم المعلمة تمارين التحويل لكل لغة عدد محدد من الأنماط ، وتساعد تدريبات الأنماط على تكوين العادات التي تُمكّن الطالب من استخدام الأنماط .
- ١١ - تسأل المعلمة أسئلتها بسرعة عندما تشعر بأن الطالب أصبحوا قادرين على الأضطلاع بذلك . يجب أن يتعلم الطلبة لدرجة الإجابة التلقائية على الأسئلة Overlearning .
- ١٢ - تقدم المعلمة مؤشرات وتعامل مع الأفراد ، وتبسم مشجعة لهذا وذلك ، وترفع الصورة تلو الأخرى للمساعدة على الاستجابة . على المعلمة أن تكون « كالمايسترو » تقود وتشرف وتحكم في سلوك الطلبة حيال اللغة الجديدة .
- ١٣ - تقدم المفردات الجديدة من خلال سطور الحوار وهي محدودة . الغرض الأساسي لتعليم اللغة هو تمكين الطلبة من اكتساب التراكيب اللغوية ، ويأتي تعلم المفردات لاحقًا .

- \* ١٤- لا يتعلم الطلاب القواعد # تعلم اللغة الهدف يجب أن يكون مثل اكتساب اللغة الأم، حيث لا يحتاج المرء فيه لحفظ القواعد لكي يتحدث لغته الأصلية. وينبغي استنباط القواعد الضرورية لاستخدام اللغة الهدف من خلال سياق التجربة السمعية واللّفظية.
- \* ١٥- تقوم المعلمة بدراسة تحليلاً مقارنة بين اللغة الأم واللغة الهدف لتحديد النقاط التي قد تسبب بعض المشكلات. التحدي الأساسي في تعليم اللغة الهدف هو كيف تستطيع المعلمة أن تأخذ بيد الدارس لكي يتجاوز العادات التي اكتسبها من لغته الأصلية؟ وتتيح المقارنة بين اللغة الأصلية واللغة الهدف الفرصة للمعلمة لكي تعرف على الأجزاء التي يحتمل أن تسبب بعض الصعوبة للدارسين.
- \* ١٦- تكتب المعلمة الم الحوار على # السبورة في نهاية الأسبوع، ويقوم الطلبة بعمل كتابي محدود. لغة التخاطب تأتي قبل تعلم الشكل المكتوب، «فالنظام الطبيعي» الذي يتبعه الطفل في اكتساب لغته الأولى للمهارات المكتسبة هو : السّماع، الكلام، القراءة، الكتابة.
- \* ١٧- اشتغلت الحصة على لعبة # «الحروف الهجائية، والسوق المركزي»، ونُوقشت الأسواق المركزية وكرة القدم الأمريكية. لا يمكن الفصل بين اللغة والثقافة، فالثقافة لا يمثلها الأدب والفنون فقط، ولكنها تمثل كذلك في السلوك اليومي لتحدثي اللغة، ومن واجبات المعلم أن يُعرّف الطالب بهذه الثقافة.

### مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

١ - ما هي أهداف المعلم من استعمال الطريقة السمعية الشفوية؟

يهدف المعلم إلى تحكيم طلابه من استخدام اللغة الهدف في الاتصال بصورة ناجحة، لذا يدرِّبُهم على إجادتها للدرجة الإيجابية التلقائية عن أسلحتها بدون استعمال اللغة الأم ك وسيط، وهكذا يتغلبُ تلاميذه على عادات اللغة الأولى، ويتعلمون عادات اللغة الهدف.

٢ - ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟

المعلم مثل قائد الفرقة الموسيقية، يوجه ويتحكم في السلوك اللغوي لتلاميذه، ويقدم لهم المثل الأعلى للتقليد. والطالب هو المقلد لما يقدمه معلمه، أو ما يسمعُ له من الأشرطة، ويتبع التعليمات، ويستجيب بسرعة وبإتقان ما أمكن ذلك.

٣ - ما هي بعض عيارات عملية التعليم والتعلم؟

يتم تقديم المفردات الجديدة والتركيب من خلال الحوار، ويتعلم الطلاب الحوار من خلال المحاكاة والتكرار، وتجربى تدريبات (مثل التكرار، وتمرينات البناء العكسي، والاستبدال، والتغيير، والأسئلة والأجوبة)، مبنية على نفس الصيغ الواردة في الحوار، وتندعم إجابات الطلاب الصحيحة بالثانية، ثم تستخلص القواعد اللغوية من الأمثلة، ولا تقدم قواعد النحو الصريحة. أما المعلومات الثقافية فإنها تمثل في الحوار أو تُشرح عند اللزوم؛ وتمرينات القراءة والكتابة تُبنى على العمل الشفوي في بداية الحصة.

٤ - ما طبيعة التفاعل بين الطالب والمعلم والطالب وزميله؟

هناك تفاعل بين الطلاب في تدريبات التتابع أو حينما يقوم الطلاب بأدوار شخصيات الحوار، لكن هذا التفاعل يتم بتوجيه من المعلم. أما معظم التفاعل خلال الدرس فيتم بين المعلم والطالب وبقيادة المعلم.

#### ٥ - كيف يتعامل المعلم مع مشاعر الطلبة؟

ليست هناك مبادئ في هذه الطريقة في هذا المجال.

#### ٦ - كيف ينظر إلى اللغة؟ وكيف ينظر إلى الثقافة؟

في الطريقة السمعية الشفوية تتأثر اللغة بنظرة اللغويين الوصفين، فكل لغة تبدو من خلال تنظيمها الخاص. ويكون هذا التنظيم من مستويات عديدة صوتية (Phonological) وصرفية (Morphological) ونحوية (Syntactic)، ولكل مستوى أشكاله المميزة.

وفي الطريقة السمعية الشفوية نلاحظ تركيزاً على الكلام، ويتدرج مستوى المحادثة من حيث التعقيد حتى يتسعى للمبتدئين البدء بالمحادثات السهلة ذات التكوين البسيط. أما الثقافة فت تكون من السلوك اليومي، وطريقة حياة متحدثي اللغة الجديدة.

#### ٧ - على أي الجوانب والمهارات يركز تدريس اللغة؟

يركز هنا على التراكيب اللغوية، فالمنهج (Syllabus) تركيبى (Structural) أساساً. ويشمل الحوار التراكيب المعينة في الدرس، وكذلك يوفر الحوار السياق للمفردات، لكنها مفردات محدودة، إذ إن التركيز الأكبر على اكتساب التراكيب اللغوية. وتتسمى الطريقة بالترتيب الطبيعي للمهارات اللغوية، السمع والكلام والقراءة والكتابة.

أما المهارات الشفوية والسماعية فتحظى بالاهتمام الأول، ويُدرس النطق

من البداية، غالباً ما يستعمل الطالبة مختبر اللغة للتفريق بين الثنائيات الصغرى  
(Minimal pairs)

#### ٨ - ما دور لغة الطلاب الأم؟

يُعتقد أن عادات اللغة الأم تتدخل في محاولة الطالب إتقان اللغة الهدف. لذلك يقتصر الاستعمال على اللغة الهدف فقط أثناء الدرس، ويكشف التحليل التلقائي بين اللغة الهدف ولغة الطلاب الأصلية الواقع التي يتوقع أن يكون فيها التداخل أكثر.

#### ٩ - كيف تم عملية التقييم؟

الإجابة عن هذا السؤال غير معروفة لعدم وجود اختبار في هذا الدرس، وكان من المؤكد أنه في الاختبار سيعكس كل سؤال نقطة واحدة فقط في الدرس. وقد يطلب من الطلاب التفريق بين الكلمات في الثنائيات الصغرى، أو كتابة الفعل المناسب في الجملة.

#### ١٠ - كيف يكون رد فعل المعلم لأنخطاء الطلبة؟

كانت المعلمة تحاول قدر جهدها ألا يُخطئ الطلبة أبداً، وذلك بتفادي التغرات التي قد يجيء منها الخطأ، وتقييد الكلام الذي يتوجه الطلاب في سيل ذلك.

### مراجعة الأساليب

إذا وافقت على الإجابات المذكورة آنفًا، ربما ترغب في محاولة تطبيق الأساليب المذكورة أدناه. وحتى في حالة عدم موافقتك على الإجابات فقد تكون هناك بعض الأساليب الموصوفة أدناه التي تستعملها في طريقتك أو التي يمكنك استعمالها.

### حفظ الحوار Dialog Memorization

غالباً ما يستعمل الحوار أو المحادثة القصيرة بين شخصين لبدء الدرس الجديد. يحفظ الطلاب الحوار عن طريق المحاكاة والتي يشار إليها أحياناً بـ (mim-mem). وينؤدي الطلاب دور أحد الأشخاص المشتركين في الحوار، وتؤدي المعلمة دور الشخص الآخر، وتُستبدل الأدوار بعرض التدريب على الحوار كاملاً، فيحفظ الطلاب دور الشخص الآخر، وطريقة أخرى للتدريب على الدورين هي أن يؤدي نصف الفصل دور أحد الأشخاص وينؤدي النصف الآخر دور الشخص الثاني. وبعد حفظ الحوار يؤدي أزواج من الطلاب الحوار بينما يستمع الآخرون.

ويشمل الحوار في الطريقة السمعية الشفوية على غاذج محددة للجمل وال نقاط النحوية والتي يتدرّب عليها الطالب لاحقاً في تمارين مبنية على أسطر الحوار.

### تدريب بناء الجملة من الآخر Backward Build-up (Expansion) Drill

يُستعمل هذا التدريب في حالات الجمل الطويلة، فتقسم إلى أجزاء لتسهيل ترديدها، ويكرر الطلاب الأجزاء تدريجياً حتى تكتمل الجملة، وينبدأ الترديد الجزئي عادة بنهاية الجملة، ثم يضيف الطلاب لهذا الجزء بتوجيه من المعلمة حتى يتمكنوا من ترديد الجملة بأكملها. وأثناء هذه العملية تحافظ المعلمة على التنغيم كما هو في أصل الجملة الكاملة، ومن فوائد هذا التمارين أنه كذلك يلفت نظر الطلاب للجزء الأخير من الجملة، حيث تكمن المعلومات الجديدة في الغالب.

### التدريب التكراري Repetition Drill

يُطلب من الفصل ترديد المثال بدقة وبسرعة مما يُسهل تدريس محتويات الحوار.

### التدريب التسلسلي أو التابعي Chain Drill

يُستمد الاسم من سلسلة أو تتابع المحادثة التي قد تدور حول الحجرة، إذ يشرك كل طالب جاره في المحادثة التي تبدأها في العادة المعلمة بتحية أحد الطلاب أو توجيه سؤال إليه. ويجب ذلك الطالب ثم يتوجه إلى الطالب الذي بجواره ليوجه إليه التحية أو السؤال، وهكذا دواليك. وميزة هذا التدريب هي إتاحة الفرصة للاتصال الحقيقي بين الطلاب على الرغم من محدوديته، كما يساعد على متابعة المعلمة لكل طالب على حدة.

### تدريب التعويض في خانة واحدة Single-slot Substitution Drill

تقرا المعلمة سطراً من الحوار، ثم تقول الكلمة واحدة تُسمى تلميحاً «Cue»، فيعيد الطالب أو الفصل الجملة مستعملين الكلمة في مكانها المناسب في الجملة، والغرض هو تدريب الطلاب على التعرف على الخانة المناسبة للكلمة وملئها.

### تدريب التعويض في خانات متعددة Multiple-slot Substitution Drill

وهذا تدريب مشابه للتدريب السابق، والفرق بينهما هو أن المعلمة تدبر الفصل بعبارات تلميحية تناسب الفراغات المختلفة في الجملة، ويجب أن

يتعرف الطالب على نوع العبارة التلميحية وموقعها من الجملة، وعليهم كذلك إجراء أي تغييرات أخرى تتطلبها الجملة الجديدة مثل التوافق بين الفعل والفاعل، ثم يرددون السطر حسب التعبيرات.

#### تدريب التحويل Transformation Drill

تقرأ المعلمة جملة مثبتة كمثال، وتطلب من الطلبة تحويلها إلى النفي، أو تطلب منهم تغيير الجملة إلى سؤال أو تغيير الكلام المباشر (direct speech) إلى كلام منقول (reported speech).

#### تدريب الأسئلة والأجوبة Question and Answer Drill

يهيء هذا التدريب الفرصة للطلاب للإجابة عن الأسئلة، إذ يجب أن يجيب الطلاب سريعاً عن أسئلة المعلمة، و تستطيع المعلمة كذلك أن تلمّح للطلاب حتى يستطيعوا تقديم الأسئلة، ويهدف هذا إلى تدريب الطلاب على نطق الأسئلة.

#### تدريب الثنائيات الصغرى Minimal Pairs

تعمل المعلمة مع أزواج من الكلمات التي تختلف في صوت واحد، مثل ship/sheep ، ويلفت نظر الطلاب للفرق بين الكلمتين، ثم يطلب منهم نطقهما. ويتم اختيار المعلمة لهذه الأزواج من الكلمات بعد تحليل مقابل ومقارنة بين لغة الطلاب الأم ولغة الجديدة التي يدرسوها.

### إكمال الحوار Complete The Dialog

تُمسح كلمات مختارة من الحوار موضوع الدرس، ويُطلب من الطلاب إكمال الناقص.

### لعبة القواعد Grammar Game

الألعاب مثل لعبة الحروف الهجائية والسوق المركزي، تُستعمل دائمًا في الطريقة السمعية الشفوية، وتُصمم الألعاب بطريقة تسمح بالتمرين في سياق على التراكيب التحويلية التي يحتوي عليها الدرس، ويستطيع الطلاب التعبير عن أنفسهم بالرغم من محدودية اللغة، كما تتيح اللعبة الكثير من التكرار.

### خاتمة

درستنا مبادئ وأساليب الطريقة السمعية الشفوية، وعليك الآن الربط ما بين هذا الكتاب وبين ظروفك التدريسية.

هل يتبع اكتساب اللغة من تكوين العادات؟ إذا كان هذا صحيحاً هل تتدخل عادات اللغة الأم في تعلم اللغة الهدف؟ هل يجب منع ارتكاب الأخطاء ما أمكن؟ هل يجب أن يكون التركيز الأول على الأنماط البنوية للغة الهدف؟ أي هذه المبادئ أو المبادئ الأخرى للطريقة السمعية الشفوية مقبولة لديك؟

هل الحوار طريقة مفيدة لتقديم المادة الجديدة؟ هل يجب أن يحفظ من خلال تقليد نموذج المعلم؟ هل تدريبات الأنماط أنشطة تعليمية مهمة؟ هل التدريب على النطق من خلال الثنائيات الصغرى نشاط مهم؟ هل

تستعمل هذه الأساليب أو أيّاً من أساليب الطريقة السمعية الشفوية كما وضعناها هنا؟ هل يمكنك أن تُكِيف بعضها للاستعمال في مذهبك الخاص للتدرّس في ظروفك الحالية؟

### أنشطة

#### أولاً : راجع فهمك للطريقة السمعية الشفوية

١ - أي هذه الأساليب تتبع لمبادئ الطريقة السمعية الشفوية؟ وأيها لا تمت لها بصلة؟ علل إجابتك.

(أ) تطلب المعلمة من الفصل المبتدئ لتعلم الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية كتابة تعبير عن وسائل المواصلات في وطنهم، وتوجههم إلى استعمال قاموس ثانٍي اللغة في حالة احتياجهم لكلمات جديدة.

(ب) في نهاية الأسبوع الثالث من البرنامج يُعطي الفصل مقطعاً للقراءة، ثم يطلب منهم الإجابة عن أسئلة مبنية على المقطع الذي يحتوي على كلمات وقواعد درست خلال الأسابيع الثلاثة.

(ج) تلفت المعلمة نظر الطلاب لضرورة إضافة (S) لل فعل المضارع للمفرد الغائب في اللغة الإنجليزية، ثم تدهم بقائمة من الأفعال لتشغیرها إلى مضارع للمفرد الغائب.

٢ - عتقد بعض الناس أن معرفة لغة أولى ولغة ثانية تفيذ الذي يريد تعلم لغة ثالثة. ما رأيك بوصفك معلماً للطريقة السمعية الشفوية؟ ولماذا؟

ثانياً : طبق ما فهمته عن الطريقة السمعية الشفوية

١ - اقرأ الحوار التالي وحدد التركيب المراد تدریسه :

سام : سيدهب لو إلى الكلية الخريف القادم.

(Sam : Lou's going to go to college next Fall).

بيتي : وماذا سيدرس؟

(Betty : What is he going to study?)

سام : سيدرس أحياء، يريد أن يصبح طبيباً.

(Sam : He's going to study biology. He's going to be a doctor).

بيتي : وأين سيدرس؟

(Betty : Where is he going to study?)

سام : سيدرس في ستانفورد.

(Sam : He's going to study at Stanford).

حضر سلسلة من التدريبات (تدريب بناء الجملة من الآخر، التكرار، التسلسل، التعويض في خانة، التعويض متعدد الخانات، التحويل، والأسئلة والأجوبة)، مصممة من أجل فصل متبدئ يتعلم الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية بهدف تمريره على بعض التراكيب. اكتب حوارك بنفسك في حالة تدريسك للغة غير اللغة الإنجليزية، ليس من السهل إعداد البيانات لذلك ربما تود أن تعطى تدريباتك لعلميين آخرين لمزيد من الم WAN.

٢ - حضر حواراً لتدريس (be going to) أو أي تركيب آخر في اللغة

. التي تدرسها.

### مراجع إضافية

- Brooks, Nelson. 1960. *Language and language learning*. New York: Harcourt, Brace and World, Inc.
- Chastain, Kenneth. 1976. Chapter 5 in *Developing second-language skills*. Chicago: Rand McNally College Publishing Company.
- Finocchiaro, Mary. 1974. *English as a second language: From theory to practice*. 2d ed., 62-72, 168-72. New York: Regents Publishing Company.
- Lado, Robert. 1957. *Linguistics across cultures*. Ann Arbor: University of Michigan Press.
- Larsen-Freeman, Diane. 1979. Issues in the teaching of grammar. In *Teaching English as a second or foreign language*, eds. Marianne Celce-Murcia and Lois McIntosh. Rowley, Mass: Newbury House Publishers, Inc.
- Paulston, Christina Bratt. 1971. The sequencing of structural pattern drills. *TESOL Quarterly*, 5:3, 197-208.
- Prator, Clifford. 1965. Development of a manipulative - communication scale. In *Teaching English as a second language*, eds. Russell Campbell and Harold Allen. New York: McGraw-Hill Book Company.
- Rivers, Wilga. 1968. Chapters 2-4 in *Teaching foreign-language skills*. Chicago: University of Chicago Press.



## الفصل الخامس

٦١

### الطريقة الصامتة

### The Silent Way

بالرغم من نجاح الطريقة السمعية الشفوية واستعمالها حتى اليوم، فإن الفكرة التي تقول بأن تعلم اللغة يعني اكتساباً لمجموعة من العادات الجديدة، هُوَجَمَت بضراوة في بداية السبعينيات من قبل اللغويين التحويليين التوبيديين - (Transformational generative linguists) (Cognitive Psychologists)، وعلماء النفس المعرفيين (Cognitive Psychologists) يقول علماء اللغة التحويليون التوبيديون وعلماء النفس المعرفيون أن تعلم اللغة لا يتم من خلال المحاكاة، إذ إن للإنسان المقدرة على صنع عبارات لم يسمع بثيلها من قبل، لذا فهو في هذه الحالة لا يستفيد من تردید ما يسمع في تعلمه للغة. وهؤلاء العلماء النفسيون واللغويون يحاجّون بأن المتحدث يكون القواعد التي تحكمه من فهم الطريقة التي يصنع بها عبارات جديدة، ومن ثم فاللغة يجب ألا تُعامل على أساس أنها نتاج لتكوين عادات، بل هي نتاج تكوين قواعد. وبناء على ذلك فاكتساب اللغة لا بد أن يكون عملية يستعمل فيها الإنسان مقدراته العقلية أو إمكاناته المعرفية (cognition) لاكتشاف قواعد اللغة المكتسبة.

فالتركيز على إمكانات الإنسان المعرفية قاد للتسمية (cognitive code) «الشفرة المعرفية» التي تطلق على مذهب عام جديد لتدريس اللغة، وبدلًا من

٦١

الاستجابة للمؤثرات البيئية لوحظ أن المتعلم يحس بالمسؤولية تجاه تعلمه، وينشغل بصياغة الفرضيات (Hypotheses) التي تساعده على اكتشاف قواعد اللغة الهدف، والأخطاء التي يقع فيها خلال هذه الممارسة أمر لا بد منه، وهي دلائل تبني بأنه منشغل باختبار صحة تلك الفرضيات. هذا ويحرز الطالب التقدم تدريجياً، ويكثر تعرّفه في البداية، وهذا أمر متوقع. والعمل على المهارات الأربع : (القراءة، والكتابة، والاستماع) يلقى اهتماماً متساوياً منذ البداية، كما أن المعنى يُعد مساوياً في الأهمية للصيغ.

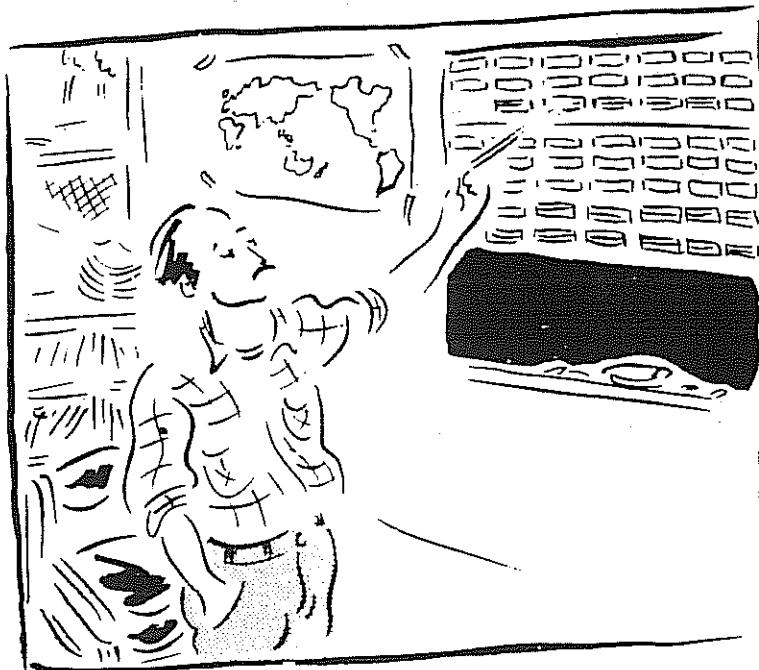
وبالرغم من أن طريقة كالليب جاتنيو (Calib Gategno) الصامدة لم تكن ناجحة للمنهج المعرفي، إلا أنها تتفق معه في مبادئ معينة. مثلاً أحد المبادئ الأساسية للطريقة الصامدة هو : «يجب أن يعتمد التدريس على التعلم»، وهذا المبدأ يتماشى مع الدور الحيوي الذي يُسند للمتعلم في التهجد المعرفي.

وللتعرف على الطريقة الصامدة تتبع هذا الدرس الذي يمثل الدرس الأول لفصل برازيلي يدرس اللغة الإنجليزية، في الفصل ٢٤ طالباً من طلاب المرحلة الثانوية، ويدرس الطلاب لمدة ساعتين ثلث مرات في الأسبوع.

### خبرة عملية

عند دخولنا الفصل كان المعلم على وشك الانتهاء من تقديم الطريقة الصامدة باللغة البرتغالية، يشي المعلم إلى مقدمة الصف ويلقط مؤشراً معدنياً، ثم يشير به إلى لوحة سوداء معلقة فوق السبورة، مغطاة بربعات صغيرة منتظمة على صفوف، وكل مربع بلون مختلف يمثل كل منها صوتاً واحداً في اللغة الإنجليزية، قسمت المربعات إلى جزأين بخط أبيض، يمثل الجزء الأعلى

الصوائت (Vowels) والأسفل الصوامت (consonants)



وبدون أن يتحدث، يشير المعلم إلى الخط المكون من المربعات الملونة الخمسة التي تمثل الصوائت على التوالى، يفعل ذلك في صمت، ويعيد المعلم الإشارة إلى الألوان الخمسة بدون صوت، وفي المرة الثالثة يشير المعلم إلى المربع الملون الأول، وينطق /a/ ثم يستمر في الإشارة نحو مربعات الألوان الأخرى، بينما ينطق عدة طلاب من الفصل /u/, /e/, /i/, /o/, /a/ ، ثم يعيد المعلم نطق مع الإشارة، ويعيد الفصل بعده الصوت. وقد تصادف أن تكون هذه الأصوات هي الأصوات البسيطة نفسها في اللغة البرتغالية التي يتحدثها الطلبة، ويبدو أن هذا هو سبب اختيار المعلم للبدء بها، إذ إن الطالب البرازيلي يتعلمها

بالترتيب نفسه.

يشير المعلم إلى المربع الذي يمثل الصوت /e/ قافلاً راحته، ثم يفتحهما تدريجياً ليوضح أنه يريد أن يطول الطالب الصوت، ويتحريك المؤشر يوضح المعلم أن هناك انطلاقاً تدريجياً للسان يتطلبه تحويل الصائت البرتغالي /e/ إلى الصائت المركب في الإنجليزية /ey/، ويعمل مع الطالب حتى يطمئن إلى قرب نطقهم للصائت /ey/ كما هو في اللغة الإنجليزية، ويتبع الطريقة نفسها مع الأصوات /uw/, /ow/, /iy/ .

يختار المعلم إحدى طلبات في الصف الأمامي ويسلمها المؤشر، فتأتي إلى الأمام وتشير إلى المربع الأبيض في الصف الأول، فيتجاوب معها الفصل بنطقهم الصائت /a/ ، ثم تشير للمربعات الأخرى واحداً تلو الآخر، ويستجيب الفصل بنطقهم /ow/, /iy/, /ey/ . وعندما تخطي الطالبة في التعرف على مربع اللون الأخير وتشير إلى مربع في الصف الثالث، يصبح بها بعض طلاب : «لا!»، فتحاول ثانية، ويصبح زملاؤها مرة أخرى : «لا!»، وأنهيراً يصححها طالب في الصف الأمامي قائلاً : (A esquerda) ، وتعني في اللغة البرتغالية «إلى اليسار». وعندما تشير إلى المربع المقصود يصبح الطالب /uw/ ، ويشير المعلم للطالبة بأن تُعيد التدريب مرة ثانية، فتفعل بدون تثغر هذه المرة مع الصائت /uw/ .

يشير المعلم إلى طالب آخر ليقوم بدور الطالبة الأولى في الإشارة نحو المربعات الخمسة، بينما يستجيب له الفصل بترديدها، ثم يتواتي طلب المعلم للأفراد الحضور أمام الفصل وكل منهم يشير إلى مربعات الصوت وهو يردددها. ويستمر المعلم في التعامل مع الطلاب بالإشارات، وأحياناً بالتعليمات باللغة

البرتغالية ليشجعهم على تكوين أصوات اللغة الإنجليزية بدقة، ولكنه لا يردد لهم الأصوات بنفسه.

وبعد أن اطمأن المعلم على سلامته نطق الطلاب للأصوات الخمسة، بدأ يشير إلى المربعات الخمسة التالية بدون انتظام. تردد بعض الطلاب ولكن تمكّن بعضهم من ربط المربعات الملونة بالأصوات الصحيحة، ثم يغير المعلم ترتيب إشاراته للمربعات ويتنقّل من الطالب الإجابة الصحيحة.

يشير المعلم نحو أحد الطلبة في الصف الثاني، ثم يتحرك نحو لوحة المربعات ويشير إلى خمسة مربعات ألوان، اثنان فوق الخط وهما /uw/, /ew/، واللذان سبق أن تعرف عليهما الفصل، والمربعات الثلاثة الأخرى تحت الخط وهي جديدة على الطلاب، ويصنّح اثنان أو ثلاثة من الطلاب «ييدرو» وهو اسم الطالب الذي أشار إليه المعلم سابقاً، ويساعد الطلاب ييدرو وهو يشير إلى مربعات الألوان التي تمثل حروف اسمه<sup>٤</sup>: /r/, /ey/, /p/, /uw/, /d/, ثم يقوم اثنان أو ثلاثة من الطلاب بالخطوات نفسها، وبذل يكون الطلاب قد تعلموا أن الأصوات /p/, /r/, /d/ هي من ضمن أصوات اللغة الإنجليزية. كما تعرّفوا على موقعها في لوحة الأصوات والألوان، ويجد الطلبة صعوبة في نطق الصوت /t/ فيردده معهم المعلم قبل الانتقال إلى النقطة التالية.

يشير المعلم نحو طالبة ثم نحو ثمانية مربعات، فيردد الطلبة اسمها معًا «كارولينا»، ويتدرّبون على اسم الطالبة كما فعلوا مع اسم «ييدرو» من قبل. وبذل يكون الطلاب قد تعلموا الألوان التي تمثل ثلاثة أصوات أخرى هي: /n/, /i/, /k/.

يعيد المعلم الخطوات نفسها مع طالبة ثالثة تُدعى «جبرايلا» فيضيف

الطلاب إلى حصيلتهم معرفة موقع /b/ و /g/ ، ثم يطلب المعلم من عدة طلاب الإشارة إلى الأصوات التي تمثل أسماء زملائهم الثلاثة.

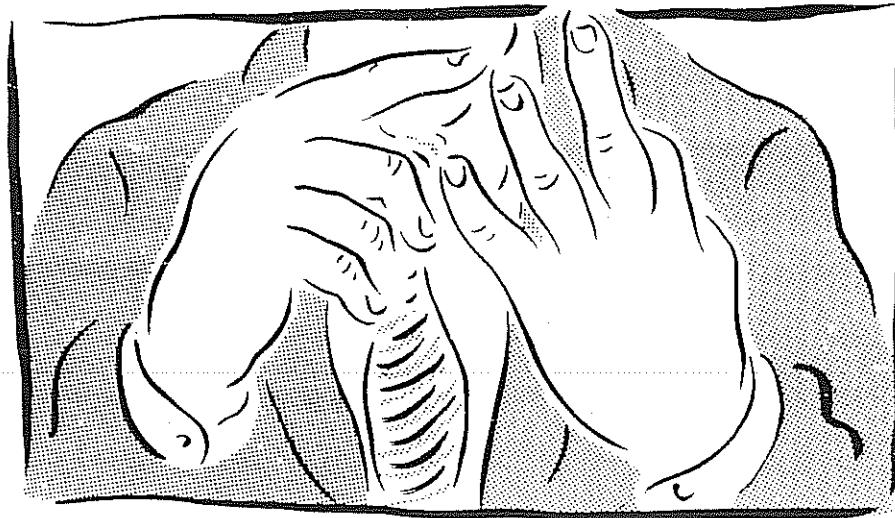
وبعد أن يتعرف عدد من الطلبة على أسماء الطلاب الثلاثة يأخذ المعلم المؤشر ليقدم تمريناً جديداً، فيطلب من ثمانية من الطلبة الحضور أمام الفصل والجلوس معه حول الطاولة، بينما يقف بقية الطلبة خلفهم. يضع المعلم كومة من مكعبات خشبية زرقاء وخضراء ووردية ذات أطوال مختلفة (وتسمى عصي) على الطاولة، ويشير نحو واحدة من المكعبات، ثم يشير إلى ثلاثة من المربعات الملونة على لوحة المربعات الصوتية الملونة، فينطق بعض الطلاب كلمة (rod) ، فقد تمكنوا من التوصل إلى نطقها لمعرفتهم ل كيفية تكوين الكلمات من لوحة الصوت واللون، ثم يشير المعلم ثانية إلى مربعات الألوان فيقول الطلبة (rod) ، ثم يشير إلى مربع ملون يمثل الصائت /a/ ، ثم يشير نحو فمه ويرفع فكه ثم يقلل فمه موضحاً طريقة تكوين صوت جديد من أصوات اللغة الإنجليزية، يبدأ بصوت معروف لديهم فيصدر الطالب صوتاً مقارياً لـ /a/ وهو صوت جديد بالنسبة لهم، يتبع المعلم هذا بالإشارة نحو مربع لون آخر، ثم أربعة مربعات أخرى، فيقرأ الطالب (A rod).

ثم يلتفت المعلم نحو لوحة مختلفة معلقة على الحائط كُتبت عليها كلمات بألوان مختلفة، ويشير نحو كلمتي (a) و (rod) فيلاحظ الطلاب أن كل حرف يحمل اللون نفسه الذي يحمله الصوت الذي يمثله، فمثلاً الحرف (o) في كلمة (rod) يحمل اللون الأبيض إذ إنه يمثل الصائت /a/ .

بعد الإشارة نحو (a) و (rod) يجلس المعلم مع الطلبة حول الطاولة ولا يتكلم، وبعد دقيقة من الصمت تقول طالبة (A rod) ، يتناولها المعلم المؤشر،

ثم تذهب أولاً إلى لوحة المربعات الصوتية الملونة لتشير إلى الأصوات، ثم إلى لوحة الكلمات لتشير إلى كلمتي (a) و (rod)، ويفعل عدد من الطلاب الشيء نفسه.

ثم يشير المعلم نحو عصى معينة ونحو الكلمات (a blue rod) عصا زرقاء، ثم يشير إلى كلمة (blue) على لوحة الكلمات، ويتعرف على الكلمات الثلاث المكونة للعبارة، فيفعل عدد من الطلبة الشيء نفسه، ثم يقدم المعلم الكلمة (green) أخضر بالطريقة نفسها، بينما يشير الطالب إلى الأصوات بعد تقديمه.



يشير المعلم بعد ذلك نحو عصى وردية ونحو الأصوات المكونة لها على اللوحة، إذ إن الصائت /I/ جديد على الطلاب ولا يوجد في اللغة البرتغالية. يشير المعلم إلى اللون الذي يمثل /iy/ موضحاً للطلاب ضرورة تقصير انزلاق اللسان وزيادة فتح الفم لإصدار هذا الصوت.

يلتقي الطالب الذي حاول أن يقول (a pink rod) عصاة وردية بعض الصعوبة في نطق كلمة (pink)، فينظر نحو المعلم الذي ينظر بدوره نحو الطلبة، فينطوي أحدهم قائلاً (pink)، ويقبل المعلم نطقه للكلمة، فيحاول الطالب الأول ثانية ويقبل المعلم محاولته هذه المرة. وتلقي طالبة أخرى مشكلة في نطق العبارة فيشرح لها المعلم كيفية تقسيم العبارة مستعملًا أصابعه ليمثل كل أصبع كلمة من كلمات العبارة، ويوضح لها أن مشكلتها تتعلق بالكلمة الثانية في العبارة بالإشارة للأصبع الثاني، ويشكل الصائت بفمه، وبالإشارات يشرح للطالبة أن الصائت أقصر من الصوت الذي نطقته، فتحاول تشكيل فمها بطريقة المعلم نفسها، فيتحسن نطقها قليلاً ولكنه لا يصل إلى مستوى قدرة الطلاب الآخرين على نطق اللغة الهدف، فيتبه إليه الطلاب وهو يعمل معها على تحسين أدائها، ثم يستمر الطلاب في قراءة العبارة والإشارة إلى الكلمات الثلاث الملونة، بينما يستمع المعلم بانتباه متذمراً من وقت لآخر ليساعد them على النطق السليم.

ثم ييدل المعلم المجموعة الجالسة حول الطاولة بثمانية طلاب آخرين، ويلتفت إلى أحدهم ويقول : (Take a green rod) خُذ عصاة خضراء، فلا يجب الطالب؛ وينظر المعلم فيلتقط طالب آخر عصاً خضراء ويردد الجملة نفسها. يوجه المعلم بالإشارات كي يوجه الأمر لطالب آخر، ويفهم الطالب ويلتقط العصاة قائلاً لطالب ثالث : (Take a blue rod)، فيلتقط الطالب العصاة ويستمر الطلاب على التوالي ينفذون وتصدرؤن الأوامر بالتقاط عصاة بلون معين .

بعد ذلك يضع المعلم عدّة عصي زرقاء وخضراء على الطاولة، ويشير نحو عصا زرقاء ثم نحو واحدة من الطالبات، وتقول الطالبة : (and) ثم يشير إلى عصا خضراء، وتقول الطالب نفسها (and take a green rod)، ويشرح لها المعلم بالإشارات أن عليها أن تقول الجملة كاملة (Take a blue rod and take a green rod).

وأثناء إصدار الطالبة للأمر كان المعلم يشير إلى أحد أصابعه مع كل كلمة، وعندما وصلت إلى كلمة (Take) الثانية أشار لها بأن تحذفها من الجملة. تحاول الطالبة ثانية فتسأل : (Take a blue rod and a green rod)، ويقبل المعلم التصحيح، فيتدرب الطالب على إصدار الأمر المركب وتنفيذه. ويلتفت المعلم لللوحة الكلمات مشيراً إلى أحد الطلبة الذي ينقر كلمات الجملة على اللوحة أثناء نطق الطلاب لها، ثم يتتعاقب الطلاب على كلمات الجمل التي يختارونها على اللوحة، فيختار بعضهم أوامر بسيطة وبعضهم يختار أوامر مركبة.

يعود الطالب إلى أماكنهم ويسألهم المعلم باللغة البرتغالية عن رأيهم في الدرس، فيرد الطالب بأن تعلم اللغة غير صعب، بينما يقول آخر بأنه يجد تعلم اللغة صعباً، وهو يحتاج إلى المزيد من التدريب على الربط بين الأصوات والألوان على اللوحة. وتضيف طالبة ثالثة أنها تشعر وكأنها كانت تشارك في لعبة، ويعلق طالب رابع بأنه يشعر بالرعب.

وبذلك ينتهي الدرس، وفي الدروس القادمة يقوم الطالب بالآتي :

- ١ - زيادة التدريب على نطق الأصوات مع تعليمهم أنماط التغير والبر (stress) الصحيحة في الكلمات والجمل.

- ٢ - تعلم المزيد من مفردات اللغة الإنجليزية للألوان و مواقع الأصوات الجديدة على اللوحة .
- ٣ - تعلم استعمال العبارات الآتية :

Give it to me/her/him/them. too  
 this/that/these/those  
 one/ones  
 the/a/an  
 put ... here/there  
 is/are

والجمل his/her/my/your/their/our.

- ٤ - تكوين الجمل مستعملًا الكلمات والعبارات آنفة الذكر .
- ٥ - التدريب على قراءة الجمل التي كُوِّنت على لوحة الحائط .
- ٦ - العمل على لوحات فيدل التي تلخص جميع الأصوات المختلفة في الإنجليزية .
- ٧ - التدريب على كتابة الجمل التي تم تكوينها .

### التفكير في الخبرة

#### المبادئ

#### الملحوظات

- ١ - يشير المعلم إلى خمسة مربعات # يجب أن يبدأ المعلم بالمؤلف، ثم يتدرج ملونة دون أن يتكلّم، وتمثل للجديد، وتشترك اللغات في عدد من المربعات الملونة الأصوات الملائم من أبرزها وأهمها الأصوات .

**المبادئ****الملحوظات**

الصائمة في الإنجليزية والتي تشابه البرتغالية اللغة الأم.

- \* ٢ - يشير المعلم ثانية إلى المربعات الخامسة حينما لا يستجيب الطلاب، ويشير المعلم إلى مربع اللون الأول ويقول : /a/ فيصبح عدد من الطلاب /u/ /i/, /o/, /e/ والمعلم يشير إلى المربعات الأربع.
- \* ٣ - لا يمثل المعلم للأصوات الجديدة بل يستعمل الشرح الحركي ليوضح للطلاب كيفية التعديل على الصوت في اللغة الأم.
- \* ٤ - يتبادل الطالب الدور في الإشارة إلى الأصوات.
- \* ٥ - يقول أحد الطلبة : «إلى اليسار» ليساعد زميله.
- \* ٦ - يستخدم المعلم الحركات، ويصدر التوجيهات باللغة الأم ليساعد الطالب على نطق أصوات اللغة الهدف نطقاً صحيحاً.
- \* ٧ - يتعلم الطلبة الأصوات عن يستفيد المعلم من خبرات الطلبة السابقة،

## المبادئ

وكلما استمر المعلم في مساعدة الطلبة بما يكتنفهم أن يؤدوه بأنفسهم قل اعتمادهم على أنفسهم.

\* يحتوي التعلم على عملية تحويل لما هو معلوم سابقاً إلى سياقات جديدة.

\* يبدأ العمل على القراءة من البداية لكنه يتبع ما تعلمه الطلبة في الحديث. الصمت طريقة تساعد على البداية، كما أنه يبعد المعلم عن المشهد فيصبح مجرد مراقب ومستمع لعمل الطلبة.

\* بين المعنى بالتركيز وليس بالترجمة.

\* يتعلم الطلبة من بعضهم، وصمت المعلم يشجع على تعاون المجموعة.

\* يقل اعتماد الطلبة على أنفسهم إذا مدحهم المعلم أو انتقدتهم، فأفعال المعلم تؤثر على تطوير الطلبة لأنفسهم.

\* الأخطاء مهمة وضرورية للتعلم، فهي تووضح للمعلم الأشياء غير المفهومة في الدرس.

## الملحوظات

طريق لوحة الألوان بتكونين أسماء بعضهم.

- ٨ - يشير المعلم نحو مكعب، ثم ثلاثة مربعات ألوان على اللوحة فينطق الطلبة الكلمة (rod)

- ٩ - يشير المعلم نحو الكلمة (a) و (rod) على لوحات الكلمات.

- ١٠ - يجلس المعلم صامتاً فتسقدم طالبة من تلقاء نفسها وتبدأ القراءة (A rod).

- ١١ - يؤشر المعلم إلى مكب معين ثم إلى الأصوات المكونة لاسمها (a blue rod).

- ١٢ - يحاول أحد الطلبة أن يقول : (a pink rod) لكنه ينظر إلى المعلم لمساعدته فلا يفعل، بل ينظر إلى الطلبة.

- ١٣ - وتتكرر هذه المحاولة عدة مرات حتى يستطيع النطق الصحيح.

- ١٤ -- يجد طالب آخر صعوبة في نطق جزء من العبارة (a pink rod)، ويساعده المعلم

**المبادئ****الملحوظات**

بالإياءات فيستبعد النقطة التي تسبب له المشكلة.

- ١٥- يوضح المعلم مكان الخطأ للطلبة، ولا يدهم بالعبارة الصحيحة حتى يفشلوا تماماً في تصحيح أنفسهم.
- ١٦- للضرورة القصوى ينشئ المعلم الصوت الصحيح، بدون صوت (بتحريك شفتيه فقط).
- ١٧- يتحسن نطق الطالبة المتعثرة، ولكنه لايزال يحتاج إلى مساعدة فيوليه المعلم وقتاً أطول أثناء الدرس.
- ١٨- يستمع المعلم للطلبة باتباه وصمت.
- ١٩- يصدر المعلم التوجيه مرة واحدة (Take the green rod).
- ٢٠- يستمر الطالبة في تدريب أنفسهم والتدريب على تلقي الأمر وتوجيهه بأخذ مكعب بلون معين.
- ٢١- يتدرّب الطالبة على الأوامر تُقدم عناصر اللغة منطقياً، ومبنيّة على خبرات الطلبة السابقة.

| المبادئ  | الملحوظات   |
|--|---|
| يكتسب الطلبة الكلمات من اللوحة لتكوين جملهم على لوحات الكلمات.   | ٢٢ - يختار الطلبة الحرية في استعمال اللغة باكتشافهم و اختيارهم.           |
| اللغة للتعبير عن النفس.  | ٢٣ - يختار بعض الطلبة جملًا بسيطة وبعضهم يختار جملًا مركبة وأكثر تعقيداً. |
| يكتب المعلم معلومات قيمة من التغذية الراجعة من الطلبة تفيده في معرفة احتياجات طلبه، كما يتعلم الطلبة تحمل مسؤولية ما يتعلمونه. | ٢٤ - يسأل المعلم الطلبة عن ردود فعلهم للدرس.                              |
| بعض التعلم يحدث طبيعياً حتى أثناء النوم، ومن الطبيعي أن الطلبة سيفكرُون في دروس اليوم.   | ٢٥ - ليس هناك واجب متزلي.   |
| يتكون البرنامج من تراكيب لغوية.  | ٢٦ - في الدروس القادمة يتعلم الطلبة تراكيب لغوية مختلفة.                  |
| مكونات البرنامج غير منطقية بالدرج، بل تستعاد باستمرار حسب الحاجة.  | ٢٧ - يتدرّب الطلبة على تكوين الجمل بربط هذه التراكيب بطرق مختلفة.         |
| مهارات الخطابة والقراءة والكتابة مكملة ويعزز بعضها البعض.  | ٢٨ - يتدرّب الطلبة على كتابة الجمل التي يكونونها.                         |

### مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

للطريقة الصامدة مبادئ متعددة تستطيع فهمها من خلال أسئلتنا العشرة.

- ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها باستعمال الطريقة الصامدة؟  
يستعمل المعلم الطريقة الصامدة ليشجع الطلبة على استعمال اللغة للتعبير عن النفس - للتعبير عن أفكارهم ووجهات نظرهم وعواطفهم - ولكي يفعل الطالب

هذا يحتاج إلى الاعتماد على نفسه، وليس على المعلم حتى يتمي (معاييره الخاصة بالصحة اللغوية)، لذا يجب على المعلم مده بما يحتاجه لتنمية مقدراته.

## ٢ - ما دور المعلم ، وما دور الطالب ؟

المعلم هو الفني أو المهندس، أما الطالب فهو وحده الذي يستطيع التعلم، بينما المعلم يعتمد على خبرات الطالب السابقة ليقدم المساعدة المطلوبة عن طريق تركيز إدراك الطلبة «وتوجيهه وعيهم» و«مدhem بالتمرينات لتسهيل عملية التعليم» على اللغة. أما دور الطالب فهو الاستفادة من خبراته السابقة، والتحرر من العقبات التي تعيق انتباذه والانشغال بالبحث والتنقيب في اللغة، وكما يقول جاتجبو : «المعلم يعمل مع الطالب والطالب يعمل على اللغة».

## ٣ - ما هي بعض عيوب عملية التدريس والتعلم ؟

يبدأ الطلبة بتعلم الأصوات الأساسية عن طريق لوحات الألوان، والمكعبات التي تستعمل لاحتضانها في تعلم التهجئة والنطق السليم، ويساعدهم على ذلك معرفتهم لأصوات لغتهم الأم وربطها بالأصوات في اللغة الهدف التي تمثلها ألوان معينة تقودهم فيما بعد لتعلم الاستهجاج ، القراءة والنطق. ويبيئ المعلم المواقف التي يتركز فيها اهتمام الطلبة على تراكيب اللغة. وتقودهم هذه المواقف إلى الوصول إلى المعنى مع استعمال المكعبات أحياناً للعمل على كل تركيب على حدة. ويوجه الطلبة نحو تقديم تراكيب مشابهة بأقل قدر من المساعدة بالحديث . يحاول المعلم أن يصل مستوى نطقهم إلى الوضوح بالنسبة لتحدث اللغة الأجنبية، ويستعمل في ذلك أخطاء الطلبة لتقديم المساعدة المطلوبة. يتلقى الطلبة التدريب الكافي والهادف على تراكيب

اللغة الهدف بدون تكرار غير هادف، حتى يكتسبوا التلقائية بالبحث والمقدرة على الاختيار، ويطلب المعلم من الطلبة رأيهم في الدرس أو فيما تعلموه، فيستفيد من آرائهم، ويشجعهم في الوقت نفسه على تحمل مسؤولية تعلمهم، ويحدث المزيد من التعلم خلال نومهم.

#### ٤ - ما نوع التجاوب اللغوي بين الطالب والمعلم، والطالب وزميله؟

- علاقة الطالب بالمعلم وعلاقة الطالب بزميله : يصمت المعلم طيلة الوقت، لكنه نشيط يُحضر الموقف ويلفت الانتباه ويستمع ولا يتحدث إلا للضرورة القصوى، مقتصرًا على التلميح أو الأمثلة. أما علاقة الطالب بزميله فيجب أن تكون العلاقة كلامية ليتعلم بعضهم من بعض، وهذه العملية يُنشطها صمت المعلم.

#### ٥ - كيف تم التعامل مع شعور الطلبة؟

يراقب المعلم طلبه باستمرار، وعندما تتدخل عواطفهم يحاول المعلم أن يهزم هذا الاتجاه، وهناك فرصة لإبداء رأيهم من خلال التغذية الراجعة في نهاية الدرس، ويساعدهم المعلم على التغلب على الشعور السلبي الذي قد يؤثر في عملية التعلم. وهكذا فتشجعهم للتعامل مع بعضهم يخلق جوًّا بسيطًا ممتعًا صالحًا للتعلم.

#### ٦ - كيف ينظر إلى اللغة؟ وكيف ينظر إلى الثقافة؟

تشترك اللغات في العالم في ملامح عديدة، ولكن لكل لغة حقيقتها الخاصة وروحها؛ لأنها وسيلة التعبير لفئة معينة من الناس، وثقافتهم لا تنفصل عن لغتهم، كما تعكس على نظرتهم للعالم.

#### ٧ - ما هي الجوانب والمهارات التي تم التركيز عليها؟

بما أن الأصوات هي الأساس لأية لغة فقد ركز أولاً على الأصوات، فمن المهم معرفة اتساق اللغة ثم التراكيب اللغوية (structures).

فعلى الرغم من أن قوانين النحو لا تقدم في هذه المرحلة، إلا أن هناك تحديداً للمفردات في البداية، وليس هناك نظام بنائي تدريجي ثابت للبرنامج، بل يبدأ المعلم بتعريف الطلبة السابقة وبيني حولها، وكلما توسيع دائرة المعرفة لدى الطالب استُعِيدَت التراكيب السابقة، أي أن المنهج يتطور حسب الحاجة التعليمية. بدأ العمل على المهارات الأربع منذ بداية المنهج، ولكن تتبع نظام تعلم الطلبة لقراءة ما يتعلمونه شفويًا وكتابته، وتدعم المهارات ما يتعلمها الطلبة.

#### ٨ - ما دور لغة الطلاب الأصلية؟

يُوضح المعنى عن طريق التركيز على إدراك الطلبة وليس بالترجمة، ولكن اللغة الأم قد تستعمل للتعليمات لمساعدة الطلبة في مهارة ما مثل النطق. كما تستعمل اللغة الأم في حلقات المناقشة في البداية لمعرفة رأي الطلبة، وأهم من ذلك فقد يستغل المعلم معرفة الطلبة المكتسبة من اللغة الأولى كمعرفتهم لعدد من الأصوات في لغتهم يشابه أصوات اللغة الهدف إن لم يكن مطابقاً لها، وهذا يمكن أن يستغل كنقطة بداية لدراسة الأصوات الجديدة.

#### ٩ - كيف تمت عملية التقييم؟

ربما لا يُجري المعلم اختباراً أبداً هنا، ولكنه يقوم تعلم تلاميذه دائمًا، وبما أن التدريس يعتبر ثانوياً بالنسبة لعملية التعلم، فيجب أن يستجيب المعلم لحاجة طلابه، يساعده في ذلك صحته ومراقبته الدقيقة لهم. وما يؤكد عملية التعلم هو نقل الطالب لما يتعلمها لاستعماله في مواقف جديدة، ولا يُبني المعلم

أو يعتقد إذ إن هذا يؤثر في عملية التكوين الداخلي للمعايير الخاصة، وهو يتوقع أن تختلف نسبة التعلم من طالب لآخر، ولكنه يبحث عن التقدم المستمر وليس الكامل.

#### ١- كيف كان رد فعل المعلم على أخطاء الطلبة؟

الأخطاء جزء طبيعي ومهم من عملية التعلم عند الطالب، فمن خلال عملية الاكتشاف يحدث الخطأ، فيستعملها المعلم قاعدة لما يدرسه بعد، كما يعلمهم كيف يصححون أنفسهم، فهم لا يتعلمون كثيراً إذا تدخل المعلم. فالطلاب يحتاجون إلى الاستماع لأنفسهم حتى يتمكنوا من مقارنة إنتاجهم بمدى تقدم معاييرهم الداخلية، وإذا لم يتمكنوا من تصحيح أنفسهم وتصحح رفاقهم يتدخل المعلم كمصدر آخر للتصحيح.

#### مراجعة الأساليب والمواد

قد تكون بعض هذه الأساليب جديدة بالنسبة لك، وقد يعجبك بعضها ولا يعجبك البعض الآخر، فقط أعط نفسك بعض الوقت قبل البدء في تقسيمها، وعلى الرغم من أنك قد لا تحصل على المواد نفسها المستعملة في هذا الدرس، إلا أنك قد تستفيد من الفكرة.

#### لوحة الصوت - واللون Sound-Color Chart

تحتوي اللوحة على مكعبات ملونة تمثل كل منها صوتاً من أصوات اللغة الهدف، ويستعملها المعلم بلفت النظر إلى الألوان أولاً لتكوين المقاطع (syllables) ثم لتكوين الكلمات والجمل. وفي دروس أخرى يضرب المعلم على

لون معين بشدة محاولاً النبر على الكلمة (stress). وتعلم اللوحة الطلاب تكوين الأصوات المركبة بدون تكرار، كما تجذب انتباهم للغة وليس للمعلم. وفي حالات اختلاط الأصوات يرجع الطلاب لللوحة الألوان لاسترجاع المعلومات عن الصوت المطلوب.

وأخيراً، فيما أن لوحة اللون والصوت تقدم جميع الأصوات الموجودة في اللغة الجديدة، فإن الطلاب يستطيعون معرفة ما تعلموه وما بقي عليهم تعلمها، وهذا مرتبط بموضوع إحساس المعلم بالاستقلال.

#### صمت المعلم Teacher's Silence

يُقدم المعلم ما أمكن من مساعدات، ثم يتلزم الصمت أو يبدأ الموقف، مثل: خذ مكعباً (Take a ..... rod)، ثم يصمت. وحتى في حالات تصحيح الخطأ لا يلتجأ المعلم للكلام إلا بعد فشل كل المحاولات الصامتة.

#### التصحيح المتبادل بين الطلاب Peer Correction

يشجع المعلم الطلاب على مساعدة بعضهم بعضاً في حالة وجود أية صعوبة، ومن المهم أن يكون ذلك بغرض التعاون وليس بغرض المنافسة، وذلك مع مراقبة المعلم للموقف.

#### المكعبات Rods

يساعد استعمال المكعبات في توفير أفعال أو مواقف مرئية لتراسيبيب اللغة، مما يساعد على تقديمها واستعمال الطلاب لها، وهي كذلك تربط اللغة

بالمعنى. وفي حالة المبتدئين تساعد المكعبات في دراسة الأرقام والألوان، ويمكن استعمالها فيما بعد للتراكيب المعقدة مثل العبارات مع حروف الجر (المكعب الأزرق بين المكعبين الأخضر والأصفر)، والشرطية (Conditional) مثل : إذا أعطيتني مكعباً أزرق سأعطيك مكعبين أخضرین (If you give me a blue rod, then I'll give you two green ones) ، كما يمكن استعمالها لعمل ساعة عند تعلم الوقت باللغة الهدف، أو لعمل نموذج لطابق بالمترول يصفه الطالب فيما بعد لزملائه. فهي إذن متعددة الاستعمال والفوائد، ويمكن استعمالها كمكعبات أو كبديل يمثل أشياء حقيقة أخرى، وهي تهيئ الفرصة للطلاب لإبراز إبداعاتهم، كما تربط الأفعال باللغة.

#### التصحيح الذاتي بالإيماءات Self-Correcting Gestures

ناقشتنا في الفصل الخامس بالطريقة المباشرة بعض أساليب التصحيح الذاتي، ونستطيع الآن إضافة بعض إيماءات الطريقة الصامتة لتلك الأساليب. مثلاً يضم المعلم كفيه معاً، ثم يبعدهما إشارة للطلاب بأن الصوت الصائب المستعمل يحتاج لأن يكون أطول مما سمعه منهم، وفي حالة أخرى يستعمل أصابعه ليمثل كل منها كلمة في الجملة حتى يستطيع تحديد الكلمة المقصودة.

#### لوحة الكلمات Word Chart

يُشير المعلم ثم الطلاب إلى الكلمات على لوحات الحائط بالترتيب، حتى يمكن تكوين الجملة، وتساعدهم ألوان الحروف على التعرف على الأصوات وطريقة نطقها، وتوجد ١٢ لوحة للغة الإنجليزية تحتوي على .. ٥٠

كلمة من المفردات الوظيفية (functional vocabulary)، ويستعمل الطلاب الطريقة الصامدة لتوسيع مفرداتهم باستعمال لوحات الحائط والكتب.

### لوحة فيدل Fidel Chart

يتعلم الطلاب ربط الأصوات بحروف التهجئة، مثلاً : الصوت /ey/ تكتب معه بنفس الحروف (eigh), (ei), (ea), (ey) ... إلخ، مما يوضح أن هذا الصوت يمكن تهجيته بوحدة من هذه التكونينات، ونظراً لكثرة عدد طرق التهجئة في اللغة الإنجليزية فهناك ثمانية لوحات فيدل.

### التغذية الراجعة التركيبيّة Structured Feedback

يشجع المعلم الطلاب على إبداء ملاحظاتهم عن درس اليوم وما تعلموه منه، ويقبل المعلم الملاحظات بطريقة غير دفاعية، إذ إن هذه الآراء ستساعده في تحضير الدرس القادم. كما يتعلم الطالب تحمل مسؤولية ما تعلموه، وذلك بإدراكهم للطريقة المثلثيّة، ويختلف طول حلقات التغذية الراجعة وتعددها حسب ظروف المعلم والفصل.

### خاتمة

رأينا في هذا الفصل الدرس الأول لفصل متقدم يستعمل معلمه الطريقة الصامدة، واستعملت اللوحات نفسها وطبقت المبادئ نفسها مع هذا الفصل، بالإضافة إلى صور أخرى لمفردات موضوعية، وكتب لأوضاع ثقافية أمريكية أخرى ومقدمة للأدب.

لم نطلق على الطريقة الصامدة اسم «طريقة» Method إذ إن «كاليب جاتجبو» لا يعتبرها كذلك، ويدعى مؤيدو الطريقة الصامدة أنها ليست فقط موئزة على التعليم بل هي موئزة على الطريقة التي نظر بها إلى الحياة بالقدر نفسه، كما أنه من الواضح أن لها دلالات أخرى في تدريس اللغة.

هل تعتقد أن التدريس مهمة ثانوية بالنسبة للتعلم؟ هل تظن أنه من المفيد أن يشجع المعلم الدارسين على عدم الاعتماد على المعلم والاستقلال بذواتهم في حالات الاختبار؟ هل يتعلم الطلاب من رفاقهم؟ هل يجب أن يعمل المعلم من أجل التقدم وليس من أجل الكمال؟ هل هناك أي مبادئ أخرى للطريقة الصامدة؟ ما هي؟

هل هناك مواد تقييدك في حالة استعمال الطريقة الصامدة؟ هل يظل المعلم صامتاً لأطول وقت ممكن؟ هل التغذية الراجعة التركيبة من العوامل المفيدة للمعلم في استخلاص المعلومات من الطالب؟ أي الأساليب سوف تستعمل في تدريسك للغة؟

### الأنشطة

#### أولاً : راجع فهmek للطريقة الصامدة

- ١ - هناك عدة أسباب لصمت المعلم عند استعمال الطريقة الصامدة، شُرح بعضها بوضوح في هذا الكتاب، وأشار إلى البعض الآخر، لماذا؟
- ٢ - التدريس أمر ثانوي بالنسبة للتعلم، ما معنى هذه العبارة؟
- ٣ - يقول أحد شعارات الطريقة الصامدة : يعمل المعلم مع الطلاب، ويُعمل الطلاب على اللغة، ماذا يعني هذا؟

## ثانياً : طبق ما فهمته عن الطريقة الصامتة

- ١ - درس بعض الطلبة قصيدة قصيرة من اللغة الهدف، تحتوي على كلمات غير مألوفة. ما هي الإيماءات والإشارات الصامتة التي يمكنك اختراعها لتوجيه الطالب إلى إيجاد الأصوات الصحيحة والتنغيم، والموسيقى، أثناء تعلمهم للقصيدة؟
- ٢ - اختر تركيباً نحوياً بسيطاً مثل أسماء الإشارة : (this) هذا، (that) ذاك، (these) هؤلاء، (those) أولئك، أو صفات الملكية مثل (my) ي، (your) لك، (his) له، (her) لها، (its) له «غير العاقل»، (our) لنا، (our) لهم.

حضر درساً لتدريس هذه التراكيب مراعياً الآتي :

(أ) أن تظل صامتاً ولا تتدخل إلا قليلاً.

(ب) أن يكون المعنى واضحاً للطلاب.

(ج) أن يتدرّب الطالب كثيراً بدون تكرار.

- ٣ - كيف سترتب أصوات اللغة الهدف لتدريسيها لطلاب لا يتحدثونها، على أن تبني تدريسيك على ما يعرفونه؟

## مراجع إضافية

- Gattegno, Caleb. 1972. *Teaching foreign languages in schools: The silent way*. 2d ed. New York : Educational Solutions, Inc.
- \_\_\_\_\_. 1976. *The common sense of teaching foreign languages*. New York: Educational Solutions, Inc.
- Madsen, Harold. 1979. Innovative methodologies applicable to

TESL. *In Teaching English as a second or foreign language*, eds.

Marianne Celce-Murcia and Lois McIntosh. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.

- Stevick, Earl. 1976. Chapter IX in *Memory, meaning and method*. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.
- \_\_\_\_\_ . 1980. Chapters 3-6 in *Teaching languages : A way and ways*. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.

N.B. : The materials described here and books by Gattegno may be ordered from Educational Solutions, Inc., 95 University Place, New York, 10003-4555, U.S.A.

## الفصل السادس

### الطريقة الإيجابية Suggestopedia

#### مقدمة

ابدع هذه الطريقة «جورجي لوزانوف» الذي يعتقد مثل كاليب جاتيجنو - مبتكر الطريقة الصامتة - أن تعلم اللغة يتم بنسبة أسرع كثيراً عن المعرفة المكتسبة بطريقة عادلة. ويؤكد لوزانوف أن سبب عدم مهارتنا هو وضعنا لعرقل نفسي للتعلم، إذ نخشى أننا لا نستطيع الأداء ، وأننا سنكون محدودي القدرة على التعلم، وأننا سنفشل ، وإحدى النتائج أننا لا نستعمل مقدرتنا العقلية الكاملة. وحسب رؤية لوزانوف وآخرين أننا نستعمل من 5 إلى 10 % من طاقتنا العقلية، ولزيادة الفائدة من مخزوننا العقلي يجب أن نتخلص من القيود (الضغوط) التي نعتقد أنها تقيدنا.

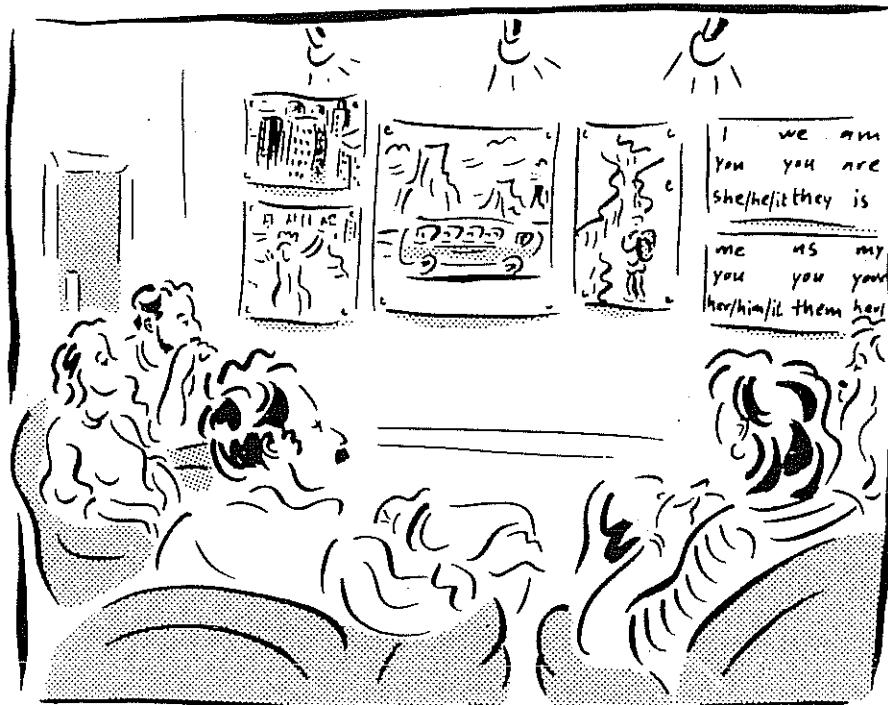
فالطريقة الإيجابية هي تطبيق دراسة المقترنات التطبيقية، ابتُكرت لتساعد الطلبة على التخلص من الشعور بأنهم «لن ينجحوا»، وهكذا تساعدهم على التغلب على موانع التعلم.

وفي هذا الدرس نرى كيف تُطبق مبادئ طريقة الإيجاد في تدريس اللغة، فهذا الدرس في جامعة مصرية، وفي الفصل ستة عشر طالباً مبتدئاً في

دراسة اللغة الإنجليزية، ويلتقي الفصل لمدة ساعتين ثلاث مرات في الأسبوع.

### خبرة عملية

يختلف الفصل عن شكل الفصل التقليدي، إذ يجلس الطلبة على الكراسي الوثيرة الموضوعة في نصف الدائرة، والأنوار خافتة، وهناك موسيقى



رقيقة تبعث في أرجاء الحجرة. الجدران مزданة برسوم أمريكية وبعضها يحمل  
عبارات نحوية كأجزاء الفعل (to be) وأسماء الفاعل وأسماء المفعول والملكية

(Subject, Object, and Possessive Pronouns)

تحفيز المعلمة الفصل باللغة العربية، وتخبرهم أنهم سيبدأون تجربة جديدة  
ومشيرة في تعلم اللغة الإنجليزية، وتخبرهم بثقة أنهم لن يحتاجوا للتعلم بل

عليهم الجلوس باسترخاء وسيحدث التعلم بطريقة طبيعية. ثم تغير الأسطوانة وتدعوا الطلبة لإنغماس أعينهم ومراقبة تفاصيلهم، مساعدة إياهم بـ: داخل، خارج (in ... out)، ثم تدعوا الفصل لرحلة خيالية معها إلى أمريكا وستكون مرشدتهم، ثم تبدأ في وصف الطائرة والرحلة وما سيرونها عند هبوطها وشعورهم وهو في المطار، ثم تدعوهن ليصتتوا للذين يتحدثون الإنجليزية بطلاقة من حولهم، ويحسوا بأنفسهم وهي يجيئون بطلاقة على أسئلة ضابط الجمارك والجوازات. ثم تطلب منهم العودة إلى جو الحجرة بأصواتها وروائحها، وأن يفتحوا أعینهم واحداً تلو الآخر، وتخبرهم أن كل واحد منهم سيتقمص اسمَّاً إنجليزياً، وتربيهم قائمة بالأسماء الإنجليزية مكتوبة بالألوان بالحروف الرومانية التي اعتادوا عليها في تعلمهم اللغة الفرنسية، وهي تشمل عموداً بأسماء رجالية وأخر للأسماء النسائية، فيختار كل منهم اسمه وتنطق المعلمة الاسم ويرددونه بعدها. ثم تخبرهم أنه يجب أن يؤلف كل واحد منهم سيرة ذاتية لشخصيته الجديدة، وتبدأ باختيار المهنة التي تناسب الاسم الجديد، وبالتمثيل توضح لهم مهنتاً مختلفة فيختار كل منهم مهنته: طياراً، أو مطرباً، أو نجاراً، أو فناناً ... إلخ.

تحسِّن المعلمة كل واحد منهم مستعملة الأسماء والمهن الجديدة، وتسألهما بالإنجليزية عن وظائفهم وأعمالهم. ومن خلال حركاتها يفهم الطالب السؤال ويجيب بنعم أو لا، ثم تدرسهن محاذاة إنجليزية قصيرة بين اثنين يحييان بعضهما، ويسأله كل واحد الآخر عن العمل الذي يؤديه لكسب عيشه، وبعد التدريب على الحوار بين المجموعات والأفراد، تطلب منهم المعلمة أن يعتبروا أنفسهم في حفل لا يعرفون فيه بعضهم بعضاً، فيبدأ الجميع التجوال في أنحاء

## الحجرة للتحية والتعارف.

ثم تعلن المعلمة بداية مخاترة جديدة، تقسم عليهم مذكرة من عشرين صفحة تحتوي على الحوار، وعنوانها : «يري، يكون، يستطيع»، وتترجمها لهم بالعربية، وتقابل كل صفحة من صفحات المحاور بالإنجليزية ترجمة لها بالعربية، كما أن هناك مذكرة باللغة العربية عن المفردات والأشكال النحوية المستعملة في الحوار على الصفحة المواجهة.

توضح المعلمة الحوار مستعملة اللغة العربية واللغة الإنجليزية والإشارات، مشيرة للتعليق الإيضاحي على الصفحة المقابلة على الجانب الأيسر، ثم تطلب منهم باللغة العربية متابعتها أثناء قراءتها، وتبين لهم أنها ستمنحهم وقتاً كافياً لدراسة النص العربي والإنجليزي، وعليهم الآن الاستماع والاستمتع فقط.

وعلى أنغام سمفونية موزارت الخامسة، وبعد بضع دقائق، تبدأ المعلمة القراءة بصوت هادئ يبدو متسلقاً مع الموسيقى، ثم توضح أنها سوف تقرأ ثانية، وتطلب منهم إغلاق المذكرات وإغماض العيون والاستماع، وتقرأ ثانية بسرعة طبيعية، وقد غيرت الموسيقى بقطعة Water Music لـ (هانديل)، ولا تحاول هذه المرة أن ينسجم صوتها مع الموسيقى، وينهاية هذه القراءة الثانية يتنهي الدرس. ولم يكن هناك أي واجب متزلي، غير أنها طلبت منهم القراءة قبل النوم - إذا أرادوا - وب مجرد أن يتلقوا في الصباح.

---

وفي الدرس التالي ذهبنا لنرى كيفية المتابعة - حيث بدأت بتحيطهم ثم سؤالهم عن أسمائهم وهوياتهم الجديدة - وطلبت منهم أن يخرجوا نص الحوار. بعد ذلك لبست المعلمة قبعة وأطلقت على نفسها اسم إحدى شخصيات الحوار، وطلبت من شخص آخر أن يفعل ما فعلت، فتطوعت أربع

طالبات لبسن قبعات أحضرتها المعلمة وزعاتها، وبدأن قراءة جزء من الحوار كل تقمص شخصية صاحب القبعة، ثم طلبت من مجموعة أخرى القراءة بطريقة حزينة وأخرين بطريقة فرحة وأخرين بغضب ثم بطريقة حركية افعالية. ثم تطلب المعلمة أربع متطوعات جديدات وتطلب منهن أن يتخلين أنهن يُدرسن لأجل الاشتراك في رواية تعرض في برودواي (Broadway)، وأن المنافسة تقضي إتقانهن للدور حتى ينلن إعجاب المخرج، فتعاقب المجموعات على قراءة الحوار بهذه الطريقة.

تسأل المعلمة باللغة الإنجليزية عن الحوار، كما تسأ عن الترجمة الإنجليزية لجملة باللغة العربية، والعكس. كذلك يقرأ الفصل بعض الجمل بعدها ومن حين آخر كانت توجه الأسئلة لبعض الأفراد.

ثم تدرس الفصل أغنية حروف الهجاء للأطفال والتي تحتوي على أسماء إنجليزية وبعض المهن، مثلاً : A, my name is Alice; my husband's name is Alex. We live in America, and we sell apples, B, my name is Barbra; my hasband's name is Bert. We live in Brazil, and we sell books. (أ ، اسمي «أليس» واسم زوجي «أليكس» ونعيش في «أمريكا» ونباع «التفاح». ب ، اسمي «باربرا» واسم زوجي «بيرت» ونعيش في «البرازيل» ونباع «الكتب»).

يعني الطالب وهم يضحكون ويصفقون.

وبعد الأغنية توقف المعلمة الفصل في دائرة، ثم تبدأ في رمي كرة صغيرة، وتسأل الطالب عن اسمه باللغة الإنجليزية، فيمسك الكرة وهو يرد (My name is Richard) اسمي ريتشارد. تومي المعلمة لرتشارد برمي الكرة

لزميله مع السؤال، فيفعل ريتشارد ويقول : (What you do?) ماذا تعمل؟ (لا تعلق المعلمة ونلاحظ أنه عندما يأتي دورها تستعمل السؤال (What do you do?) ، فيرد الطالب (I am a conductor) أعمل قاطعاً للتذكرة، وتستمر اللعبة. يتنهي الدرس الثاني ولا تكلف المعلمة الفصل بأي واجب متزلي، وترك لهم الخيار في قراءة الحوار.

وخلال الدرس الثالث في الأسبوع يستمر الطلاب في العمل حول الحوار، متقللين من القراءة إلى استعمال اللغة بطرق جديدة ومبتكرة، مثل أداء بعض المنافسات، وتشيل الأدوار (انظر مراجعة الأساليب)، وتمثيليات الحروف الهجائية. ونبهت المعلمة أنها ستقدم حواراً جديداً في الأسبوع التالي تُعيد فيه الخطوات المتبعة نفسها في هذا الدرس.

### التفكير في الخبرة

#### المبادئ

#### اللاحظات

- |   |  |
|---|--|
| * عملية التعلم يساعدها الجرو الحر والبيئة المرحة.                               | ١ - الفصل غير تقليدي من حيث الجلة والكراسي الوثيرة والإضاءة والموسيقى. |
| * يتعلم الطالب على الخاطط بعض التراكيب النحوية واللغوية (peripheral learning).  | ٢ - بين المرحات على الخاطط بعض التراكيب النحوية واللغوية.              |
| * إذا وثق الطالب في المعلم واحترم سلطته، استطاع الاحتفاظ بالمعلومة بطريقة أفضل. | ٣ - تتحدث المعلمة بثقة.  |

| المبادئ   | الملحوظات   |
|---|---|
| * على المعلم كسر الحاجز النفسي التي تعترض الموقف التعليمي.                        | ٤ - تقول المعلمة إن تعلم اللغة سيكون سهلاً ومتعداً.   |
| * تشجيع خيال الطالب يساعد على التعلم.   | ٥ - تدعى المعلمة الفصل لرحلة خيالية معها.   |
| * تحاول المعلمة الإيحاء للطلبة بالنجاح في المهمة، والثقة تزيد المقدرة على التعلم. | ٦ - تقترح المعلمة أن يتصور الطلبة أنهم يحبون عن الأسئلة بطلاقه.                                       |
| * تقتصر شخصية جديدة يبعث الشعور بالأمان والحرية من التقييد باعتبار أنه شخص آخر.   | ٧ - يختار الطلبة أسماء وهويات جديدة.  |
| * الحوار يحتوي على لغة يمكن استعمالها فوراً.                                      | ٨ - يحيى الفصل بعضهم بعضًا ويسألون عن المهن.  |
| * يتعلم الطلاب أكثر عندما يفكرون في كيفية التخاطب، وليس في تعلم أشكال اللغة.      | ٩ - يستعمل الطلبة الجمل الإنجليزية الجديدة وكأنهم في حفل فعلاً.                                       |
| * يجب مزج عوامل إيجابية خارجية مع المواقف التعليمية.                              | ١٠ - توزع المعلمة مذكرة طويلة على الطلبة بعنوان : يريد، يكون، يستطيع (to want - to is to be able to). |
| * يجب شرح القواعد والمفردات بلا تركيز شديد.                                       | ١١ - تتحدث المعلمة بإيجاز عن قواعد اللغة ومفرداتها.   |
| * من الطرق التي توضح المعنى الترجمة للغة الأم.                                    | ١٢ - ترجمت المحادثة للغة الأم على نفس الصفحة.   |
| * يتم الاتصال على مستويين : المعنى  | ١٣ - تقرأ المعلمة المحادثة على نغمات  |

| المبادئ   | الملحوظات   |
|---|---|
| اللغوي، والعوامل المؤثرة، فالحس الواعي مع تعلم اللغة، واللاوعي مع جمال الموسيقى الصاحبة الذي يوحى بسهولة تعلم اللغة، ومقابلة الحسين تُقْرِي عملية التعلم. | الموسيقى محاولة التوفيق بين صوتها ونغمات الموسيقى.  |
| Pseudo Passive حالة وهمية سلبية State يفيد الاستماع للموسيقى والاسترخاء في التغلب على الحواجز النفسية، وفي الإفاده من القدرات العقلية.                    | * ١٤ - تقرأ المعلمة المحادثة للمرة الثانية، بينما يسترخي الطلبة مغمضين أعينهم، وتساب الموسيقى المختلفة عن الأولى. |
| * في هذين الوقتين يختلط الوعي واللاوعي ف يتم التعلم في أحسن حالاته.   | * ١٥ - يتكون الواجب المنزلي من قراءة المحادثة بالليل أو الصباح الباكر.  |
| * الدراما تفيض حيوية على المادة، فيقلل الخيال من الحواجز التعليمية.   | * ١٦ - يلبس الطلبة قبعات الشخصيات ويقرأ كل منهم جزءاً من المحادثة.  |
| * الفنون الجميلة توصل الرسالة اللاوعي، لذلك من المستحسن الاستنادة من هذه الفنون في عملية التدريس.   | * ١٧ - توجه المعلمة الطلبة إلى أن يتخيّلوا أنهم يمثلون أمام الجمهور.  |
| * تساعد المعلمة على استعمال ما  | * ١٨ - تُجري المعلمة تمارين حول   |

- يتعلمونه بطرق مختلفة تفادياً للنكرار، والتجدد يساعد على اكتساب المعرفة.
- \* ١٩ - تعلمهم أغنية الأطفال. تدعم الموسيقى والحركة المادة اللغوية، وتحمّل روح الطفولة يساعد على الانفتاح على التعلم، والثقة في المعلمة توصل إلى هذه الحالة بسهولة.
- \* ٢٠ - تزويدي المعلمة والطلبة لعب الأسئلة والأجوبة بالكرة. يساعد جو اللعب على عدم تركيز وعي الدارس على الأشكال اللغوية بل على استعمال اللغة، فالتعلم عملية محبوبة.
- \* ٢١ - عندما يخطئ الطالب تجاهله المعلمة، ولكنها فيما بعد تستعمل الجملة نفسها بطريقة سليمة.

#### مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

فلتتبع الآن نظامنا المأثور بمراجعة مبادئ الطريقة بالإيجابية عن أسئلتنا العشرة.

- ١ - ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها من اتباع طريقة الإيحاء؟ تهدف المعلمة إلى زيادة سرعة العملية التي بها يتعلم الطالب استعمال اللغة للتواصل اليومي، لذا يجب تشجيع مقدرات الطلبة العقلية الأخرى، وهذا يتم بإبعاد الحواجز النفسية عند الطالب.

## ٢ - ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟

المعلم هو السلطة في الفصل، ويجب على الطالب احترام السلطة حتى التعلم. ويساعد هذا التجاوب والثقة على كسر الحاجز والنجاح في عملية التعلم، وهذه الثقة في المعلم يجعل الطالب يمر بمرحلة طفولية تعتمد على الطاعة والتقليد ومن ثم الثقة بالنفس.

## ٣ - ما هي بعض عيارات عملية التدريس والتعلم؟

برنامج الإيحاء يُجرى في فصل توافر فيه كل سبل الراحة والاسترخاء، مثل الكراسي المريحة، والإضاءة الهادئة، والموسيقى، والملصقات التي تحمل بعض قواعد اللغة على الحائط، مما يساعد على التعلم الهاشمي، وينبغي أن تُغير هذه الملصقات من آن لآخر. يتقمص الطلبة شخصيات ومواصفات جديدة مستعارة من اللغة الهدف، ويجمعون كل ما يتعلق بشخصياتهم الجديدة. الكتب المستعملة عبارة عن مذكرات تحتوي على محادثات طويلة تعقبها ترجمة باللغة الأم، وهناك بعض الشرح للمفردات والstrukturen النحوية المستعملة في المحادثة. تقدم المعلمة المحادثة على أنغام مقطوعتين موسيقيتين، وهذا بمثابة المرحلة الأولى للدرس - السمعي - (Receptive phase) خلال المقطوعة الأولى، تقرأ المعلمة ما ينشط شقي المخ الأيسر والأيمن، فيتبعون بانتباه، كما يستعينون بالترجمة. وخلال المقطوعة الثانية يسترخي الطلبة ويستمعون فقط للقراءة بالسرعة الطبيعية، وللواجب المنزلي يقرأ الطلبة قبل وبعد النوم مباشرة. يتبع هذا المرحلة الأساسية الثانية (Activation phase)، أو مرحلة النشاط والتي يشغل خلالها الطلاب بالنشاطات المساعدة على إجاده اللغة كأداء الأدوار والأغاني والأسئلة والأجوبة.

٤ - ما نوع التجاوب اللغوي بين الطالب والمعلم، والطالب وزميله؟

يبدأ المعلم النشاط وسط المجموعة، ومع الأفراد من بداية البرنامج، وفي البداية يتراوح الطالب معه بكلمات قليلة يلقطها أو بالتمثيل، ثم يتحسن الوضع، وحيثها يبدأ الطلبة المحادثة بدون مساعدة المعلم، ومن البداية يتداول الطلبة المحادثة بينهم مع توجيه المعلم خلال النشاطات المختلفة.

٥ - كيف تم التعامل مع شعور الطلبة؟

يوضع اعتبار كبير لشعور الطلبة في هذه الطريقة، فمن أساسيات هذه الطريقة أن الطلبة إذا استرخوا ووثقوا في المعلم وفي أنفسهم لا يحتاجون لمجهود كبير في تعلم اللغة فستأتي طبيعية وبساطة. فمن المهم التغلب على الحواجز النفسية عند الطلبة، فالإيحاء المباشر وغير المباشر يتم التركيز على ثقة الطالب بنفسه حتى يقتضي النجاح تحت يده، و اختيار الهوية الأجنبية يشعر الطالب بالأمان، وبذل ينفتح للتعلم.

٦ - كيف ينظر إلى اللغة؟ وكيف ينظر إلى الثقافة؟

اللغة تأتي أولاً بالنسبة لعاملين : العامل الأول هو التخاطب (Communication)، والعامل الثاني هو مجموعة العوامل المؤثرة على الرسالة اللغوية، وهذه العوامل مثل : طريقة اللبس، والإيماءات أثناء الكلام، ولكنها تؤثر على تفسير المستمع للرسالة الشفوية أو اللغوية. وتختص الثقافة التي يتعلمها الطالب بالحياة اليومية لتحدثي اللغة، كما يمكن استغلال الفنون الجميلة في فصول التدريس بطريقة الإيحاء لفوائده الكبيرة.

٧ - ما هي الجوانب والمهارات التي يركز عليها؟

هناك تركيز على مفردات اللغة (Vocabulary)، ويعتبر عدد المفردات

التي يتعلّمها الدارس مقاييسًا لنجاح الطريقة. أما النحو فالتتعامل معه واضح ولكنه قليل، والمعتقد أن التعلم يكون أنجح إذا كان التركيز الوعي على استعمال اللغة وليس على شكلها، ويركز على التخاطب للتّفاهم. كما يقرأ الطلبة اللغة الهدف ويكتبون على غرار ما يقرأون.

#### ٨ - ما دور اللغة الأم؟

تُستعمل اللغة الأم من أجل توضيح المعنى، كما يستعملها المعلم في الفصل إذا اقتضى الأمر ذلك، وكلما تقدم المنهج قل الاعتماد عليها.

#### ٩ - كيف تمت عملية التقييم؟

يتم التقييم بمتابعة أداء الطلبة العادي في الفصل، وليس من خلال الاختبارات والتي تهدّد جو الاسترخاء الذي يعتبر مهمًا لدفع عملية التعلم.

#### ١٠ - كيف يتعامل المعلم مع أخطاء الطلبة؟

بما أن الغرض الرئيسي التركيز على التخاطب، فإن المطلوب هو الفهم الإجمالي للمعنى، ومن ثم ففي البداية لا تصحح الأخطاء، وعندما يحدث الخطأ في التراكيب اللغوية يستعمل المعلم التركيب الصحيح خلال سير الدرس حتى يرسخ في الأذهان ناسخاً التراكيب الخاطئة.

### مراجعة الأساليب وتنظيم الفصل

إذا وجدت أن الطريقة الإيحائية تعني شيئاً بالنسبة لك، فقد تحتاج إلى محاولة بعض هذه الأساليب مع تغيير بيئة فصلك، أو قد يفيدك بعضها إن لم ترق لك جميعها.

### طريقة تنظيم الفصل Classroom Set-Up

التحدي الذي يواجهه المعلم هو خلق جو في الفصل يجعله بيئة مختلفة تماماً عن الفصل العادي، وقد حفقت ذلك المعلمة التي شاهدنا درسها بتعتيم الإضاءة والموسيقى الخافتة، والمقاعد الوثيرة، والحيطان المنمرة بصورة من البيئة التي تدرس لغتها، وإذا لم يتمكن المعلم من القيام بكل هذا فقد يفيد بعضه.

### التعلم البهامشي Peripheral Learning

ينبني هذا الأسلوب على ما نراه حولنا أكثر مما نذهب إليه عن قصد، وهناك ادعاء أن الطالب يتعلم من وحوش الحائط التي تحمل بعض قواعد النحو بدون أن يلتف المعلم نظرة إلى ذلك، وهي تغير دائماً لتوفير القواعد التي تناسب الدروس المختلفة.

### الإيحاء الإيجابي Positive Suggestion

تقع على المعلم مسؤولية تنسيق العوامل المناسبة للموقف التعليمي، والتي تساعد في التغلب على العقبات التي تعرّض عملية التعلم. ويمكن للمدرس أن يفعل ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فالطريقة المباشرة تخاطبوعي الطلاب، مثل أن يخبرهم المعلم بأنهم سينجحون، أما الطريقة الأقوى فهي غير المباشرة والتي تخاطب اللاوعي، مثل استعمال الموسيقى (في الفصل الذي عايناه سابقاً)، بالإضافة إلى الجو المرicho الذي ساعد الطلاب على الاسترخاء والشعور. إن عملية التعلم ستكون عملية ممتعة.

### الخيال الإيجابي (التخيل) Visualization

يمكن استعمال الخيال الإيجابي والاسترخاء مثل أن يُطلب من الطالب إغماض أعينهم والتركيز على عملية التنفس، ثم يبدأ المعلم - بصوت مرير - شرح المنظر أو الحدث شرحاً مفصلاً حتى يحس الطالب بالانتقال إلى المكان الموصوف، ثم يعيدهم المعلم إلى الواقع تدريجياً، ويستعمل بعض المعلمين هذا الأسلوب قبل كتابة موضوع التعبير.

### تغيير الهوية Choose a New Identity

يختار الطالب أسماء ومهنًا من ثقافة اللغة الهدف، وتتطور الشخصية حتى تكون سيرة ذاتية خيالية كاملة للطالب، وقد يُطلب منهم الكتابة عن بلادهم، أو طفولتهم، أو أسرتهم الخيالية.

### أداء الأدوار Role Play

يُطلب من الطالب تمثيل دور ما وكأنه حقيقي، وقد يُطلب منه كتابة الدور بنفسه، وقد طُبق هذا في المقلب الذي شاهدناه في الدرس.

### العرض الموسيقي الأول First Concert

كان العرضان الموسيقيان جزءين من مرحلة الاستقبال في الدرس، فبعد أن قدم المعلم قصة الحوار وتحدث عن بعض النقاط التحوية،قرأ الحوار باللغة الهدف، وتابع الفصل القراءة من نسختين للحوار باللغة الهدف واللغة الأم. ثم يعيد المعلم القراءة بصوت خافت يعلو وينخفض مع أنغام الموسيقى

الكلاسيكية الهدئة، إيحاءً بالفترة الرومانسية المبكرة في تاريخ الموسيقى.

### العرض الموسيقي الثاني Second Concert

وفي المرحلة الثانية أبعدت النسخ المكتوبة، ويستمع الفصل وهو في حالة استرخاء إلى الحوار بصور عادي وهادئ تصاحبه الموسيقى الكلاسيكية التي تمثل العصر الروماني المبكر، وبانتهاء العرض الموسيقي يتلهي درس اليوم.

### النشاط الابتدائي Primary Activation

يشكل هذا الأسلوب والأسلوب الذي يليه مرحلة النشاط، فيقرأ الطالب الحوار مرة أخرى بطريقة مرحة كأفراد، وفي مجموعات كما فعل الطلاب في الفصل، حيث قرأت ثلاثة مجموعات الحوار بطرق معينة : المجموعة الأولى بحزن، والثانية بغضب، والأخيرة بانفعال.

### النشاط الثانوي Secondary Activation

يستعمل الطالب المواد التي أعدت لمساعدتهم، وتشتمل الأنشطة على الأغاني، والرقص، والتمثيل، والألعاب، والأنشطة المتعددة والسريعة، إذ إن الغرض منها ليس التركيز على شكل اللغة ولكن مجرد الاتصال.

### خاتمة

هل هناك أية رابطة بين الطريقة الإيحائية وطريقتك في التدريس؟ هل تعتقد أن الراحة والاسترخاء يساعدان على التعلم؟ هل يجب أن يكون دور

المعلم سلطة محترمة وموثوق بها؟ هل يجب أن نستعمل الإيحاء المباشر وغير المباشر؟ هل يجب أن يكون التعلم متعاملاً؟ أي المبادئ الأخرى للطريقة الإيحائية تعجبك؟

هل يتعلم الطلاب هامشياً؟ هل يستفيد طلابك من انتقال هوية جديدة للغة الهدف؟ هل تفكّر في تقديم مادة جديدة بصاحبة الموسيقى؟ هل تجد نشاطات مرحلة النشاط ذات فائدة؟

### الأنشطة

**أولاً : راجع فهمك للطريقة الإيحائية**

- ١ - اذكر بعض طرق الإيحاء الإيجابي المباشر التي وردت في الدرس.
- ٢ - كيف دمجت الفنون في الدرس الذي شاهدناه؟
- ٣ - كيف شجعت تصرفات الطلاب الصبيانية؟

**ثانياً : طبق ما فهمته عن الطريقة الإيحائية**

- ١ - قد لا تتيسر مسائل مثل الإضاعة والمقاعد وغيرها مما يهيئة للطلاب جو إزالة الحواجز والصعوبات، هل تستطيع ابتكار طرق أخرى للتخلص من هذه الحواجز والصعوبات؟
- ٢ - اختر موضوعاً وموسيقى التي تناسبه، وأعد له قريناً للخيال الإيجابي.

٣ - اكتب قائمة بعشر نقاط نحوية في اللغة الهدف تود عرضها على لوحات الخائط تشجيعاً للتعلم الهامشي عند الطلاب.

#### مراجع إضافية

- Lozanov, Georgi. 1982. *Suggestology and suggestopedia*. In *Innovative approaches to language teaching*, ed. Robert W. Blair. Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.
- \_\_\_\_\_. 1978. *Outlines of suggestology and suggestopedy*. London: Gordon and Breach.
- O'Connell, Peter. 1982. *Suggestopedy and the adult language learner*. In *Humanistic approaches: An empirical view*, ELT Documents # 113. London: The British Council.
- Racle, Gabriel. 1979. *Can suggestopedia revolutionize language teaching?* *Foreign Language Annals* 12:39-40.
- Stevick, Earl. 1980. Chapters 18 and 19 in *A way and ways*. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.



## الفصل السابع

### طريقة تعليم اللغة الجماعي Community Language Learning

#### مقدمة

تدعو هذه الطريقة المعلم إلى اعتبار الطالب إنساناً متكاملاً، والتعليم المبني على هذا الاعتبار يعني أن المعلم يجب ألا ينظر إلى مشاعر طلبه وقدراتهم العقلية فقط، ولكنه يجب أن يفهم أيضاً العلاقة بين ردود أفعالهم الطبيعية، وردود أفعالهم الغريزية، ورغبتهم في التعلم. وقد استمدت هذه الطريقة مبادئها من مذهب التعلم الاستشاري (أو النصح) التي ابتكرها شارليز أ. كوران (Charles A. Curran) درس كوران برنامجاً لتعليم الكبار لعدة سنوات، ووصل إلىحقيقة أن الكبار دائمًا يخشون المواقف التعليمية الجديدة، ويخشون أن ييدوا كالأطفال في اتباع طرق التعلم الحديثة، ووجد أن الطريقة (المثلى للتعامل مع هذا الخوف)، هي أن يتحول المعلم إلى مستشار لغوي، فالمرشد اللغوي لا يعني شخصاً مدرباً في علم النفس، بل هو شخص متفهم حاذق لوقف الطالب، وهو يحاول تفهم اللغة الهدف. فالمعلم الذي يفهم هذا الموقف يستطيع أن

---

\* في هذا الفصل استندت كثيراً من القراءة المتعصمة والدقيقة والتعليمات المقيدة من كل من جنبيل راردنبي وبات تيرون اللذين يعملان في معهد التعليم والإشراف.

يوصل للطالب رضاه عن أدائه، وبهذا الفهم يساعد المعلم الطالب على التغلب على الإحساس السلبي، ويحوله إلى طاقة إيجابية تزيد مقدراته على التعلم.

ونرى في هذا الدرس تطبيق هذه المبادئ عملياً في الفصل في معهد خاص للغات باندونيسيا، فالطلبة يعملون نهاراً ويأتون للدرس مساءً لمدة ساعتين مترين في الأسبوع، وقد كان هذا الدرس هو الدرس الأول في اللغة.

### خبرة عملية

يجلس الطلبة في دائرة حول طاولة وضع عليها جهاز تسجيل، وبعد التحية يُعرف المدرس نفسه، ويطلب من الطلبة التعريف بأنفسهم، وبلغتهم يخبرهم أنهم في هذا المساء سيتحدثون بالإنجليزية بمساعدته، وستسجل المحادثة



ثم تُستخلص منها نسخة مكتوبة، وتُجري التمارين على النسخة المكتوبة، ثم يشرح المعلم كيفية إجراء المحادثة وملخصها أنه عندما يريد أي من الطلبة أن يقول شيئاً يأت المعلم ويقف خلفه، ويقول الطالب جملته باللغة الأندونيسية ويترجمها له المعلم باللغة الإنجليزية في جمل قصيرة يعيدها الطالب، وعندما يستمعون للتسجيل يسمع الطلبة أصواتهم، وهم يسجلون جملأً كاملة باللغة الإنجليزية، فسيحتوي الشريط على صوت الطلبة باللغة الإنجليزية فقط، وبما أنها محادثة يجريها الطالب بهذه اللغة، فمن الأفضل أن تكون مبسطة، وسيستمر النشاط لفترة عشر دقائق.

لا يتحدث أحد في البداية، ثم ترفع طالبة يدها فيذهب المعلم ويقف خلف مقعدها، فتقول الطالبة (Salamat Sore) أي مساء الخير، فيترجم المعلم (Good..)، وبعد قليل من التعرّض لضغط الطالبة على المسجلة وتسجل على الشريط ثم تغلقه، فيواصل المعلم الترجمة (evening)، فتحاول الطالبة ولكنها تقف في (eve...)، فيكرر المعلم العبارة بوضوح وحرارة مع بعض المبالغة في الكلمة (Eve..ning)، فتحاول الطالبة ثانية مبدية بعض الضيق، ولكنها تتبع هذه المرة في تسجيل (evening).

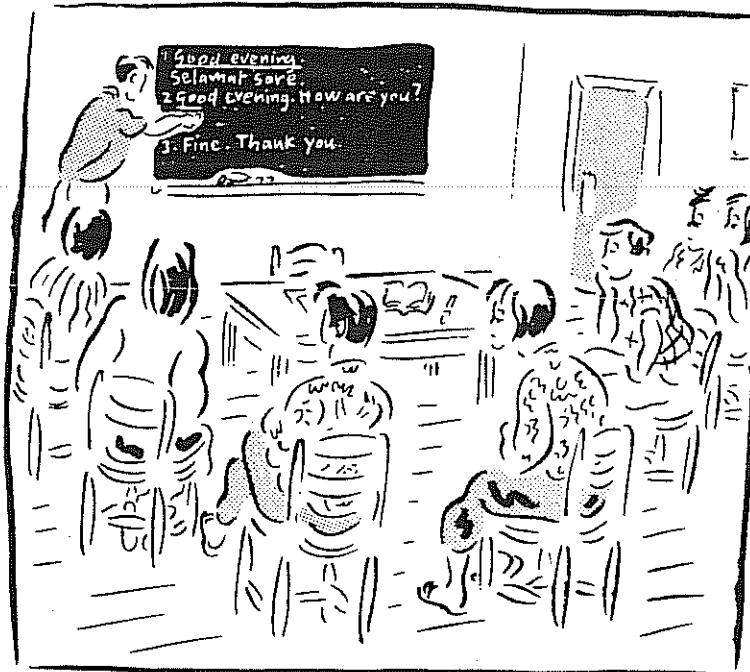
يرفع طالب آخر يده فيقف المعلم خلف مقعده، فيقول الطالب للطالب الأول (Salamat Sore)، ويسأل طالباً ثالثاً (Apa kabar?) أي كف حالك؟ فيترجم المعلم وهو واثق في قدرة الطالب الثالث (Good evening)، فيردد الطالب مُسجلًا العبارة (Good evening)، ويستمر المعلم (How are you?) فيردد الطالب (..... How) في الميكروفون ثم يلتفت باحثاً عن المساعدة لبقية العبارة، فيكتشف المعلم خطأ افتراضه في تقدير قدرة الطالب، ويكرر الكلمات

كل على حدة (How) فيردها الطالب في الميكروفون، ويستمر المعلم (are) فيسجلها الطالب (you) ثم (you)، فيسجلها الطالب (you)، فيرفع الطالب الذي وجهت إليه العبارة يده فيقف المعلم خلفه فيقول الطالب (Kabar baik. Terima kasih) ، فيقول المعلم (fine) فيسجل الطالب (fine)، ويكمel المعلم (Thank you)، فيسجلها الطالب بثقة (Thank you)

ثم تسأله طالبة رابعة (Nama Saudara Siapa?) فيقف المعلم خلفها ويترجم (What's ... your ... name?) ، ويتوقف بعد كل كلمة حتى تسجل الطالبة العبارة بنجاح، فيجيب الطالب الآخر (Nama Saya Saleh)، فيترجم المعلم (Apa kabar?) ، ويسأله طالب آخر صالح (My name is Saleh)، فيترجم المعلم (Saya tidak sehat) ، فيجيب صالح (How are you?) ، فيجيب صالح (Saya tidak sehat)، ويترجمها المعلم (I am not well) ، ويسأله آخر (Mengapa) ، ويقول المعلم (Why?) ، فيجيب صالح (Sabab kepala Saya pusing) ، فيترجم المعلم (Because I have a headache) ، وقد سجلت كل هذه العبارات الإنجليزية مثل سابقتها مع مراقبة المعلم لطول العبارة بالقياس مع قدرة الطالب، ثم يعلن المعلم أنه بقي من الوقت خمس دقائق، فتستمر المحادثة لفترة الدقائق الخمس الباقية، وخلال هذه الفترة يسأل الطلبة بعضهم بعضاً عن السبب في دراستهم للغة الإنجليزية، وعن عملهم وهواياتهم. وبذل يكون كل طالب من الحالين قد سجل عبارة باللغة الإنجليزية على الشريط.

بعد نهاية المحادثة يجلس المعلم مع الطلاب في الحلقة ويسألهما باللغة الأندونيسية رأيهما حول التجربة التي مروا بها، فيرد أحد الطلبة بأنه لا يذكر شيئاً من اللغة الإنجليزية التي سمعها قبل قليل.

فيسؤاله المعلم : هل يزعجك أنك لم تتعلم الإنجليزية؟ فيرد الطالب بالموافقة ، ويقول طالب آخر إنه كذلك لم يتعلم شيئاً لكنه اشتراك في المحادثة، فيوافق المعلم ويجيب : لقد كان اهتمامك موجهاً نحو المحادثة وليس نحو اللغة. طالبة أخرى تقول إنه لا يهمها أنها لا تذكر اللغة التي سمعتها ، فقد استمتعت بالمحادثة، فيؤكّد لهم المعلم أن الفرصة ستأتي لتعلم الكلمات الإنجليزية، وأنه لا يتوقع منهم تذكر العبارات التي استعملت الآن، ثم يسأل إن كان لأحدهم أي ملاحظة أخرى، وحينما لم يستجب أحد يواصل : حسناً، إذن سنتسمع لمحادثكم، سأدير الشريط، استمعوا لأصواتكم بالإنجليزية، فيستمع الطالب ثم يتابع المعلم : حسناً سأدير الشريط ثانية وسأوقفه بعد كل جملة، حاولوا تذكرة جملكم ورددوها باللغة الأندونيسية لتتأكد أن الكل يفهم



ما قال، وإذا لم تستطع التذكر ستساعدك، ففعل الطالب ولم تقابلهم مشكلة. ثم طلب المعلم منهم الجلوس في نصف دائرة ومراقبته وهو يكتب المحادثة على السبورة، وطلب من أحدهم تشغيل جهاز التسجيل وإيقاف الشريط عند نهاية كل جملة، ولم يتطوع أحد بالقيام بهذا الدور، فأشرف عليه المعلم بنفسه مستمراً في كتابة السطر تلو الآخر مع ترقيم الجمل تاركاً فراغاً تحت كل جملة لكتابتها بالأندونيسية. سأله أحد الطلبة إن كان ممكناً أن ينقل الجمل فأخبره المعلم لا يفعل إذ أن هناك وقتاً كافياً لذلك لاحقاً.

يكتب المعلم جميع الجمل وقبل ترجمتها يضع خطأ تحت كل الكلمات الأولى في الجمل ويصمت، وعندما لا يستجيب أحد يضع الترجمة الحرافية للجملة بالأندونيسية حتى يكملوها جميعاً.

يطلب المعلم من الطلبة الجلوس والاسترخاء والاستماع إليه وهو يقرأ محادثهم المكتوبة أمامهم، ويقرأها ثلاث مرات والفصل يستمع.

النشاط التالي «الحاسوب البشري» : يخبر المعلم الفصل بحماس أنه في الدقائق التالية سيقوم بدور الحاسوب البشري ، ويستطيعون استعماله للتدريب على نطق الكلمات والعبارات والجمل التي وردت في المحادثة. على الطالب رفع يده فيقف الحاسوب خلفه ويقول الطالب جملته فيردد الحاسوب النطق السليم، ويكتشف الطالب ما إذا كان نطقه سليماً أو خطأ، ويستطيع الطالب أن يردد جملته أو عبارته عدة مرات، فيردها له الحاسوب الذي لا يقف إلا عندما يقف الطالب، إذ إن صوت الطالب بمثابة جهاز التحكم في الحاسوب.

يرفع طالب يده ويقول (Thank you) ويظهر أن له مشكلة في نطق بداية الكلمة؛ فيردد المعلم النطق السليم ويعيدها الطالب فيعيدها المعلم ثلاث مرات

يصمت بعدها الطالب فيصمت الحاسوب.

يرفع طالب آخر يده ويقول (What do you do?) وهو سؤال من المحادثة، فيقف المعلم خلف الطالب ويعيد السؤال المطلوب ويكرره عدة مرات حتى يتلقنه الطالب. ويستمر بعده عدد من الطلاب.

يطلب المعلم من الطلبة العمل في مجموعات ثلاثة لتكوين جمل جديدة مبنية على كلمات وعبارات المحادثة، على أن تكتب كل مجموعة الجمل التي تكونها، ويمر المعلم بالمجموعات للمساعدة. تكتب المجموعة الأولى (Ismael does not work in a bank) ، فيعيد المعلم الجملة الصحيحة (not work in a bank)، وتكتب المجموعة الثانية (What is my name?)، فيقول (work in a bank) المعلم : حسناً. وبعد مساعدات المجموعات تقرأ كل مجموعة جملتها للآخرين، ثم يدير المعلم الشريط مرتين والفصل يستمع.

وأخيراً يعلن المعلم أن المتبقى من الزمن عشر دقائق، ويطلب منهم التحدث عن خبرتهم في ذلك المساء، فييدي المعلم تفهمًا ل نقاطهم الفردية مما يرضي الجميع، وقد كان تعليق معظم الطلاب عن الخبرة إيجابياً. وقالت طالبة إنها المرة الأولى التي تحس فيها بالراحة في فصل مبتدئ للغة.

وفي الدرسين التاليين عمل الطلبة في محادثاتهم مع إجراء الأنشطة

ال الآتية :

- ١ - تصريف الأفعال : (do , be) والفعل المنتظم (work).
- ٢ - تكوين الجمل القصيرة باستعمال الأفعال الجديدة وتناولها مع المجموعات الأخرى.
- ٣ - قراءة المحادثة المكتوبة باللغة الأم، واللغة الهدف للتدريب على النطق.

- ٤ - أسللة عن صور شخص يضعها المعلم أمامهم.
- ٥ - إعادة بناء المحادثة الأولى.
- ٦ - كتابة محادثة جديدة بالاستفادة من المفردات والجمل السابقة.  
ثم سُجلت محادثة جديدة وأُجريت عليها تمارين وأنشطة جديدة.

### التفكير في الخبرة

فلنحلل الآن ما شاهدناه بتسجيل الملاحظات على اليمين، وعلى اليسار المبادئ التي استخلصناها منها.

| المباديء  | الملاحظات  |
|---|--|
| * يعتبر بناء العلاقة بين المعلم وطلابه وبين الطلاب فيما بينهم أمراً مهماً.  | ١ - يحيي المعلم الفصل، ويقدم نفسه، ثم يطلب من الطلبة تقديم أنفسهم. |
| * كل تجربة جديدة مخيفة، ومعرفة تفاصيلها تبعث الأمان، وبذلك تتضاعف فوائدها.  | ٢ - يشرح المعلم للفصل ما سيفعلون ويحدد زمن النشاط.                 |
| * اللغة للاتصال.  | ٣ - يتحدث الفصل.   |
| * سُلطة المعلم ومعرفته تهدد الطالب، وبؤدي عدم ظهور المعلم في الآلام إلى تقليل الخوف منه فيسهل التعلم، ويعزز التواصل بين الطلبة وليس من الطالب للمعلم. | ٤ - يقف المعلم وراء الطالب.  |
| * يجب معرفة حدود الطلبة وعدم تحملهم فوق طاقتهم.   | ٥ - يترجم المعلم في جمل قصيرة.                                     |

| المبادئ  | الملحوظات   |
|--|---|
| * معرفة الحدود الزمنية تزيد الثقة والشعور بالأمان.   | ٦ - يحدّر المعلم بقرب نهاية الزمن.                                  |
| * المعلم والطلبة، شخصيات متكاملة.  | ٧ - يسأل المعلم الطلبة عن رأيهم في الدرس.                           |
| * يعلم المعلم، ويقبل أن لكل دارس ميزاته، بهذا الفهم يقلل إحساس الدارس بضرورة الدفاع عن نفسه، ومن ثم يصبح التعلم أقل صعوبة. | ٨ - يقبل المعلم آراء الطلبة وملاحظاتهم.                             |
| * المعلم يوجه، لذا يدي تفهمه لما يقولون، ويساعداته تخفي المشاعر السلبية عند الطلبة والتي من شأنها إعاقة التعلم.            | ٩ - يتفهم المعلم ما يقوله طلبه.                                     |
| * تُتعمل اللغة الأم لشرح المعنى، وهذا يبعث الأمان.   | ١٠ - يستمع الطلبة للتسجيل ويترجمونه إلى اللغة الأندونيسية.          |
| * التنظيم الدقيق للنشاط يؤمّن نجاحه.   | ١١ - يجلس الطلبة في نصف دائرة أمام السورة.                          |
| * يتحقق التعلم في مراحله الأولى بالتركيز على نقطة واحدة بعد الأخرى.  | ١٢ - يؤكد المعلم أنه سيمنحهم وقتاً كافياً للكتابة.                  |
| * يشجع المعلم مبادرات الطلبة واستقلالهم في الوقت نفسه.   | ١٣ - انتظر المعلم من يتطلع بالترجمة للأندونيسية قبل أن يضعها بنفسه. |
| * يحتاج الطالب لهدوء في التفكير، ووقت كاف للتعلم.  | ١٤ - يقرأ المعلم الدرس ثلاث مرات، والطلبة يستمعون إليه باسترخاء.    |

**المبادئ****الملحوظات**

- \* يكون التعلم أفضل إذا منح الطالب حرية الاختيار، كما يحس بمسؤوليته عن نفسه باختيارة مواطن الضعف في تعلمه.
- \* يجب أن يتعلم الطالب الفرق بين التشابه والاختلاف في صيغ اللغة الهدف.
- \* في المجموعات يتعلم الطالبة من الحس الجماعي مستفيدين من بعضهم بعضاً، ويشجع المعلم على التعاون لا التنافس.
- \* يعمل المعلم بدون إخراج الطالب بما يتجه الطالب نفسه.
- \* يقوى الحس الجماعي الثقة، ويقلل الخرج في الجو التعليمي الجديد.
- \* لا يحدث التعلم مع المادة الجديدة، والمادة المألوفة، ويحدث التذكر بين الجديد والمألوف.
- \* بالإضافة لذكر اللغة يتذكر الطالب التجربة، وهكذا يتعلم عن تعلمه كما يتعلم عن اللغة.
- \* يشكل الطلبة المنهج الدراسي وينشط تعلمهم عندما يصنعون المادة بأنفسهم.
- ١٥ في نشاط الحاسوب البشري يختار الطالب ما يود التدرب عليه ويجاريه المعلم في طلبه واحتياجه.
- ١٦ يجب أن يستمع الطلبة باهتمام للاحظة ما إذا كان ما يقولونه يلائم ما يقوله المعلم.
- ١٧ يعمل الطلبة في مجموعات مكونة من ثلاثة أفراد.
- ١٨ يصحح المعلم جملة الطالب بإعادتها.
- ١٩ يقرأ الطلبة جملهم لقيمة أفراد الفصل.
- ٢٠ يشغل المعلم الشريط ويستمع للطلبة.
- ٢١ يُشجع الطلبة للمرة الثانية للتتحدث عن تجربتهم في ذلك المساء.
- ٢٢ تحدث نشاطات أخرى بجانب المحادثة المنسوخة، وهكذا تنشأ محادثة جديدة.

### مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

نراجع الآن مبادئ طريقة تعلم اللغة الجماعي على ضوء الأسئلة العشرة، كما نضيف معلومات إضافية عنها.

١ - ما هي الأهداف التي يحاول تحقيقها المعلم من اتباع طريقة تعلم اللغة الجماعي؟

الغرض من استعمال تعلم اللغة الجماعي هو مساعدة الطالب على استعمال اللغة للاتصال اليومي، كما يُراد أن يتعلم الطالب من عملية التعلم نفسها حتى يصبح مسؤولاً عن تعلمه إلى درجة كبيرة، لذلك يجب أن يتحقق التعلم بطريقة غير دفاعية. ويتجزأ التعلم غير الدفاعي (Non defensive learning) حينما يعامل المعلم والمتعلم بعضهما بعضاً كإنسانين متتكاملين، ولا يفصل بين المقدرات العقلية وشعور كل منهما.

٢ - ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟

دور المعلم الأساسي في هذه العملية هو دور المستشار، وهذا لا يعني أنه معالج (Therapist) فقط، ولا يقوم بأي تدريس، بل يعني أنه مُلم بخطورة الدور الذي يهدد الطالب كبير السن، لذا فهو يفهمه ويسانده بحذق في محاولاته لإتقان اللغة الهدف.

أما دور الطالب فهو مبدئياً يعتمد على المعلم، فهو عميل المستشار، ومن الملاحظ أنه كلما تقدم التعلم أصبح الطالب أكثر استقلالاً. وقد سمي مختصو طريقة التعلم الجماعي خمس مراحل تم خلالها عملية التحول من الاعتماد على المعلم إلى الاستقلال عنه. وفي المرحلة الرابعة تتعكس الأدوار فيصبح المعلم في حاجة للفهم والقبول إذا قدم معلومات جديدة، فتلميذه لا يحتاج

للتشجيع والإحساس بالأمان، والطالب في هذه المرحلة يعرف من اللغة ما يجعل معلمه يتتردد في تصحيحه، فهو يريد الضوء الأخضر من الطالب حتى يقدم له المساعدة.

### ٣ - ما هي بعض ميزات عملية التعلم والتعليم؟

في المرحلة الأولى يتواصل الطلبة بلغتهم الأم، ويساعدهم المعلم عن طريق الترجمة في جمل قصيرة تسجل، وعندما تُعاد تبدو كمحادثة عادية، ثم تُكتب باللغة الهدف مع ترجمتها للغة الأم، فتحول إلى مادة دراسية يستعملها الطلبة للمزيد من العمل في اللغة الهدف، وتوضع عليها تمارين تساعدهم على اكتشاف المزيد من ميزات اللغة (مثل فحص بعض النقاط النحوية، والتدريب على النطق أو تكوين الجمل). وأثناء الدرس يبدأ الطلبة في التعبير عن شعورهم وفهمهم للمعلم.

ويقول كوران : إن هناك ستة عناصر مهمة للتعلم غير الداعي هي :

#### (أ) الأمان Security

(ب) العداء Aggression ، حيث يثبت الطلبة أنفسهم بالمشاركة النشيطة في عملية التعلم، كما شاهدنا في الدرس.

(ج) الانتباه Attention ، وفي المرحلة المبتدئة يركز الطلاب على عمل واحد، كما فعل المعلم حين رفض أن ينقل الطلاب الدرس خلال كتابته على السبورة ليركزوا فقط على مساعدته بالترجمة.

(د) التفكير (التذكر) Reflection ، وحدث هذا بقراءة المعلم للمحادثة

ثلاث مرات، ثم حين طلب منهم التفكير في التجربة.

#### (هـ) التخزين Retention

(و) التفريقي بين القوالب اللغوية Discrimination ، مثل استماعهم للحاسوب البشري ومقارنته نطقهم بنطقه.

٤ - ما نوع التجاوب اللغوي بين الطالب والمعلم، والطالب وزميله؟  
 تتنوع العلاقة بين الطالب والمعلم، وبين الطالب وزميله، وتتغير مع الزمن، فأحياناً يأخذ الطالب القيادة ويهدى له المعلم الجو، وبعدًا نفسه عن دائرة الضوء، حتى يشجع الطلبة على الاتصال فيما بينهم، وأحياناً يأخذ المعلم القيادة موجهاً، وفي الحالتين يُشكل المعلم الفصل حتى يتولى الطلبة المسؤولية في المراحل المتقدمة.

وكما لاحظ راردين، فالطريقة الجماعية لا تعتمد على المعلم ولا على الطالب، ولكنها تعتمد على المعلم والطالب، فعلى الإثنين تحمل العبء في الفصل.

يُعد موضوع بناء علاقة مع الطلبة وفيما بينهم أمراً مهماً للغاية، فالعلاقة الوثيقة يقل شعور الطالب بأنه مهدد، ولذلك يتطور التعلم غير الدافعي فيتعلم الطلبة من تجاربهم مع بعضهم البعض ومع المعلم، كما تشجع روح التعاون لا روح التنافس.

٥ - كيف تم التعامل مع شعور الطلبة؟

الاستجابة لشعور الطلبة مهمة جداً للتعلم الاستشاري (Counseling Learning) ، فمن النشاطات المنتظمة دعوة الطلبة للتعليق على شعورهم وتقدير المعلم هذا الشعور، مما يساعد على هزيمة الشعور السلبي الذي يعوق سير عملية التعلم. ويزداد إحساس الطالب بالأمان حينما يستعمل لغته الأم في البداية، وحينما يحاط علماً بكل ما يجري حوله، ويحدد الزمن ويحترم،

ويتقديم ما يمكن للطلبة استيعابه من حيث الكل، وتحمل مسؤولية تشكيل الأنشطة بوضوح، وكما أن هذا الإحساس بالأمان من الأساسيات، فإن الطريقة التي يقدم بها تتغير حسب تطور الطالب المرحل.

#### ٦ - كيف تم النظر إلى اللغة؟ وكيف تم النظر إلى الثقافة؟

اللغة للتواصل، ويقول كوران : «التعلم أشخاص»، فالمعلم والطالب يتفقان على الثقة ببعضهما وبعملية التعلم ، ويتنتقل التركيز من النحو وتكونين الجمل إلى المشاركة والإحساس بالانتماء بين الأفراد. ويعتقد كوران أن اللغة لتنمية الفكر الخلاق، وأن الثقافة تتحدد مع اللغة.

#### ٧ - ما هي الجوانب والمهارات التي تم التركيز عليها؟

في البداية يحدد الطلبة المنهج بتحديد ما يريدون قوله، ثم يستعين المعلم بالكتب الدراسية. وتدرس القواعد والنطق والمفردات التي ترد خلال تداول الطلبة للغة، فتكون أهم المهارات هي السمع والفهم، ثم الكلام، ثم يأتي دور القراءة والمكتابة، ولكنها دائمًا تُبني على ما يفهمه الطلبة شفوياً.

#### ٨ - دور اللغة الأم؟

اللغة الأم كما أسلفنا تعمق الإحساس بالأمان، وقد ترجمت المحادثة الأولى لتسهيل فهمها وتقريب معناها، كما أن هذا يسهل عملية ربط كلمات اللغة الهدف لتكوين الجمل، والحديث الواضح المعنى، والتعليمات تصدر باللغة الأم.

---

وفي المراحل المتقدمة تحمل اللغة الهدف مكان اللغة الأم، كما يحدث هذا في الفصول التي يتحدث طلبتها أكثر من لغة واحدة في الأصل، فيما عدا ذلك فالمعنى يُوضع بالتمثيل الصامت والتقليد.

## ٩ - كيف تمت عملية التقييم؟

بالرغم من أنه لا توجد طريقة معينة مرتقبة بهذه الطريقة، إلا أن كل ما يُتبع من سبل التقويم يجب أن يلائم مبادئ الطريقة الجماعية، فمثلاً إذا طلبت المدرسة اختبار الطلاب في نهاية البرنامج يجب على المعلم مراعاة ذلك وإعداد الطلاب له. كذلك فإن الاختبارات التي يجريها المعلم في الفصل أكثر ملاءمة من الامتحانات الأخرى، فمثلاً من الأفضل أن يطلب من الطالب كتابة فقرة أو الإجابة على مسألة شفوية فضلاً عن سؤاله عن نقطة واحدة في اللغة (قارن هذا مع التقييم للطريقة الشفوية اللغوية). ويتوقع من معلم هذه الطريقة أن يطلب من طلبه تقييم أنفسهم لإدراك مدى ما تعلموه والتقدم الذي أحرزوه.

## ١٠ - كيف كان رد فعل المعلم لأنخطاء الطلبة؟

أما عن مقابلة المعلم لأنخطاء طلبه فمن الأفضل أن يتعامل المعلم مع نتاج الطالب بطريقة لا تستفزه، كأن يردد الجملة الصحيحة بدون أن يلفت النظر إلى الخطأ الذي وقع فيه الطالب.

**مراجعة الأساليب**

ستتوسع في شرح بعض الأساليب التي قد تفيدهك في تجربتك مع تدريس اللغة، كما قد تجد بعض الأساليب التي تستعملها مناسبة لطريقة الشخص المتكامل التي بحثناها هنا.

**تسجيل محادثة الطلبة** Tape recording student conversation

هذا أسلوب يهيئ الفرصة للتعليم الجماعي، كما يتتيح فرصة اختيار

الطلبة لما يقولونه، وتحمّل مسؤولية تعليمهم. كما خُير الطلاب في اختيار الموضوع الذي يناقشونه بلغتهم (في المجموعات المتعددة اللغات، قد تكون اللغة المشتركة هي لغة الإشارات)، ويترجم المعلم كل جملة من لغتهم الأم إلى اللغة الهدف مقتضياً الجملة إلى أجزاء تُسجل.

بعد تسجيل المحادثة - باللغة الهدف - يُعاد الاستماع إليها، فيتعرف الطالب على معاني التعبيرات التي هي في الواقع ترجمة لمحادثتهم باللغة الأم، فتكون دافعاً لهم لتعلم المزيد، خاصة وأنهم يستمعون إلى أصواتهم وهم يتحدثون باللغة الهدف.

يناسب هذا الأسلوب عدداً قليلاً من الطلاب بحيث لا يزيد العدد على ١٢ طالباً، وفي الفصول الكبيرة يمكن أن يتحدث الطلاب واحداً تلو الآخر.

#### نسخ النص الشفوي Transcription

ينسخ المعلم محادثة الطلاب المسجلة باللغة الهدف، ويعنّ كل طالب فرصة لكي يترجم حديثه، ثم يكتب المعلم المقابل باللغة الأم تحت كلمات اللغة الهدف، ويمكن أن ينسخ الطالب المحادثة المكتوبة لاستعمالها لنشاطات أخرى في الفصل، وإذا كُتبت على لائحة يمكن الاحتفاظ بها للإشارة إليها مستقبلاً.

#### تأمل التجربة Reflection on Experience

يَمنح المعلم الطلاب الوقت المناسب أثناء كل نشاط وبعدة، للتأمل في تجربة تعلم اللغة، وفي أنفسهم بوصفهم متعلمين، وفي العلاقة بينهم. ويحاول المعلم تفهم آراءهم والاستجابة لها دون تكرارها، وتقوي هذه التجربة التعليم

الذاتي عندهم فيفكروا في الأنشطة والمعلم وزملائهم وتجربتهم الفريدة مع اللغة.

#### الاستماع التأملي Reflective Listening

يسترخي الطلاب وهم يستمعون إلى أصواتهم المسجلة أثناء استعمالهم للغة الهدف، أو أثناء قراءة المعلم للنص.

#### الحاسوب البشري Human Computer

تنقلي طالبة جزءاً من النسخة المكتوبة المعدة لتدريب الطالب على نطق الكلمات، وتقرأ الطالبة (وتكون هي المسطرة على الموقف)، ويعيد المعلم الكلمة أو العبارة بوضوح ودقة دون أية ملاحظة حتى تُقنن الطالبة القراءة عن طريق التقليد.

#### مارين المجموعات الصغيرة Small Group Tasks

يطلب المعلم من المجموعات الصغيرة تكوين جمل من مفردات المحادثة، ثم تبادل المجموعات الجمل، وخلال الأسبوع تُعاد كتابة الجمل باستعمال صيغ الفعل الأخرى.

هناك أنشطة عديدة ومتنوعة يمكن تنفيذها في مجموعات صغيرة، ويعتقد بعض المعلمين الذين يستعملون هذا الأسلوب أنه يتتيح فرصة أكبر لممارسة اللغة الهدف، هذا بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للتعرف بين الطلاب، مما يساعد على تكوين مجتمع في وسط أعضاء الفصل.

### خاتمة

كما أسلفنا في بداية هذا الفصل، فإن الفصل الذي شاهدناه كان في المرحلة الأولى من تجربة التعلم بطريقة تعليم اللغة الجماعي. ويمكن تطبيق المبادئ نفسها التي استخلصناها من هذا الدرس على كل من المرحلة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة، مع اختلاف نمو مقدرات الطلاب في الاستجابة.

ومن المبادئ الأساسية المترتبة على التعلم بهذه الطريقة :

- ١ - «التعلم يعتمد على الأشخاص» ، وهذا يعني أن تكون الثقة متبادلة بين المعلم والمتعلمين وعملية التعلم.
- ٢ - «التعلم فعال ومُبدع» ، وهذا يعني أن التعلم عملية حيوية ومتطرفة.

هل تؤمن بهذه المبادئ؟ هل تعتقد أن المعلم يجب أن يمثل دور المستشار حسب تعبير «كوران»؟ هل يجب أن يشجع نمو المجتمع؟ هل يجوز تكليف الطلاب بمسؤولية يترتب عليها وضع المقرر التعليمي؟ أي هذه المبادئ توافق طريقتك في التدريس؟

هل تستعمل أسلوب تسجيل محادثة طلابك؟ هل تمنحهم فرصة التفكير في تجربتهم؟ هل تستعمل أسلوب الحاسوب البشري؟ أي الأساليب الأخرى توافق طريقتك في التدريس؟

---

### الأنشطة

**أولاً : راجع فهمك لطريقة تعلم اللغة الجماعي**

- ١ - يذكر كوران ستة عوامل ذات فعالية تعلمية هي : الأمان والعداء،

والانتباه والتفكير، والت تخزين، والت تفريق بين الأشكال اللغوية. وقد ظهرت بعض العوامل في الدرس وأشارنا إليها في الإجابة على السؤالين الثالث والخامس، فهل هناك أي أمثلة أخرى في الدرس الذي شاهدناه؟

٤ - يدعى كوران أن المعلم يمر بخمس مراحل بين وضعه كمبتدئ ومتقدم في تعلم اللغة، و خلال مروره بهذه المراحل يتحول من الاعتماد على المعلم إلى الاستقلال عنه. هل تستطيع أن تحدد كيفية اعتماد الطلاب على المعلم؟ هل تجد في الفصل الذي عايناه ما يشجع على استقلال الطلاب؟

ثانيًا - طبق ما فهمته عن طريقة تعليم اللغة الجماعي

- ١ - سجل محادثة لطلابك بلغتهم الأم ثم اطلب منهم تسجيل ما يودون تعلمه باللغة الهدف، وبعد قيامك بالترجمة، فكر في ثلاثة أنشطة لتعليمهم النسخة المترجمة للغة الهدف مستعملًا مبادئ تعليم اللغة الجماعي.
- ٢ - درس حصة عادية متعملاً مع طلابك بطريقة الشخص - المتكامل، هل يغير هذا طريقتك؟ كيف؟

#### مراجع إضافية

- Blair, Robert W., ed. 1982. *Innovative approaches to language teaching*. Rowley, Mass. : Newbury House Publishers, Inc.
- Curran, Charles A. 1976. *Counseling-learning in second language*. East Dubuque, Ill. : Counseling-Learning Publications.
- \_\_\_\_\_ . 1977. *Counseling-learning: A whole-person approach for education*. 2d ed. East Dubuque, Ill. : Counseling-Learning

## Publications.

- Rardin, Jennybelle. 1976. *A Counseling-learning model for second language learning*. TESOL Newsletter X, no. 2 (April).
- \_\_\_\_\_. 1982. *A humanistic philosophy of education*. In *Humanistic approaches: An empirical view*, ELT Document 113. London: The British Council.
- \_\_\_\_\_, and Patricia Tirone. 1984. *The counseling-learning approach to community language learning*. Proceedings of the 13th annual University of Wisconsin-Milwaukee linguistics symposium. Milwaukee, Wis.: Department of linguistics, University of Wisconsin.
- Stevick, Earl W. 1980. Chapters 7-17 in *Teaching languages: A way and ways*. Rewley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.

N.B. Other books by Curran and the C-L/CILL Newsletter are available from Counseling-Learning Publications, Box 383, East Dubuque, Illinois 61025, U.S.A.

---

## الفصل السادس

لهم الزام المترافق لصيغة  
وأحدة لرسم القراءة . ص  
أحياناً طريقة الاستفادة الصيغة  
الكلمة وأحياناً ترجمة ١٣٢ ص ١ و ٢

### طريقة الاستجابة الطبيعية الكلامية

#### The Total Physical Response Method

##### مقدمة

تُعد هذه الطريقة نوعاً جديداً من طرق تعليم اللغات الأجنبية، وقد سُميت من قبل المذهب الاستيعابي The Comprehension Approach ، وذلك للأهمية التي يوليها للاستماع. يتحدث الطلاب في كل الطرق التي استعرضناها باللغة الأجنبية من اليوم الأول، أما طرق التفهم فتبعد بعهارة الاستماع.

وتأتي فكرة التركيز على فهم المسموع في المراحل الأولى من مراقبة الأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأم، ويقضي الوليد شهوره الأولى يستمع إلى الناس من حوله، قبل أن يبدأ الحديث، فالطفل عنده الوقت لاستيعاب ما يسمع، لا أحد يخبره بأن يتكلم الآن بل يتحدث هو عندما يكون على استعداد لذلك.

تحاول الكثير من الطرق الاستفادة من هذا الوضع الطبيعي في تعلم اللغة الأجنبية، ولكن ما يذكره علماء المنهج في فترة الاستماع الأولى يختلف من طريقة لأخرى، فمثلاً في كراشن وتريل Krashan & Terrell في المذهب

ال الطبيعي (١٩٨٣م) يستمع الطلبة للمعلم وهو يستعمل اللغة الهدف للتواصل من بداية التعلم، وتسود الأنشطة التواصلية. وتساعد المعلمة طلبتها على فهمها باستعمالها للصور، وبعض الكلمات من اللغة الأم، ويشبه هذا المذهب الطبيعي الطريقة المباشرة التي مرت علينا في الفصل الثاني، ويختلف في السماح للطلبة باستعمال اللغة الأم مع اللغة الهدف عند الاستجابة للمعلم، مما يتبع لهم فرصة التركيز على استيعاب ما يسمعونه. لا يصحح المعلم الخطأ أثناء الاتصال الشفوي، ففي برنامج (وينيتر وريد) لتعلم الذاتي وكتاب ويتيرز (The learnables) يستمع الطلاب لكلمات وعبارات وجمل مسجلة، وهم يستعرضون الصور مما يساعدهم على فهم المعنى، وفي طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة يستمع الطلاب ويستجيبون لأوامر المعلمة باللغة الهدف.

وهنا نستعرض طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة لجيمس آشر James Asher لنرى إحدى الطرق التي تستعمل مبادئ الفهم والاستماع. وسنشاهد تطبيق هذه المبادئ على فصل مبتدئ بالسويد ويتكون من ثلاثة طالبين في المستوى الخامس يدرسون اللغة الإنجليزية ثلاثة مرات في الأسبوع.

#### \* خبرة عملية\*

ندخل الفصل مع معلمة سويدية في فصل لطلاب الصف الخامس، به ٣ طالباً يدرسون حصة واحدة ثلاثة مرات في الأسبوع، وهي الحصة الأولى في العام، فنجلس في مؤخرة الفصل. بعد استعراض الحضور والغياب تشرح المعلمة باللغة السويدية الطريقة التي ستستعملها لتدريس اللغة الإنجليزية -

\* وضع هذا الدرس على غط الدرس الذي ورد في كتاب آشر (١٩٨٢م)

وتشبه الطريقة التي استعملوها في تعلم اللغة السويدية الأم - كما أخطرتهم أنهم لن يتحدثوا من البداية، بل هم سيستمعون لأوامرها وينفذونها، وستحتاج لأربعة متطوعين منهم لمساعدتها. يرفع الطالب أيديهم فتختار أربعة منهم وتحلسمهم بجانبها في مواجهة الفصل، وتأمر المعلمة المتطوعين الأربع بالوقوف في مواجهة الفصل، كما تأمر بقية الفصل بالاستماع والمتابعة.

تأمر المعلمة باللغة الإنجليزية (Stand up) قفوا، وتنقف هي مؤشرة للمتطوعين بال الوقوف معها فيقفوا، ثم تأمر (Sit down) اجلسوا فيجلس الجميع، وتستمر المعلمة في توجيه الأوامر بالقيام والجلوس، ويستجيب لها الطلبة الأربع، ولا أحد يتحدث. ثم تصدر أمرًا جديداً (Turn around) استدروا، وينفذ المتطوعون متابعين لإشاراتها متوجهين نحو مقاعدهم، فتعيد الأمر (Turn around) فيتجهوا نحو الفصل فتقول (Stand up - ثم - Sit down) ثم (Walk) فيمشي الطلاب، ثم (Stop) قف. تغير المعلمة سرعة إصدار الأوامر وترتيبها، كما توقف هي تنفيذ الأوامر مع المتطوعين، ثم توجه الأوامر لبقية أفراد الفصل فيؤدون ما يطلب منهم بلا تردد، وتشمل الأوامر Stand up - Jump - Sit down - Stand up - Turn (around - Jump - stop - Turn around - Walk - Stop - turn around - Sit . (down

بعد التأكد من استيعاب الجميع للأوامر تتقل المعلمة إلى أوامر جديدة متبعة الأسلوب نفسه، وتشمل هذه (Point to the door) أشر نحو الباب، (Point to the desk) أشر نحو الدرج، ثم تجمع مجموعة الأوامر ويشترك جميع الفصل في التنفيذ، ولم يتعثر الطلاب سوى مرة واحدة فأعادت الأمر

ونفذته مع الفصل .

ثم تلتفت المعلمة إلى الفصل وتأمر الجالسين في الصف الخلفي :



Stand up - Sit down - Stand up - Point to the desk - Point to the door - )

Walk to the door - Walk to the chair - Walk - Stop - Jump - Turn

. وينفذ الطالب دون عناء (around - Sit down

ثم التفتت المعلمة نحو المتطوعين مرة أخرى، ووجهت أوامر حركية

مثل : (Stand up) قف، (Jump to the desk) اقفز على الدرج، وقد تردد الطلاب قليلاً ثم قفزوا على الدرج كما طلب منهم، فضحك بقية الطلاب على المنظر، وتواصلت الأوامر : (Touch the desk, Sit on the desk) المس (Point to the door and walk to the door)، ثم (الدرج، اجلس على الدرج)، ثم (أشر إلى الباب وسر نحو الباب، أي تطورت الأوامر البسيطة إلى أوامر مركبة ولكنها نفذت بسهولة).

وأخيراً تكتب الأوامر الجديدة على السبورة ممثلاً لكل أمر تصدره، ويكتب الطلبة الجمل على كراساتهم.

يتنهي الدرس والفصل جميعه - فيما عدا المعلمة - لم ينطق حرفاً واحداً. وبعد أسبوعين من هذا الدرس الصامت، مررنا بالفصل فسمعنا صوتاً مختلفاً، وبالنظر رأينا أحد الطلبة يُصدر الأوامر للمعلمة والفصل : ارفع يديك، أرنني يديك، أغمض عينيك، ضع يديك خلفك، افتح عينيك، صافح جارك، ارفع قدمك اليسرى ... إلخ، والفصل ينفذ الأوامر.

### التفكير في الخبرة

#### المبادئ

- ١ - تُصدر المعلمة الأمر باللغة \*
- يمكن توضيح المعنى عن طريق الحركة، تنشط الذاكرة باستجابة الهدف، وتنفذه مع الطلبة.
- الدارس، يجب أن يخاطب تعلم اللغة الهدف التصف الأيمن من الدماغ والذي يتحكم في السلوك الكلامي، لذلك يجب أن تقدم

#### الملاحظات

**المبادئ**

اللغة الهدف في مجموعات وليس في كلمات منفردة.

\* فهم اللغة يجب أن يأتي قبل إتقانها.

يمكن أن يتعلم الطالبة جزءاً من اللغة سريعاً بتحريك أجسامهم.

\* صيغة الأمر من أقوى الآلات اللغوية التي يستخدمها العلم لترجمة سلوك الطلبة.

\* يستطيع الطلبة التعلم من خلال مراقبة الأفعال بالضبط مثل القيام بها بأنفسهم.

\* من المهم أن يشعر الطلبة بالنجاح، فالشعور بالنجاح مع قلة الفلق يساعد عملية التعلم.

\* يجب ألا يعتاد الطلبة على الحفظ الرتيب.

\* التصحيح يجب أن يتم بطريقة غير معقدة.

\* يجب أن يعتاد الطلبة على فهم التركيب الجديد، وأن يتم فهمهم لأكثر من الجمل التي يسمعونها، فالتجدد يزيد الحماس للتعلم.

\* تعلم اللغة أكثر فعالية حينما يكون

**الملاحظات**

٢ - ويظل الطلبة صامتين.

٣ - تصدر المعلمة أوامرها سريعاً.

٤ - مجلس المعلمة وتصدر الأوامر للمتطوعين.

٥ - توجه المعلمة الطلبة غير المتطوعين.

٦ - تدخل المعلمة أوامر جديدة بعد التأكد من إتقانهم للأوامر الستة الأولى.

٧ - تغير المعلمة تسلسل الأوامر.

٨ - عندما يخطئ طالب تعيد المعلمة الأمر مع التمثيل.

٩ - تصدر المعلمة أوامر لم يسمعها الطلاب من قبل.

١٠ - تأمر المعلمة : اقفز على الدرج

| المبادئ   | الملحوظات   |
|---|---|
| خفيف الظل.  | فيصحح الفصل.  |
| لغة الاتصال يجب أن يركز عليها أكثر من لغة الكتابة.  | ١١ - تكتب المعلمة الأوامر الجديدة.  |
| يبدأ الطلبة في الكلام عندما يتم استعدادهم.  | ١٢ - بعد أسبوع كان أحد الطلبة الصامتين يصدر الأوامر.                            |
| الخطأ في البداية متوقع، يجب أن يتحمله المعلم، والعمل في التفاصيل اللغوية الدقيقة يجب أن يؤجل حتى يتقن الطلبة اللغة. | ١٣ - يقول طالب «صافح جارك» يخطئ في إضافة ال S لكلمة (Shake handx) فيقول (hand). |

### مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

والآن نعود إلى أسئلتنا العشرة من أجل تعزيز فهمنا لطريقة الاسترخاء :

- ١ - ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها من اتباع طريقة الاسترخاء؟  
الهدف من استعمال طريقة الاسترخاء هو كما يعتقد أنصارها أن يستمتع الطلبة بتجربة تعلمهم للغة وتحاطبهم بها، وقد أُعدت من أجل تخفيف الضغط العصبي عند متعلمي اللغات الأجنبية، لذا فالطلبة يُشجعون على استخدام مستوى فوق مستوى المعلم الجديد، ويتم هذا في اعتقاد أشر بانتهاج النهج الذي يسّر عليه تعلم اللغة الأم عند الأطفال.

### ٢ - ما دور المعلم وما دور الطالب؟

المعلم هو موجه سلوك الطالب، والطلبة هم مقلدو حركاته الصامته، وعادة ما يكون الطلبة على استعداد للكلام بعد ٢٠ - ١ ساعة من التعلم على هذا النمط، وعند هذا الحد ينعكس الدور فتتخذ أحد الطلبة دور توجيه المعلم

وبقية الفصل.

**٣ - ما هي بعض ميزات عملية التدريس والتعلم؟**

تُعد المرحلة الأولى من الدرس مرحلة التمثيل، إذ يصدر المعلم الأوامر لبعض الطلبة وينفذها معهم، والمرحلة الثانية مرحلة التطبيق، إذ ينفذ الطلبة الأوامر وحدهم، كما تتاح الفرصة للمراقبين من الطلاب المشاركة في الآراء مما يعكس فهتمهم للأوامر.

ثم يجمع المعلم عناصر الأوامر حتى ينمي الطلبة المرونة في فهم العبارات غير المألوفة، غالباً ما تكون الأوامر ذات طابع مرح. وبعد أن يتعلم الطلبة الاستجابة للأوامر الشفوية يتقلون إلى تعلم كيفية قراءتها وكتابتها، ثم يكون الطلبة على استعداد لإصدار الأوامر، ويوصولهم إلى هذه المرحلة تتسع الأنشطة لتشمل بعض الحيل والألعاب.

**٤ - ما نوع التجاوب اللغوي بين الطالب والمعلم والطالب وزميله؟**

يتعامل المعلم مع كل المجموعة ومع الأفراد، أولاً يتحدث المعلم ويستجيب الطلبة بلا كلام، ثم ينعكس الموقف فينفذ الطلبة الأوامر معاً ويتعلمون بمراقبة بعضهم بعضاً، ثم يعبرون عن هذا التعلم عن طريق الحركة حتى يحتفظوا به وينمونه كما يعتقد آشر، ثم حين يبدأون الكلام يصدرون الأوامر لبعضهم بعضاً وللمعلم.

**٥ - كيف تم التعامل مع شعور الطلبة؟**

من أهم أسباب انتشار هذه الطريقة هو تقليل الضغط على متعلم اللغة الأجنبية، إحدى الطرق لهذا هي أن يتحدث المتعلم متى أحس بالاستعداد لذلك، وإجباره على الكلام قبل هذا يسبب الضيق، وكذلك يجب ألا يتوقع

الكمال حينما يبدأ الطلبة الكلام.

يقل الاضطراب عندما يكون التعلم ممتعاً، لذلك فإن استعمال الأوامر المضحكه والخيل الظرفية يعكسان روحًا جميلة خلال عملية تعلم اللغة، وأخيراً لا ضرورة لكتلة التقليد أو التسرع، فالشعور بالنجاح وقلة الضغط تحب التعلم.

#### ٦ - كيف ينظر إلى اللغة؟ وكيف ينظر إلى الثقافة؟

كما في اكتساب اللغة الأم، فالكلام الشفوي أساسى، والثقافة هي طريقة حياة من يتحدثون اللغة قومياً.

#### ٧ - ما هي الجوانب والمهارات التي تم التركيز عليها؟

يزيد التركيز على القواعد النحوية والمفردات أكثر من غيرهما، وهما يُقدمان من خلال فعل الأمر - دائمًا - إما كلمة مفردة أو مجموعة كلمات، وهو من القوالب اللغوية شائعة الاستعمال، خاصة في الأحاديث الموجهة نحو الأطفال، وهم يتبعون لغتهم الأولى. وفهم الكلمة المسموعة يجب أن يأتي في المرتبة الأولى، فلغة الكلام أكثر استخداماً من لغة الكتابة، والطلبة في أغلب الأحيان لا يتعلمون قراءة ما يقولون إلا بعد فترة من استخدام الكلمات والتدريب عليها.

#### ٨ - ما دور لغة الطالب الأم؟

تقدم هذه الطريقة في العادة بلغة الطالب القومية، بعد ذلك من النادر استعمالها بل توضيح المعاني من خلال الحركات والإيماءات والتمثيل.

#### ٩ - كيف تمت عملية التقييم؟

التقييم في هذه الطريقة يتم من خلال مراقبة المعلم لأفعال الطلبة

وحركتهم، ويمكن إجراء الاختبار بإصدار الأوامر على أن يرد عليها الطالب حركياً، ثم بعد التقدم في الإتقان يمكن اختبارهم من خلال الأوامر وتنفيذها.

#### ١- كيف كان رد فعل المعلم لأنخطاء الطلبة؟

أما عن تعامل المعلم مع أخطاء الطلبة المتوقعة في بداية عملية التعلم، فيجب أن يكون المعلم صبوراً إزاء هذه الأخطاء، وألا يصحح إلا الكبير منها، وحتى هذه يجب تصحيحها بلا إيلام، وعندما يتقدم الطالب يمكن أن يكون المعلم أكثر دقة في تصحيح الأخطاء الصغيرة.

#### مراجعة الأساليب

يتمثل الأسلوب الأساسي الذي شاهدناه في إصدار الأوامر لاتوجيه السلوك، ويوافق آشر على أنه بالرغم من قوة هذا الأسلوب، إلا أن تعدد الأنشطة يتميز بأنه يحتفظ بجذب انتباه وحماس الطلاب. ونورد هنا شرحاً مفصلاً لأسلوب الأوامر الذي تستعمله المعلمة.

#### استعمال الأوامر لتوجيه السلوك Using Command to Direct Behavior

الأوامر هي الأسلوب الأساسي لطريقة الاستجابة الجسدية الكاملة، يُصدر الأمر لاستجيب الطلاب عملياً بفعل ما طلب منهم، والفعل يوضح معنى الأمر. وتشيّاً مع اقتراح آشر بضرورة الحفاظ على الحيوية، فيجب على المعلمة التخطيط للدرس واختيار الأوامر المناسبة لضمان الحفاظ على السرعة خلال الدرس.

تبدأ المعلمة بتنفيذ الأوامر لتوضيح المعنى، ثم توجه الطلبة للقيام بها، وتدل

استجاباتهم على مدى فهمهم للأوامر. ويعتقد آشر أنه من المهم أن يشعر الطالب بالنجاح، لذا يجب عدم السرعة في إسداء الأوامر، ويكتفي ثلاثة أوامر في حين واحد.

وبحسب اقتراح آخر لآشر تغير المعلمة ترتيب الأوامر للتأكد من ربط الطلاب بالنجاح، لذا تقدم المعلمة الأوامر التالية بعد التأكد من استيعابهم التام.

وكمثال لرأي آشر بفعالية صيغة الأمر Imperative في تدريس قوالب لغوية عديدة، فهذا اقتراح لطريقة تدريس الماضي The past tense في مرحلة متقدمة :

Teacher : Ingrid, walk to the blackboard. (Ingrid gets up and walks to the blackboard).

Teacher : Class, if Ingrid walked to the blackboard, stand up. (The class stands up).

Teacher : Ingrid, write your name on the blackboard. (Ingrid writes her name on the blackboard).

Teacher : Class, If Ingrid wrote her name on the blackboard, sit down.  
(The class sits down).

المعلمة : أخبريد امشي إلى السبورة. (تفق أخبريد وتمشي إلى السبورة).

المعلمة : الفصل، إذا ذهبت أخبريد إلى السبورة قفوا. (يقف الفصل).

المعلمة : أخبريد، اكتب اسمك على السبورة. (تكتب أخبريد اسمها على السبورة).

المعلمة : الفصل، إذا كتبت أحجride اسمها على السبورة اجلسوا (يجلس الفصل).

### عكس الأدوار Role Reversal

يأمر الطلاب المعلمة وزملاءهم للقيام ببعض الأفعال. يقول آشر إن الطلاب يكونون على استعداد للكلام بعد ٢٠ - ١٠ ساعة من التدريس، وقد يحتاج بعضهم إلى وقت أطول، ولكن يجب عدم تشجيعهم على الكلام، إلى أن يكونوا على استعداد لذلك.

### تسلسل الأفعال (النشاط) Action Sequence

لاحظنا أن المعلمة أصدرت ثلاثة أوامر مرتبطة ببعضها البعضًا مثل : آشر إلى الباب ، امش نحو الباب والمس الباب . وعندما يتعلم الطالب المزيد من اللغة الهدف يمكن إصدار قائمة أطول من الأوامر بحيث تشكل إجراءً كاملاً، وقد يتلقى الطالب في الخطوة التالية تعليمات مثل :

أخرج قلماً (Take out a pen)

أخرج قطعة من الورق (Take our a piece of paper)

اكتب خطاباً (خيالياً) (Write a letter "imaginary")

اثن الخطاب (Fold the letter)

ضعه في ظرف (Put it in an envelope)

أغلق الظرف (Seal the envelope)

اكتب العنوان على الظرف (Write the address on the envelope)

ضع طابعاً على الظرف (Put a stamp on the envelope)

أرسل الخطاب بالبريد (Mail the letter).  
 تُسمى هذه السلسلة من الأوامر تتابع الأفعال (action sequence)، أو العملية (operation)، ويمكن استخدام أي نشاط يومي عادي مثل كتابة خطاب وتقسيمه إلى أفعال متابعة يطلب من الطالب تنفيذها.

### خاتمة

وبعد مشاهدتك لتجربة طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة، دعنا نفحص مبادئها وأساليبها، ومدى أهميتها لك في تدريسك. وقد استعملت هذه الطريقة نفسها التي عاينتها في فصل من المستوى الخامس، مع دارسين بالغين ومع أطفال في سن مبكرة.

اسأل نفسك الآتي : هل من الحكمة تأجيل تدريس التحدث باللغة الهدف؟ هل من المفيد عدم تشجيع الطلاب على الكلام حتى يُبدون استعدادهم؟ هل يغض المعلم النظر عن الأخطاء في البداية؟ أي المبادئ الأخرى توافق عليها؟ هل تستعمل صيغة الأمر لتدرس نحو، ومفردات اللغة الهدف؟ هل من الممكن تدريس قواعد النحو من خلال صيغة الأمر؟ هل تعتقد أن إلهاق اللغة بالفعل تساعد على التذكر؟ هل تدرس القراءة والكتابة بالطريقة التي وردت في هذا الدرس؟ هل تبني أيًا من هذه المبادئ في تدريسك؟ هل لك اقتراحات لمبادئ أخرى توافق المبادئ المذكورة هنا؟

### الأنشطة

أولاً : راجع فهmek لطريقة الاستجابة الجسدية الكاملة  
 ١ - يعتقد آشر أن تدريس اللغة الثانية يجب أن يمسي على خطوات

اكتساب اللغة الأم. ما ميزات طريقة التي تشابه اكتساب الأطفال لغتهم الأم؟

- ٢ - أحد مبادئ طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة يقول إنه كلما قل  
قلق الطالب، ارتفع معدل تعلمه للغة. كيف تقلل هذه الطريقة قلق الطالب؟

ثانيًا : طبق ما فهمته من طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة

- ١ - كان استعمال المعلمة لصيغة الأمر رقيقاً ولطيفاً كاستعمال الوالدة  
للأمر مع طفلها، دل على ذلك صوتها وتعابير وجهها وطريقتها العطفة.  
حاول إصدار الأوامر بهذه الطريقة.
- ٢ - يمكن تدريس الكثير من التراكيب اللغوية، ومفردات اللغة الهدف  
من خلال صيغة الأمر، صمم طريقة لتدريس المضارع المستمر مستعملاً هذه  
الطريقة.
- ٣ - في تتابع الأفعال، تظاهر الفصل بكتابة خطاب وإرساله، فكر في  
خمسة أنشطة أخرى يمكن استغلالها بالطريقة نفسها، واكتب قائمة الأوامر لكل  
منها.

### مراجع إضافية

- Asher, James. 1982. *Learning another language through actions: The complete teacher's guidebook*, 2d ed. Los Gatos, Calif.: Sky Oaks Productions, Inc.
- Blair, Robert W., ed. 1982. *Innovative approaches to language teaching*. Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.
- Krashen, Stephen, and Tracy Terrell. 1983. *The natural approach*:

*Language acquisition in the classroom.* Hayward, Calif.: The Alemany Press.

- Nelson, Gayle, and Thomas Winters. 1980. *ESL operations.* Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.
- Romijn, Elizabeth, and Contee Seely. 1982. *Live action English for foreign students.* San Francisco, Calif.: Alemany Press.
- Seely, Contee. 1982. *Total physical response in more than commands - At all levels.* Cross-Currents IX:2, 45-65.
- Winitz, Harris. 1978. *The learnables.* Kansas City, Mo.: International Linguistics. Cassette program series.
- \_\_\_\_\_, ed. 1981. *The Comprehension approach to foreign language in-struction.* Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.

**N.B.** Total Physical Response films and other materials may be obtained through Sky Oaks Productions, Inc., P.O. Box 1102, Los Gatos, California 95031, U.S.A.



الفصل التاسع

المذهب الاتصالي

## The Communicative Approach

مقدمة

لذلك لاحظت أن معظم المؤسسين الأصلين لمعظم الطرق التي تناولناها في هذا الكتاب قد جعلوا هدفهم الأول مساعدة الطلبة لإجاده التواصل باللغة الهدف، ومعظم هؤلاء المختصين بطرق التدريس يؤكدون أهمية اكتساب التراكيب اللغوية والمفردات، وعلماء هذا المذهب الاتصالي الذي ستناقشه في هذا الفصل يعترفون كذلك بأهمية التراكيب والمفردات، ولكنهم يعتقدون أن هذه النقاط وحدها لا تكفي، فقد يتقن الطالب معرفة قواعد استعمال اللغة ولكنه يفشل في استعمالها عملياً.

فعملاً نتalking نستعمل اللغة لغرض محدد، مثلاً : النقاش أو الإقناع أو الوعد ... إلخ، وننفذ هذه الأغراض في قالب اجتماعي محدد، فالمتحدث يختار طريقة في التعبير عن نقطته. ولا تعتمد هذه الطريقة فقط على نوایاه ومستوى عواطفه، بل هي تأخذ في الاعتبار هوية المحدث إليه وعلاقته به، على سبيل المثال قد يكون صريحاً في إبداء رأيه مع صديق له أكثر مما هو مع رب عمله، فلا يكفي أن يكون إمام الطالب بقوالب اللغة ومعانيها والهدف منها حصرية تحدى أسلوب الملل.

٤ - زلکنه زلکنه  
بالکزرو مرة وال عصره قراله  
اسنچ لاما  
٥ - العرقیه ستاری بحیره قراله الفقہ و قراله اسما کو

فقط، بل يجب أن تستخدم هذه المعرفة للتداول حول المعنى. فمن خلال التواصل بين المتحدث والمستمع أو القارئ والكاتب تتضح المعاني، فالمستمع يغذى المتحدث بما يوضح له مدى فهمه للحديث، وعلى هذا الأساس يراجع المتحدث حديثه محاولاً توضيح معانيه ما أمكن.

ولتنظر كيف تنفذ هذه العملية في الفصل، ندخل فصل مهاجرين إلى الولايات المتحدة يتكون من عشرين دارساً أمضوا حتى الآن ستين في الولايات المتحدة، ومستواهم في اللغة الإنجليزية الآن متوسط مرتفع، ويدرسون مرتين لمدة ساعتين مساءً في الأسبوع.

### خبرة عملية

يحيي المعلم الفصل ويوزع عليهم مذكرة مكونة من ورقة واحدة بها كتابة على كلا الوجهين، على وجه منها عمود رياضي من إحدى الجرائد اليومية يناقش فيه الكاتب احتمالات الفريق الذي سيفوز بكأس العالم، ويطلب المعلم من الفصل قراءته مع وضع خط تحت التكهنات التي وضعها الكاتب (تعطى هذه التوجيهات وجميع التوجيهات الأخرى باللغة الهدف)، وعندما انتهى الطلبة قرأوا ما وضعوا تحته خطًا، ثم كتبها المعلم على السبورة، وناقش مع الفصل التكهنات المؤكدة وغير المؤكدة، وكتبها على السبورة.

«من المرجح كثيراً أن ماليزيا سوف تفوز بكأس العالم هذا العام، وقد تفوز إيطاليا إذا لعبت بال المستوى نفسه الذي لعبت به مؤخراً، أما تشيكوسلوفاكيا فليس هناك احتمال لدخولها المنافسة، وقد تجد إنجلترا فرصة خارجية».

ثم طلب المعلم من الفصل تغيير الجملة الأولى بجملة تؤدي المعنى

(Malaysia Probably will Win the World : نفسه، فيغيرها طالب كالآتي :  
 Cup) ماليزيا ربما تفوز بكأس العالم، فيرد المعلم : نعم: ويسأل طالب آخر  
 فلا يرد أحد فيستطيع المعلم بالإجابة (Malaysia is almost certain to win the World Cup)  
 ماليزيا شبه متأكدة من الفوز بكأس العالم، ثم يتنتقل إلى الجملة  
 الثانية فيرد طالب : من الممكن أن إيطاليا سوف تفوز بكأس العالم، ويحاول  
 طالب آخر : هناك إمكانية لفوز إيطاليا بكأس العالم. ونوقشت كل تكهنات  
 المقررين كما قُيمت جُمل الطلاب المغيرة الشكل.

وبعد ذلك يطلب المعلم من الطلاب أن يقلبو الورقة إلى الوجه الآخر،  
 حيث كانت هناك عدة جمل من الموضوع نفسه كُتبت في غير ترتيبها الصحيح،  
 فمثلاً كانت الجملتان في بداية الموضوع كالآتي :

“England may have an outside chance. In the final analysis, the winning team may simply be the one with the most experience”.

قد تجد إنجلترا فرصة خارجية في التحليل الأخير، والفريق الفائز يكون  
 ببساطة هو الفريق الأكثر خبرة.

كانت الجملة الأولى في وسط العمود الرياضي في صيغته الأصلية،  
 والثانية هي الجملة الأخيرة من العمود. يطلب المعلم من الفصل إعادة ترتيب  
 الجمل، ثم يقارن الطلاب عملهم بالأصل على الوجه الآخر من الورقة.

أعلن المعلم أن الفصل سيلعب لعبة، وقسم الفصل إلى مجموعات  
 تتكون كل منها من خمسة طلاب، سُلمت كل مجموعة رزمة من البطاقات  
 (١٣ بطاقة لكل)، على كل بطاقة صورة لقطعة من الأدوات الرياضية. يتعرف  
 الطلاب على اسم كل قطعة من الأدوات، بينما يكتب المعلم أسماء الصور على

السبورة : كرة سلة وكرة قدم وكرة طائرة ومضرب التنس وعصا التزلج وزلاجات الجليد والمزلاجة المعجلة وكرة، ومضرب كرة القاعدة، ومضرب جولف، وكرة البولنچ، ومضرب تنس الريشة، وصوبحان الهوكي.

يخلط المعلم البطاقات ويعطي ثلث بطاقات لكل واحد من أربعة طلاب، بحيث لا يرى أحد بطاقات الآخر. يضع البطاقة الباقيه مقلوبة في الوسط ويترك الشخص الخامس من كل مجموعة بلا بطاقات، ويطلب منه أو منها التعرف على ما ستفعل دومدوان (إحدى طالبات الفصل) في عطلة نهاية الأسبوع، فتقول مثلاً: (Dumduan may go skiing this weekend) قد تذهب دومدوان للتزلج في عطلة نهاية هذا الأسبوع، فيرد أحد حاملي البطاقات : (Dumduan can't go skiing, because I have her skis) لا تستطيع لأن عصي ترجلها معي. وإذا لم يرد أحد تستطيع الطالبة أن تقول بثقة (Dumduan will go skiing) سوف تذهب دومدوان للتزلج، وتأكد تكهنتها بكشف البطاقة المقلوبة، فإذا وجدت عليها صورة عصا التزلج صارت إجابتها صحيحة.

يبدو أن الطلاب مستمتعين حقاً بمارسة اللعبة، ويقومون بتبادل الأدوار لكي تتح الفرصة لكل طالب ليتكهن بما سوف يفعله زميله في تقضية وقته، وفي النشاط التالي يقرأ المعلم عدة جمل تشتمل على تكهنت مثل :

- في عام ١٩٩٢ ستنتخب امرأة لتكون رئيسة الولايات المتحدة (In 1992,

. (a woman will be elected President of the United States

- في عام ٢٠٠٠ الطاقة الشمسية ستحل محل اعتماد العالم على الوقود

التحجر (By 2000, Solar energy will replace the world's reliance

. (on fossil fuels

- في عام ٢٠٥٠ سيسكن الإنسان القمر (By 2050, People will be living in the moon).

يُطلب من الطلاب التعبير عن أمنياتهم المستقبلية، وعندما أخطأ أحد الطلاب باستعمال كلمة: مثل (like) بدلاً من كلمة ربما (likely) لم يعبأ أحد بتصحيحه.



ثم ينقسم الطلبة إلى فرق مكونة من ثلاثة أفراد، فتبقى مجموعة واحدة من اثنين نظراً لأن عدد الطلاب عشرون، يُعطي كل عضو في المجموعة قصة مصورة، فهناك ست صور على ورقة بلا كلمات، والصور تتحدث عن قصة. يبرز الطالب الصورة الأولى لزملائه، بينما يخفي الصور الخمس الأخرى، ويحاول الطلبة معرفة ما سيحدث في الصورة الثانية، ويخبرهم حامل الصورة

ما إذا كانت إجاباتهم صحيحة أم لا، ثم يبرز الصور التي تليها ويسألهم عن الصورة الثالثة، وهكذا.

ثم يخطر الطلبة بأنهم سيمثلون أدوار غيرهم، فينقسمون إلى مجموعات ذات أربعة أعضاء، ويطلب منهم أن يتخيلا أنفسهم جميعاً موظفين في شركة، وأحددهم هو المدير وهم في اجتماع لمناقشة نتائج دمج شركتهم مع شركة أخرى، وقبل البدء يناقشون بعض الاحتمالات معًا، فيتحدثون عن ضياع وظائف بعضهم، ونقل بعضهم، وتغيير السياسات وزيادة الأجر، ويذكرهم المعلم بأن أحد أفراد المجموعة هو المدير، لذا يجب التفكير في طريقة التعامل معه، فعلى سبيل المثال إذا كان اقتراحه غير مقبول لدى الآخرين، ما هي الطريقة لإيصال عدم الموافقة إليه؟

يستمر نشاط تقمص الأدوار لمدة ربع ساعة، ويتحرك المعلم خلالها بين المجموعات، ويُجيب على الأسئلة، ويُقدم النصح خلال المناقشة، ثم يمنع الفصل الفرضية للأسئلة مستخلصين المفردات المناسبة. كما تدور المناقشة حول القوالب اللغوية التي يمكن استعمالها مع المدير مثل : إذا أراد أحدهم اقتراح تغيير البرامج المتعلقة بالعطلات ، فمن الأفضل أن يقول : I think the vacation policy might change فضلاً عن : (The vacation policy will change) برنامج العطلة سوف يتغير.

بينما يمكن استعمال شكل مختلف للغة عند مخاطبة أحد الرملاء في المعنى نفسه مثل : أنا متأكد أن برنامج العطلة سوف تتغير، أو (I am sure that) I know that the vacation policy will change) أنا متأكد أن برنامج العطلة

سوف تتغير، أو (The vacation policy will change) سوف تتغير برامج العطلة.

وفي الدقائق الأخيرة حدد المعلم الواجب المترلي، وهو : الاستماع إلى مناقشة سياسية (بالمذيع أو مشاهدتها على التلفزيون) بين خصميين سياسيين يتنافسان في الانتخابات، والتکهن بن من سيفوز منهما مع ذكر الأسباب، وتُقرأ الإجابات في بداية الدرس التالي.

### التفكير في الخبرة

كما رأينا سابقاً فإن هناك مبادئ مهمة وراء السلوك الذي شاهدناه، وسنبحث هذه المبادئ برصد قائمتين تمثلان ملاحظاتنا والمبادئ التي تعللها.

| المبادئ   | الملاحظات  |
|---|--|
| # يجب أن يشجع استعمال اللغة الحقيقة في المواقف الحقيقة.                 | ١ - يوزع المعلم صفحة من العمود الرياضي لإحدى الجرائد.  |
| # التمكن من استشفاف نوايا المتحدث أو الكاتب جزء من المقدرة على التواصل. | ٢ - يطلب المعلم وضع خط تحت تکهنات كاتب العمود مع توضیح ما هو متأكد منه وما هو غير متأكد منه. |
| # اللغة الجديدة مركبة للتواصل في الفصل وليس فقط موضوعاً للدراسة.        | ٣ - يعطي المعلم تعليمات النشاط باللغة الجديدة.   |
| # الوظيفة اللغوية الواحدة لها صيغ متعددة، ونظرًا لأن تركيز المقرر       | ٤ - يحاول الطلبة التعبير عن تکهنات كاتب العمود بكلمات مختلفة.                                |

**المبادئ**

الغري ي يكون على استخدام اللغة الحقيقة فقد قدمت مجموعة متنوعة من التراكيب اللغوية معاً.

\* يجب أن يتعامل الطلبة مع اللغة على مستوى النص المتصل، ويجب أن يتعلموا ربط الكلام وتنسيقه والخواص التي ترتبط بها الجمل ببعضها.

\* الألعاب مهمة، لأن لها صفاتًا معينة مشتركة مع الأحداث الاتصالية، أي أن تتبادل الكلام هدفًا. كذلك فالتحدث يتلقى تغذية راجعة مباشرة مع المستمع توكل مدى فعالية الاتصال، والعمل في مجموعات صغيرة يرفع معدل التدرب على الاتصال إلى أقصى درجاته.

\* يجب أن يعطى الطلبة الفرصة للتغيير عن أفكارهم وأرائهم.

\* الأخطاء نشأج طبيعي لتطور المهارة الاتصالية، ويحدد نجاح الطلبة بطلاقتهم وصحة أدائهم في الوقت ذاته.

\* من أهم مهام المعلم خلق مواقف

**اللاحظات**

٥ - يرتب الطلاب الجمل المعاشرة التي تضمنها مقال الجريدة.

٦ - يلعب الطلبة لعبة لغوية.

٧ - يسأل الطلبة عن شعورهم نحو السكهنات التي وردت في في المقال.

٨ - عندما يخطئ أحد الطلاب فإن المعلم والطلاب الآخرين يتتجاهلون ذلك الخطأ.

٩ - كل مجموعة أعطيت قصة

| المبادئ  | الملاحظات  |
|--|--|
| من أجل تنمية الاتصال.  | سلسلة وعملاً لتأديبه.  |
| # التخاطب يشجع العلاقات الحميمة بين الطلبة، كما يعطيمهم الفرصة للمداولة حول المعنى.                                  | ١٠ - يعمل الطلبة معًا لمعرفة شكل الصورة التالية.                                   |
| # الجو الاجتماعي في الحديث الاتصالي مهم ليعطي معنى للكلام.   | ١١ - تتمضى الأدوار بحيث يتصور كل منهم أنه موظف بالشركة.                            |
| # تعلم الاستعمال السليم للغة جزء مهم في إتقان الاتصال.   | ١٢ - يذكر المعلم الطلبة أن أحدهم يمثل دور المدير، ويجب أن يتذكروا ذلك حين مخاطبته. |
| # العلم مستشار خلال النشاط الاتصالي.   | ١٣ - يتوجول المعلم بين المجموعات للنصح والإرشاد.                                   |
| # في الاتصال للمتحدث الخيار ليس فقط فيما يقول بل كذلك في كيفية ما يقول.  | ١٤ - يقتصرح الطلبة أشكالاً بديلة تستعمل للاستنتاج.                                 |
| # القواعد والمفردات التي يتعلمهها الطالب تنبع من الوظيفة Function, situational دور المحادثين Context . Interlocutors | ١٥ - بعد تتمضى الأدوار يستخلص الطلبة المفردات المناسبة.                            |
| # يجب أن يمنع الطالب الفرصة لتنمية استراتيجية ترجمة اللغة كما هي مستعملة عند أصحابها (Littlewood, 81)                | ١٦ - للواجب المنزلي يستمع الطلبة إلى مناظرة بالراديو أو يشاهدونها في التيليفزيون.  |

### مراجعة المبادئ على ضوء الأسئلة العشرة

الإجابة عن أسئلتنا العشرة تساعد على فهم أكثر لطريقة الاتصال، كما تحتوي بعض الإجابات على معلومات جديدة لتوسيع مناج معينة في هذه الطريقة:

١ - ما هي أهداف المعلم التي يحاول تحقيقها من اتباع المذهب الاتصالي؟

الهدف هو تنمية مقدرة الطلبة الاتصالية في اللغة بطريقة أوسع من الطرق الأخرى. فالمقدرة على الاتصال تقضي الإمام باستعمال اللغة المناسبة في الوقت المناسب، لذا يحتاج الطالب إلى معرفة التراكيب اللغوية والمعاني والدور الذي يؤديه. فيجب على الطالب اختيار التركيب المناسب للشكل الاجتماعي ودور المتحادثين، كما يجب تنمية مقدرة الطالب على مناقشة المعاني مع محاوريه.

٢ - ما دور المعلم؟ وما دور الطالب؟

المعلم هو العامل المساعد لعملية التعلم عند الطالب، لذا فعليه أدوار عديدة، فهو مدير النشاطات الصحفية، إذ يتوقف عليه ابتكار المواقف التي تساعد على تبادل الحديث، كما أنه يؤدي دور الموجه: يجيب على الأسئلة، ويشرف على الأداء، وفي أوقات أخرى يكون حلقة الاتصال فيشغل بالنشاط الاتصالي

مع طليته (Little wood, 1981).

والطالب هو فوق كل شيء موصل، فهو مشغول بمناقشة المعنى - وشرح ما يعنيه حتى يفهمه الآخرون - حتى حينما تكون معرفته باللغة الهدف غير مكتملة، فهو يتعلم التواصل عن طريق التواصل.

?

وبالنسبة أن دور المعلم هنا أقل إيجابية عنه في الطرق التي تتركز على المعلم، فالطالب يبدو أكثر مسؤولية عن عملية تعلمه.

### ٣ - ما هي بعض مميزات عملية التدريس والتعلم؟

من أوضح معالم الطريقة أو المذهب الاتصالي أن كل ما يجري فيه يتم بغرض الاتصال، فيستعمل الطلبة اللغة كثيراً لهذا الغرض في أثناء العابهم أو تشغيلهم للأدوار، أو في حل المشكلات، أو في غير ذلك من المواقف. والأنشطة التي تعتمد على الاتصال كلية حسب اعتقاد (مورو) في (Johnson & Morrow, 1981) هي : البحث عن المعلومة الناقصة، الاختيار، والاستجابة. فالنحوة في المعلومات تحدث عندما يمتلك شخص معلومة لا يمتلكها الآخر، فإذا كان الاثنان يعلمان أن اليوم هو الثلاثاء وسأل أحدهما الآخر عن اليوم فرد الآخر : الثلاثاء، فإن هذا الحوار لا يحمل صفة الاتصال.

ففي الحوار أو الاتصال للمتحدث الخيار فيما يقول، وكيفية أدائه، وعندما يكون التمررين محكوماً بدقة، بحيث إن المتحدث لا يستطيع أن يقول إلا شيئاً محدداً، فهو لا يحمل صفة الاتصال. فمثلاً في التدريب المسلح إذا كان على الطالبة أن تجيب على زميلتها بالطريقة نفسها التي أجبت بها الزميلة على سؤال شخص آخر، فليس لها خيار للشكل أو المضمون، وعليه فلا يعتبر أن الاتصال قد حدث.

فالاتصال الحقيقي يتم لأغراض محددة وبناءً على النتيجة يحدد المتكلم ما إذا كانت أغراضه قد تحققت أم لا. وإذا لم يستطع المستمع أن يعد المتحدث بهذه الاستجابة فالاتصال لم يتم، ف تكون الأسئلة عن طريق التحويل نشاط مفيد لكنه غير تواصلي؛ لأن المتحدث لا يتنتظر إجابة من المستمع، وبالتالي لا

يعلم إن كان سؤاله مفهوماً.

وهناك ميزة أخرى لالمذهب الاتصالي هي استعماله مادة واقعية، إذ أنه من المستحسن إعطاء الطلبة الفرصة لتنمية استراتيجية فهم اللغة، كما هي مستعملة عند متحدثيها.

وأخيراً لوحظ أن نشاطات هذه الطريقة تنفذ دائماً في مجموعة صغيرة من الطلبة، وهذا أمر مرغوب فيه، إذ أنه يوفر فرصاً أكبر للاتصال والقاش لكل فرد من أفراد المجموعة.

#### ٤ - ما هو نوع العلاقة بين الطالب والمعلم والطالب وزميله؟

يبدأ المعلم النشاط ثم ينسحب فيصبح دوره دور موصل ومساعد ومتذكر للمواضف التي تضع الطلبة في وضع المخاطب الذي لا مناص له من أن يرد أو يسهم في الاتصال.

أما الطلبة مع بعضهم بعضًا فهم يتداولون كثيراً من الحوارات فيما بينهم، وفي أشكال مختلفة كأزواج، أو كمجموعات صغيرة، أو كمجموعة واحدة.

#### ٥ - كيف يتعامل مع شعور الطلبة؟

من الفرضيات الأساسية أن المذهب الاتصالي يحفز الطلبة لتعلم اللغة الأجنبية، إذ أنهم يشعرون بضرورة استعمالها وتعلمها. كما يعطي المعلم طلبه الفرصة للتعبير عن الآراء الشخصية بصورة منتظمة، مما يساعدهم على صهر اللغة الأجنبية في ذواتهم، فيزيد إحساسهم بالأمان معها (Little wood, 1981, 94).

وأخيراً فإن إحساس الطلبة بالأمان مع اللغة تعززه وتقويه الفرص العديدة

التي تسنح لهم للتداول بها مع زملائهم ومعلمهم.

#### ٦ - كيف يُنظر للغة؟ وكيف يُنظر للثقافة؟

اللغة للاتصال، والكفاءة اللغوية، ومعرفة الأبنية اللغوية، والمعاني جزء واحد من الكفاءة الاتصالية، وجزء آخر هو الدور الذي من أجله تستعمل اللغة. ويمكن استعمال عدة أشكال للغرض نفسه، مثل أن المتحدث يمكن أن يتباًأ بقوله: (Perhaps it will rain) أو (It may rain). وخلافاً لذلك يمكن أن نستعمل الشكل اللغوي نفسه لوظائف أخرى عديدة، فمثلاً (May) يمكن استعمالها للتنبؤ، كما يمكن استعمالها لمنح الإذن (They may sit in the back) (Celce-Marcia & Larsen Freeman, 1983).

وهكذا يحتاج المعلم إلى معرفة أشكال اللغة ومعانيها ووظائفها، إذ أن عليه استعمال هذه اللغة آخذًا في الاعتبار الظرف الاجتماعي حتى يوصل المعنى المقصود صحيحةً. وقد يتطلب المتحدث الإذن باستعماله (May) مثل (I have a piece of fruit?) ، وإذا أحس المتحدث أن المستمع مكانة اجتماعية متساوية له أو أنه غير رسمي، فيمكنه استعمال (Can) لطلب الإذن، مثل : (Can I have a piece of fruit?) . والثقافة هي الحياة اليومية للناس الذين يستعملون اللغة كلغة قومية، لذا فهناك جوانب معينة لها أهميتها في طرق الاتصال والتحاطب، وذلك كاستعمال اللغة الصامدة (بالحركات) والتي تضع لها طريقة التواصل اعتباراً كبيراً.

#### ٧ - ما هي نقاط التركيز في اللغة والمهارات؟

تأتي وظائف اللغة في المرتبة الأولى، وتليها التراكيب، لذا يستعمل منهج وظيفي. فإن التراكيب البسيطة فقط هي التي تستعمل في البداية، وكلما زادت حركة الطلبة ركز على الدور الوظيفي للغة ووالذي يحتاج لتركيب أكثر تعقيداً. لذا يتدرّب الدارس المبتدئ على استعمال (Would you) و (Could you) عند



طلب شئـاً ما، وقد يتعلم الدارس المتقدم (I wonder if you would mind .....?)

فالطلبة يتعاملون مع اللغة في مرحلة الكلام المتصـلـ - فوق الجملـ - Suprasentential فيتعلـمون الربط والبلاغة في الحديثـ، وما تقتضيه من تراكيب معقدة كما حدث في الدرس حينما تعرف الطالب على أن الجملة العشرة الثانية هي الجملة الأخيرة في العمود الرياضيـ، وذلك لوجود العبارة الوصفية (... In final analysis) في بدايتهاـ، وهذه العبارة هي الأداة التي تربط الجملة وتنظيمها بالنسبة للجملـ الأخرىـ. كما لاحظ الطالب عدم الارتباط بين الجملتين في بداية الجملـ المختلطة لعدم تناصـهما بطريقة متناسبـةـ.

يبدأ الطلبة التعامل مع المهارات اللغوية الأربع من البدايةـ، فـكما يحتاج الاتصال الشفويـ لتحدثـ ومستمعـ تحتاجـ اللغة المكتوبةـ لـكاتبـ وقارئـ، الكاتبـ غير موجودـ للتعاملـ المباشرـ مع القارئـ والـذي يـحاولـ الفهمـ من الدلالـاتـ والـمعنىـ بالـضبطـ، كما يفترضـ الكاتـبـ الأبعـادـ الفكرـيةـ لـقارئـهـ. فـالمـعـنىـ إذـنـ ليسـ مـقـصـورـاـ فقطـ عـلـىـ المـادـةـ المـكتـوبـةـ، إـنـاـ مـنـ خـلـالـ التـفاـوضـ بـيـنـ القـارـئـ وـالـكـاتـبـ كـذـلـكـ.

#### ٨ - ما هو دور اللغة الأم؟

لا تمثلـ لـغـةـ الـطـلـبـةـ الـأـولـىـ دورـاـ كـبـيرـاـ فيـ الطـرـيـقـةـ الـاتـصـالـيـةـ، فالـلـغـةـ الـهـدـفـ يـجـبـ أـنـ تـسـتـعـمـلـ لـيـسـ فـقـطـ لـلـتـسـمـارـيـنـ بلـ كـذـلـكـ لـشـرـحـهـاـ لـهـمـ، وـمـنـ إـدـارـةـ الفـصـلـ يـتـعـلـمـ الـطـلـبـةـ وـيـدـرـكـونـ أـنـ اللـغـةـ الـهـدـفـ هـيـ مـرـكـبـةـ الـعـبـورـ لـلـاتـصـالـ وـلـيـسـ فـقـطـ مـوـضـعـاـ لـلـدـرـسـ.

#### ٩ - كيف يتم التقويم؟

يقوم المعلم صحة فصاحة طلبه، فالطالب الذي يتقن المفردات والتركيب ليس هو بالضرورة الأكثر طلاقة في الحديث، وعليه فالتقدير الأولي يتم من مراقبة الممارسة. أما في حالة التقويم الرسمي فيمكن استعمال الاختبارات الخاصة لطريقة الاتصال. انظر : (Madsen, 1983)، فمثلاً لامتحان المقدرة المعاشرة على الكتابة يمكن أن يُكلف الطالبة بكتابة خطابات كل إلى صديقه.

#### مراجعة الأساليب والممواد

إذا راقت لك بعض جوانب المذهب الاتصالي، يمكنك استعمال بعض الأدلة المرتبطة به، وهي :

#### المواد الأصلية Authentic Materials

يدافع مناصرو المذهب الاتصالي عن استعمال المواد الأصلية أو الحقيقة، لتفادي المشكلة التي يلاقيها الطلاب عند نقلهم لما يدرسوه في الفصل لاستعماله في الواقع الحياتية اليومية. ونلاحظ في هذا الفصل أن المعلم لا يعتمد استعمال موضوعات حقيقة من الصحف، كما طلب منهم للواجب المترافق الاستماع إلى برنامج إذاعي أو تليفزيوني حي.

وربما تعتذر استعمال المواد الأصلية مع الطلاب في مستوى أقل من المستوى المتوسط المتقدم الذي شاهدناه، في هذه الحالة يمكن استعمال مواد أقل بساطة (مثل النشرات الجوية لتمارين التكهن)، وعادة تكون الموضوعات الحقيقة أكثر جاذبية من غيرها. وليس من الضروري أن تكون المواد موثوقة المصدر بقدر ما هو مهم استعمالها استعمالاً حقيقياً، كما يمكن استعمال الأشياء

**رسْبِلَةُ الحَقِيقَةِ (realia)** لإثارة المناقشات مثل قوائم الطعام والجداول مع الطلبة في **بَيْنَ الْمُهَاجِلَاتِ** المستويات الأقل.

الْمُسْتَوَىَاتِ  
الْمُهَاجِلَاتِ

### الجمل غير المرتبة أو المبعثرة Scrambled Sentences

يوزع المدرس على الطلاب مقطعاً مكوناً من جمل مختلطة، وقد تكون من مادة استعملها الفصل من قبل أو من مادة جديدة. يطلب من الفصل إعادة ترتيب الجمل، ويعلم هذا التمرين الطلاب سمات التماسك والترابط المنطقي في اللغة، فيتعلمون طريقة ربط الجمل معًا في المستوى فوق الجملة من خلال الأدوات اللغوية الرسمية مثل الضمائر المكررة (anaphoric pronouns)، والتي تجعل النص متماساً، ويتعلمون السمات اللفظية (semantic proposition) والتي توحد النص وتجعله مترابطاً. ويمكن كذلك أن يطلب من الطالب ترتيب نص حوار أو كتابة التعليق على صورة لقصة مصورة.

### الألعاب اللغوية Language Games

تُستعمل الألعاب كثيراً في المذهب الاتصالي، إذ أنها مسلية ومفيدة معًا. ويعتقد مورو (Morrow) في كتابه جونسون ومورو (١٩٨١م) أن الألعاب ذات طبيعة اتصالية لا تحتواها على سمات الاتصال الثلاث : الفجوة المعرفية، الاختيار، والتغذية الراجعة. وقد ظهرت هذه السمات في اللعبة التي عاينها بينما تعرف المتحدثة ما تستفعله زميلتها في عطلة نهاية الأسبوع، وكان للمتحدة الخيار في اللعبة التي ستختارها وكيفية اختيارها، وتلتقي التغذية الراجعة من أفراد المجموعة بتجاوبهم السلبي أو الإيجابي مع اختيارها.

### القصص المصورة Picture Strip Story

يمكن تنفيذ أنشطة متعددة بالقصص المصورة، منها المثال الذي أوردناه في أسلوب الجمل المبعثرة.

وفي النشاط الذي شاهدناه عرضت طالبة صورة واحدة من مجموعة الصور التي تعبّر عن القصة، وسألت الطالب التعرّف على الصور التالية، موجّدة بذلك فجوة معرفية لجهل الطالب بما تحتوي عليه الصورة المطلوبة، ثم اختاروا الرد. وبناءً على التغذية الراجعة علّمو مدى صحة اختيارهم، وهذا النشاط مثال للأسلوب الاتصالي خل المشكلات، والذي يشتمل على سمات الاتصال الثالث المذكورة آنفًا، والعمل الجماعي لحل مثل هذه المشكلة يهيئ للطلاب فرصة التدريب على التفاوض حول المعنى.

### تمثيل الأدوار Role-Play

عرضنا لهذا الأسلوب من قبل خلال النظر إلى الطريقة الإيحائية. تمثيل الأدوار مهم جدًا للمذهب الاتصالي للفرصة التي يهيئها للطلاب لممارسة الاتصال في مواقف وأدوار اجتماعية مختلفة، ويمكن وضع تمثيل الأدوار بطريقة مُحكمة (مثل أن تخبر المعلمة الطلاب عن هوياتهم وما سيقولونه)، أو بطريقة أقل إحكاماً (مثل أن تحدد المعلمة للطلاب هوياتهم، والموقف، والموضوع الذي يتحدثون عنه، ولكن ترك لهم تحديد ما سوف يقولونه).

والطريقة الأخيرة توافق المذهب الاتصالي، إذ أنها تترك للطلاب فرصة أكبر للاختيار، ومثل هذا التكوين لتمثيل الأدوار يوفر الفجوات المعرفية، إذ أن الطلاب لا يعرفون ما سوف يقوله المتحدث أو المتحدثين الآخرين، كما يحصل

الطلاب على التغذية الراجعة عن مدى نجاحهم في الاتصال.

### خاتمة

أهم ما يقدمه المذهب الاتصالي هو مطالبته للمعلم بتدقيق النظر لما ينطوي عليه الاتصال، فإذا رغب المعلمون في استعمال الطلاب للغة الهدف، فيجب أن يفهموا ما يتطلبه أن يكون الشخص ذو مقدرة اتصالية. هل توافق على هذا الرأي المطول عن المقدرة أو الكفاءة الاتصالية (Communicative Competence)؟ هل تحقيق المقدرة الاتصالية من الأهداف التي تسعى لإعداد طلابك إلى نيلها؟ هل تتبع منهاجاً وظيفياً؟ هل يمكن تقديم أشكال متعددة للغة في وقت واحد؟ هل هناك أوقات تقدم فيها الطلقة اللغوية على الدقة؟ هل توافقك هذه المبادئ للمذهب الاتصالي أو غيرها؟

هل تستعمل الألعاب اللغوية؟ ترين حل المشكلات، وتمثل الأدوار؟ هل يجب أن تحتوي جميع أنشطتك على سمات الاتصال الثلاث؟ هل يجب استعمال اللغة الأصلية؟ هل هناك أي أساليب أو مواد للمذهب الاتصالي تجدها مفيدة لتدريسك؟

الآن

### الأنشطة

**أولاً : راجع فهمك للمذهب الاتصالي**

- ١ - اشرح بأسلوبك الخاص سمات الاتصال الثالث الموروثة : الفجوة المعرفية، الاختيار، والتغذية الراجعة. اختر أحد الأنشطة من الدرس وتعرف على هذه السمات فيها.
- ٢ - لماذا نُعرف الاتصال بأنه عملية؟ ما معنى التفاوض حول المعنى؟

٣ - ما معنى أن نقول : يجب أن تتناسب الأشكال اللغوية المستعملة  
الوضع الاجتماعي؟

ثانياً : طبق ما فهمته من المذهب الاتصالي

١ - إذ أردت تقديم صديقتك «بولا» إلى «روجر» قد تقول : ( Roger, I would like you (this is "my friend" Paula ) بولا (Let me present Paula to you) ، أو أحب أن تلتقي ببولا ، (to meet Paula أو دعني أقدم لك بولا ، (Roger, meet Paula) ، أو روجر قابل بولا ،

أو اسمح لي بتقديم بولا . وبمعنى آخر هناك تركيب متعددة لوظيفة واحدة، أي هذه التراكيب تدرس لفصل من المبتدئين ، فصل متوسط ، وفصل متقدم؟ ولماذا؟ اكتب قائمة بالتركيبات اللغوية التي يمكن استعمالها لوظيفة «دعوة» أيهما

تدرس لفصل المبتدئين ، المتوسط ، أم المتقدم؟ .

٢ - تخيل أنك تعمل مع طلابك حول وظيفة : طلب معلومات ، والمادة الأصلية التي اخترتها هي جدول قطارات السكة الحديدية .  
صمم لعبة أو عمل حل مشكلة استخدم فيها الجدول ليتمرن الطلاب على طلب المعلومات .

٣ - خطط لتمرين تقمص الدور لأداء الوظيفة نفسها المذكورة في التمرين الثالث؟

## مراجع إضافية

- Brumfit, Christopher J., and Keith Johnson, eds. 1979. *The communicative approach to language teaching*. Oxford: Oxford University pres..
- Celce-Murcia, Marianne, and Diane Larsen-Freeman. 1983. *The grammar book: An ESL/EFL teacher's course*. Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.
- Johnson, Keith, and Keith Morrow, eds. 1981. *Communication in the classroom*. Essex: Longman.
- Littlewood, William. 1981. *Communicative language teaching*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Madsen, Harold S. 1983. *Techniques in testing. Teaching techniques in English as a second language*, edited by Russell N. Campbell and William E. Rutherford. Oxford: Oxford University Press.
- Widdowson, Henry G. 1979. *Teaching language as communication*. Oxford: Oxford University Press.
- Wilkins, David A. 1976. *National Syllabuses*. Oxford: Oxford University Press.

## خاتمة

ذُكر في المقدمة أن لهذا الكتاب غرضين، الأول هو إعطاء المعلومات عن ثمانى طرق لتدريس اللغات تمارس اليوم، وقد افترض أن المعلم الملم بعدة خيارات يستطيع اتخاذ قرار أفضل بخصوص الطريقة التي يتوجهها في تدريسه. والغرض الثاني للكتاب هو تشجيع المعلم على فحص قناعاته حول التعليم والتعلم والتي ينبغي عليها القرار التطبيقي.

وقد يكون من المفيد إعادة النظر حول هذه الآراء، ومن الطرق الجيدة لإعادة النظر هي قراءة الإجابة عن السؤال الأول في مراجعة المبادئ لكل طريقة: ما هو هدف المعلم الذي يستعمل هذه الطريقة؟ وقراءة هذه الإجابات على التوالي في كل الفصول ستلاحظ الاختلاف الكبير بين الطرائق المختلفة.

ويقول (Elbow, 73) : إن هناك لعبتين يمكن استعمالهما للبحث عن الحقيقة عندما تضارب الآراء : الأولى هي لعبة الشك، والثانية لعبه اليقين. فمن خلال لعبه الشك تبحث العملية عن نقاط الضعف في الطريقة. أما لعبه اليقين فهي أن تعتقد أن الطريقة هي المثلث حتى تفهمها، وتعتبر نفسك واضح الطريقة فترأها كما هي.

ولا نتوقع أن تجربى هذه التمارينات جمِيعاً، إذ لا يُعقل أن تكون على وفاق مع كل المبادئ الواردة في الطرق الثمانية، فبعضها يقف ضد الآخر بوضوح. ولكن يمكنك غربلة ما تقدم وزنه تجاه الدلائل التي قدمتها البحوث العملية، وتجربتك الشخصية، وليس من المتوقع أن تتفق كلِّيًّا مع طريقة ما، ولكن من المرجح أنك ستستفي المفید من كل منها والذي يتاسب مع آرائك وتجاربك (Larsen-Freeman, 1983).

ومن ناحية أخرى فإنك بالتلقيير السريع عن مدى صلاحية، أو عدم صلاحية طريقة ما، فربما فاتتك بعض المميزات والمبادئ الفعالة التي تحتوي عليها. لذا فشتمنني أن تجربى بعد قراءة هذا الكتاب الموازنة بين الأساليب والمبادئ للطرق المختلفة، وبين قناعاتك واحتياجاتك وتجربتك، ثم تقرر بعد ذلك ما يلائمك منها، فالأمر في البداية والنهاية متوقف على حسن اختيارك.

#### مراجع إضافية

- Elbow, Peter. 1973. *Writing without teachers*. New York: Oxford University Pres.
- Larsen-Freeman, Diane. 1983c. Getting the whole picture : Language teaching methodologies. Keynote address. First Annual Summer Conference for Language Teachers, June 24-25, Brattleboro, Vermont.

## المراجع

- Anthony, Edward M. 1963. *Approach, method and technique, English Language Teaching* 17:63-67. Reprinted in *Teaching English as a second language*, eds. Harold Allen and Russell N. Campbell. 2d ed. 1972. New York: McGraw-HILL. Inc.
- Clarke, Mark A. 1983. "The scope of approach, the importance of method, and the nature of techniques". In Georgetown University round table on language and linguistics, edited by James E. Alatis, H.H. Stern, and Peter Strevens, 106-15. Washington, D.C.: Georgetown University Press.
- Larsen-Freeman, Diane. 1983. *Second language acquisition: Getting the whole picture*. In *Second language acquisition studies*, eds. Kathleen M. Bailey, Michael H. Long, and Sabrina Peck. Rowley, Mass.: Newbury House Publishers, Inc.
- Richards, Jack C., and Ted Rodgers. 1982. *Method: Approach design, and procedure*. TESOL Quarterly 16, 2:153-68.
- Scovel, Thomas. 1979. *Review of Suggestology and outlines of suggestopedy by Georgi Lozanov*. TESOL Quarterly 13, 2:255-66.



## ث بت المصطلحات العلمية

أولاً : عربي - إنجليزي

### أ

|                      |                                |
|----------------------|--------------------------------|
| Procedure            | إجراء                          |
| Minimal pairs        | الأزواج المترابطة              |
| Techniques           | أساليب                         |
| Inductive            | استقرائي                       |
| Reflective listening | استماع تأملي                   |
| Deductive            | استنتاجي (مذهب في تدريس اللغة) |
| Participle           | اسم فاعل أو اسم مفعول          |
| Realia               | أشياء حقيقة                    |
| Negotiating meaning  | اضطلاع بالمعنى                 |
| Positive suggestion  | اقتراح إيجابي                  |
| Language acquisition | اكتساب اللغة                   |
| Language games       | الألعاب اللغوية                |
| Activities           | الأنشطة                        |
| Sound pattern        | الأنماط الصوتية                |
| Gestures             | إيماءات / إشارات               |

### ب

|         |      |
|---------|------|
| Salient | بارز |
|---------|------|

## البناء العكسي للعبارة اللغوية (تمرين)

Backward build-up

ت

|                                 |                                |
|---------------------------------|--------------------------------|
| Action sequence                 | تابع الأفعال                   |
| Contrastive analysis            | تحليل تقابلی                   |
| Substitution drill              | تدريب التبدل                   |
| Transformational drill          | تدريب التحويل                  |
| Repetition drill                | تدريب التكرار                  |
| Chain drill                     | تدريب مسلسل                    |
| Teaching                        | تدريس                          |
| Coherence                       | ترابط منطقی                    |
| Self-correction                 | تصحيح ذاتي                     |
| Peer correction                 | تصحيح الزملاء                  |
| Visualization                   | تصور                           |
| Deductive application of rule   | تطبيق استنتاجي للقاعدة اللغوية |
| Learning                        | التعلم                         |
| Peripheral learning             | التعلم الهامشي (سطحی)          |
| Communicative language teaching | تعلم اللغة الجماعي             |
| Feedback                        | التغذية الراجعة                |
| Role-play                       | تمثيل الدور                    |
| Exercise                        | تمرين                          |
| Primary activation              | تنشيط أولی                     |
| Expansion                       | توسيع                          |

ث

|         |       |
|---------|-------|
| Ternary | ثلاثي |
|---------|-------|

## جـ

Scrambled sentences

جمل غير مرتبة/مبعثرة

## حـ

Human computer

الحاسوب البشري

Communicative event

الحدث الاتصالي

Memorization

حفظ

Dialogue

حوار

## خـ

Conclusion

خاتمة

Experience

خبرة عملية

## زـ

Ice-Skates

زلاجات الجليد

Roller skates

زلاجات ذات عجلات

## شـ

Motto

شعار

Cognitive code

الشفرة المعرفية (مذهب في تدريس اللغة)

Cognates

شقائق لفظية

## صـ

Accuracy

صحة أو سلامة (اللغة)

Hockey stick

صوبلان لغبة الكرة الخشبية

## ص

## Anaphoric

Methods  
 approach  
 Suggestopedia  
 The total phsical approach  
 Audio-lingual method  
 Silent way  
 Direct method  
 Grammar translation method  
 Fluency  
 Receptive phase

## ضمائر الإحالات

## ط

## طرق

الطريقة الإيحائية (مذهب في تدريس اللغة)  
 طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة (مذهب في تدريس اللغة)  
 الطريقة السمعية الشفوية (مذهب في تدريس اللغة)  
 الطريقة الصامتة (مذهب في تدريس اللغة)  
 الطريقة المباشرة (مذهب في تدريس اللغة)  
 طريقة النحو والترجمة (مذهب في تدريس اللغة)  
 الطلاقة اللغوية  
 طور الاستقبال

## ع

Idioms  
 Skis  
 Role reversal  
 Operation  
 Infantilization

## عبارات اصطلاحية

عصي الترجم  
 عكس الأدوار  
 عملية  
 عودة إلى التصرفات الطفولية

## ف

Information-gap  
 Hypotheses

فجوة معرفية  
 فرضيات

Phrasal verb

فعل تعبيرية (شبه جملة)

Suprasentential

فوق مستوى

## ق

Cue

قرينة

Picture-strip story

قصة مصورة

Passage

قطعة/مقطع (من نص لغوي)

Transcription

كتابة صوتية

Bowlingball

كرة البولنج

Basketball

كرة السلة

Volleyball

الكرة الطائرة

Football

كرة القدم

Soccerball

كرة القدم (الأمريكية)

Communicative Competence

كفاية اتصالية

## ل

Grammar game

لعبة قواعد النحو

Mother tongue

اللغة الأم

Target language

اللغة الهدف

Sound-color chart

لوحة الصوت واللون

Fidel chart

لوحة فيدل

Word chart

لوحة الكلمات

## م

Genuine

مادة أصلية (لغوية)

|                          |                             |
|--------------------------|-----------------------------|
| Authentic material       | المادة اللغوية الأصلية      |
| Principles               | مبادئ                       |
| Synonyms                 | مترادفات                    |
| Conversation             | محادثة                      |
| Approach                 | مذهب                        |
| Communicative approach   | المذهب أو الطريقة الاتصالية |
| Comprehension approach   | المذهب الاستيعابي           |
| Natural approach         | المذهب الطبيعي              |
| Review                   | مراجعة                      |
| Active phase             | المرحلة النشطة أو الفعالة   |
| Tennis racket            | مضرب التنس                  |
| Badminton racket         | مضرب تنس الريشة             |
| Golf-club                | مضرب الجولف                 |
| Baseball bat             | مضرب كرة القاعدة            |
| Behavioral manifestation | المظهر السلوكي              |
| Observation              | معاينة/ مشاهدة              |
| Information              | معلومات                     |
| Excerpt                  | مقططف                       |
| Rods                     | مكعبات                      |
| Adherents                | ملتزمون/ مناصرين            |
| Antonyms                 | مناقضات (كلمات)             |
| Functional syllabus      | المنهج الوظيفي              |
| Materials                | مواد (لغوية)                |
| Semantic propositions    | مواضيع دلالية               |
| Situational              | موقعية                      |

ن

Secondary activation

نشاط ثانوي

Text

نص (لغوي)

Paradigm

غموج (نظرية)

هـ

Identity

الهوية

و

Functional

وظيفي

يـ

Advocate

يوصي / يؤيد



## ثانياً : إنجليزي - عربي

## A

|                      |  |
|----------------------|--|
| Accuracy             | صحة أو سلامة (اللغة)                     |
| Action sequence      | تابع الأفعال                             |
| Active phase         | المرحلة الشيطة أو الفعالة                |
| Activities           | الأنشطة                                  |
| Adherents            | ملتزمين / مناصرين                        |
| Advocate             | يؤيد                                     |
| Anaphoric            | الضمائر المكررة في البداية ضمائر الإحالة |
| Antonyms             | مناقضات (كلمات)                          |
| Approach             | مذهب                                     |
| Audio-lingual method | الطريقة السمعية الشفوية                  |
| Authentic material   | المادة اللغوية الأصلية                   |

## B

|                          |                                      |
|--------------------------|--------------------------------------|
| Backward build-up        | البناء العكسي للعبارة اللغوية (ترین) |
| Badminton racket         | مضرب تنس الريشة                      |
| Baseball bat             | مضرب كرة القاعدة                     |
| Basketball               | كرة السلة                            |
| Behavioral manifestation | المظهر السلوكي                       |
| Bowlingball              | كرة البولنچ                          |

**C**

|                                 |                                       |
|---------------------------------|---------------------------------------|
| Chain drill                     | تدريب سلسل                            |
| Cognates                        | شقاقي لفظية                           |
| Cognitive code                  | الشفرة المعرفية (مذهب في تدريس اللغة) |
| Coherence                       | ترابط منطقي                           |
| Communicative approach          | المذهب أو الطريقة الاتصالية           |
| Communicative competence        | كفاية اتصالية                         |
| Communicative event             | الحدث الاتصالي                        |
| Communicative language teaching | تعليم اللغة الجماعي                   |
| Comprehension approach          | المذهب الاستيعابي                     |
| Conclusion                      | خاتمة                                 |
| Contrastive analysis            | تحليل تقابلية                         |
| Conversation                    | محادثة                                |
| Cue                             | قرينة                                 |

**D**

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| Deductive                     | استنتاجي (مذهب في تدريس اللغة) |
| Deductive application of rule | تطبيق استنتاجي للقاعدة اللغوية |
| Dialogue                      | حوار                           |
| Direct method                 | الطريقة المباشرة               |

**E**

|           |       |
|-----------|-------|
| Excerpt   | مقططف |
| Exercise  | ćررين |
| Expansion | توسيع |

## Experience

## خبرة عملية

**F**

|                     |                 |
|---------------------|-----------------|
| Feedback            | التعذية الراجعة |
| Fidel chart         | لوحة فيدل       |
| Fluency             | الطلاقة اللغوية |
| Football            | كرة القدم       |
| Functional          | وظيفي           |
| Functional syllabus | المنهج الوظيفي  |

**G**

|                            |                      |
|----------------------------|----------------------|
| Genuine                    | مادة أصلية (لغوية)   |
| Gestures                   | إيماءات/ إشارات      |
| Golf-club                  | مضرب الجولف          |
| Grammar game               | لعبة قواعد النحو     |
| Grammar translation method | طريقة النحو والترجمة |

**H**

|                |                           |
|----------------|---------------------------|
| Hockey stick   | صوبحان لعبة الكرة الخشبية |
| Human computer | الحاسوب البشري            |
| Hypotheses     | فرضيات                    |

**I**

|            |               |
|------------|---------------|
| Ice-skates | زلاجات الجليد |
| Identity   | الهوية        |

Idioms

عبارات اصطلاحية

Infantilization

تصيرفات طفولية

Inductive

استقرائي

Information

معلومات

Information-gap

الفجوة المعلوماتية



Language acquisition

اكتساب اللغة

Language games

الألعاب اللغوية

Learning

التعلم



Materials

مواد (لغوية)

Memorization

حفظ

Methods

طرق

Minimal pairs

الأزواج المترادفة

Mother tongue

اللغة الأم

Motto

شعار



Natural approach

المذهب الطبيعي

Negotiating meaning

تفاوض حول المعنى



Observation

معاينة/ مشاهدة

## Operation

## عملية

## P

|                     |                        |
|---------------------|------------------------|
| Paradigm            | نموذج (نظيرية)         |
| Participle          | اسم فاعل أو اسم مفعول  |
| Passage             | قطعة/مقطع (من نص لغوي) |
| Peer correction     | تصحيح الزملاء          |
| Peripheral learning | التعلم الهامشي (سطحى)  |
| Phrasal verb        | فعل تعبيرية (شبه جملة) |
| Picture-strip story | قصة مصورة              |
| Positive suggestion | اقتراح إيجابي          |
| Primary activation  | تنشيط أولى             |
| Principles          | مبادئ                  |
| Procedure           | إجراء                  |

## R

|                      |               |
|----------------------|---------------|
| Realia               | أشياء حقيقة   |
| Receptive phase      | طور الاستقبال |
| Reflective listening | استماع تأملي  |
| Repetition drill     | تدريب التكرار |
| Review               | مراجعة        |
| Rods                 | مكعبات        |
| Role-play            | تمثيل الدور   |
| Role reversal        | عكس الأدوار   |

Roller skates

زلاجات ذات عجلات

**S**

Salient

بارز

Scrambled sentences

جمل غير مرتبة / مبعثرة

Secondary activation

نشاط ثانوي

Self-correction

تصحيح ذاتي

Semantic propositions

مواضيع دلالية

Silent way

الطريقة الصامتة

Situational

موقفي

Skis

عصي التزلج

Soccerball

كرة القدم (الأمريكية)

Sound-color chart

لوحة الصوت واللون

Sound pattern

الأنماط الصوتية

Substitution drill

تدريب التبديل

Suggestopedia

الطريقة الإيحائية

Suprasentential

فوق مستوى الجمل

Synonyms

مترادفات

**T**

Target language

اللغة الهدف

Teaching

تدريس

Techniques

أساليب

|                             |                                 |
|-----------------------------|---------------------------------|
| Tennis racket               | مضرب التنس                      |
| Ternary                     | ثلاثي                           |
| Text                        | نص (لغوي)                       |
| The total physical approach | طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة |
| Transformational drill      | تدريب التحويل                   |
| Transcription               | كتابة صوتية                     |

**V**

|               |               |
|---------------|---------------|
| Visualization | تصور          |
| Volleyball    | الكرة الطائرة |

**W**

|            |              |
|------------|--------------|
| Word chart | لوحة الكلمات |
|------------|--------------|

**مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ**  
**www.lisanarab.com**

